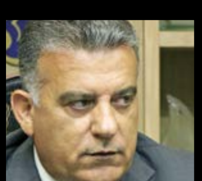


أيلول ٢٠١٦ عدد ٣٦ السنة الثالثة



وزير الداخلية:
الأرزة على البيومتري بصمة اللبنانيين



اللواء عباس إبراهيم:
مهمتنا بقاء لبنان وهزيمة الإرهاب

جواز السفر البيومتري: العبور الآمن


الرئيس حسين الحسيني ونواب الطائف يروونه


إستشفاء المسنّين بين الحلم والحقيقة


فارس بويز: حروب إسرائيل على لبنان ورطة لها


فيكتور سحّاب مؤرخ الموسيقى العربية



في هذا العدد

ضرورات وطنية

تفرض الضرورات الوطنية، جراء التردي الداخلي الذي ينتاب لبنان، ان يقوم اللبنانيون بواجب الحفاظ على وطنهم وكيانه ومؤسساته. هذا التردي ما لبث يتبدى اكثر فاكثر نتيجة تغليب البعض هواجسه الضيقة على الحس الوطني الجماعي، في حين يعاني الشعب اللبناني قلقا مزدوجا من حاضره وعلى مستقبله. قلق لم يعد في الامكان تبديده بالمواقف العامة التي يغلب عليها طابع السجال اكثر من كونها تعكس رؤى حقيقية تعبر بهم إلى شاطىء الامان، حيث يجب ان يكونوا، كونهم يستحقون وطنا يليق بتاريخهم الحضاري، يؤمن لهم عيشا كريما وحياة حرة.
واقع الحال يؤشر الى استحالة جوهرية للقفز فوق التعقيدات التي بلغت اوجها مع الابتعاد الجماعي تقريبا عن تطبيق الدستور، وما تضمنه من خطوات اصلاحية جوهرية قادرة على تأمين الاستقرار للبنان سياسيا وامنيا واقتصاديا.
الباعث على ما تقدم، هو الوضع الذي انتهينا اليه جميعا بالتزامن مع مناسبتين ساهمتا في جوانب عدة في عودة الاستقرار الى لبنان هما:

- اتفاق الطائف الذي اوقف الحرب الاهلية واطلق العملية الدستورية ـ السياسية.
- القرار الاممي 1701 لمواجهة العدوان الاسرائيلي.

لهذا، تناولت "الامن العام" في هذا العدد هذين الملفين لالقاء الضوء عليهما مع شخصيات سياسية ساهمت في صنعهما، بهدف تعيين نقاط القوة والضعف، وازالة اللبس في ما اعتراهما من ثغر.
خبر اللبنانيون الدستور الجديد للبلاد، او ما اصطلح على تسميته "وثيقة الطائف"، منذ 26 عاما، في ظل طغيان الحديث عن ثغر وتفسيرات مبهمة. لكن من دون اي ممارسة جدية لتثبيته واعطاء شرح واحد موحد لمواده ونصوصه، حتى يتم بعدها اصدار المراسيم التطبيقية التي تضع النصوص موضع التطبيق، وفق روحية ما قال به اتفاق الطائف وحيثياته الوطنية.
صحيح ان الطائف ليس نصا مقدسا. لكن الحكم عليه في الراهن من الامور، ينطوي على مغامرة قد تطيح البلد برمته في ظل التناحر السياسي افقيا وعموديا. كما ان الكثير من بنوده الجوهرية لم تنفذ بعد:

- الانماء المتوازن كركن اساسي من اركان وحدة الدولة واستقرار النظام.
- عدم تحقيق عدالة اجتماعية شاملة من خلال الاصلاح المالي والاقتصادي والاجتماعي.
- اقرار قانون انتخاب يضمن صحة التمثيل.
- تأخر استحداث مجلس للشيوخ تتمثل فيه العائلات الروحية وتنحصر صلاحياته في القضايا المصيرية.
- اللامركزية الادارية.
- اصلاح النظام التربوي.

والكثير الكثير. لكن، كي تكون وثيقة الوفاق الوطني حلا وليس مشكلة، ينبغي قبل اي شيء توحيد قراءة اتفاق الطائف بين الاجتهادات المتباينة، شرح بنوده منعا للتفسيرات المتناقضة، وضع آلية لتنفيذه مع روزنامة زمنية لتطبيقه بالكامل، واخيرا اقرار التعديلات اللازمة استنادا الى التجربة وضرورات التحديث والتطوير.
اما في ما خص القرار الدولي 1701 الذي يمثل ضرورة للبنان في وجه العدوانية الاسرائيلية المتمادية فصولا واشكالا، بدءا من الخروقات اليومية للسيادة اللبنانية جوا، وصولا الى ما يسمى "الوقاحة" الاخيرة في تعميم قرار للدولة العبرية على النصف اللبناني من قرية الغجر عبر الامم المتحدة، وما بينهما من تهديدات يومية تحت عنوان "مناورات استعدادا لحرب لبنان الثالثة".
ينطوي هذا القرار على قراءتين: قانونية وسياسية. كلاهما موضع جدل لجهة النتائج. فهو إن اوقف العمليات العدوانية، الا انه لم يلجم اسرائيل ويضبطها وفقا لقواعد القانون الدولي. لكنه يبقى ورقة في يد لبنان، سيما وانه افضى الى طرح قضية مزارع شبعا رسميا باعتبارها ارضا محتلة، او على الاقل متنازعا عليها.
كي يبقى القرار1701 عامل استقرار للبنان في وجه استهدافات العدو له، او عنصر مواجهة لاحتواء اي ازمة قد يفتعلها، وجب علينا التنبه دوما الى القراءة والتفسير الاسرائيليين له، لأن القلق من التصريحات الاسرائيلية وتهديداتها المتعاقبة امر مشروع لحماية لبنان امام المحافل الدولية.

"الامن العام"

مؤسّسات متطوّرة... دولة أفضل



اظهرت الاحتفالات بعيدي الجيش والامن العام حجم تعلق اللبنانيين وتمسكهم بمؤسساتهم العسكرية والامنية، لضمان استقرار لبنان وتعزيز صموده في وجه الازمات التي اقل ما يقال عن بعضها، انها مثابة تصدعات بنيوية في الدولة. تهدد الجميع من دون استثناء بوصفهم لبنانيين، وليس لكونهم من هذه الطائفة او تلك. الخطر الذي يدهم لبنان، يدهم الجغرافيا والديموغرافيا من دون استثناء، ومن دون اي مفاضلة لهذه الفئة على تلك.

صحيح ان اللبنانيين احتفلوا بروح جماعية موحدة بالعيدين. لكن، قبل المناسبتين وبعدهما، تراهم يتفرقون وينقسمون على ادنى ملف وإن كان في صلب قضاياهم اليومية. يتفاعلون كابناء جماعات متناحرة خارج اطار التوافق على خيارات وطنية سياسية واجتماعية وثقافية.

الثابت في العلم السياسي ان الامن القوي والقضاء العادل والادارة النزيهة حاجات اساسية وضرورية لبناء اي مجتمع، وتحوله الى دولة تسعى في مناكب الاستقرار والتطور وبلوغ الريادة في الحضور الاقليمي والدولي. هذه العناصر هي ما افتقدها البلد واهله على الدوام خلال محطات كثيرة في تاريخ لبنان الحديث، وهي ايضاً كانت السبب للانفجارات الداخلية التي لا تزال تتكرر باشكال وصور عدة. وذلك لا يعني في حال من الاحوال ان التفجير كان داخليا على الدوام، وكذلك لا يعني ان اللبنانيين مسيّرين من "خارج ما" على الدوام. انما ما كان يحصل على وجوه متكررة هو انعدام ثقة اللبنانيين بوطنهم ومؤسساته، بالتلازم مع ارادة خارجية هدفها جعل لبنان ساحة خلفية لصراعات كبرى لا تعدو التناقضات اللبنانية كونها هامشا لها لا اكثر ولا اقل.
نحن في المديرية العامة للامن العام، اذ تنطوي خمس سنوات من العمل الدؤوب والمنظم وفقا لخطة تطويرية وضعناها يوم تسلمنا القيادة، سندخل المرحلة المقبلة واعيننا شاخصة على الاستحقاقات الكثيرة الماثلة امام اللبنانيين، وسنحصر كلامنا في مجالي الامن والادارة.

الامن بالنسبة الى الوطن كالروح بالنسبة الى الجسد. وهذه الحاجة هي الاكثر الحاحا اليوم للبنان لضمان بقائه وطنا نهائيا لجميع بنيه. كما ان الادارة، المتطورة والشفافة، آلية من آليات عدة لتبديد الهواجس عند الجماعات، ولنقلهم من حال القلق الى واقع "المواطنة" التي تتحول تلقائيا الى قيمة مضافة لفكرة الدولة العصرية المتحررة من مخاوف الزوال.

هذا بالتحديد ما وضعناه نصب اعيننا منذ خمس سنوات، فكانت الخطة الاستراتيجية لتطوير اداء المديرية العامة للامن العام حتى بلغنا ما بلغناه، ونال اعجاب اللبنانيين والمقيمين وتقديرهم. كما لاقى استحسان الهيئات الدولية كوننا عملنا على تقديم الامان والامن في موازاة احترام حقوق الانسان والحريات الفردية والسياسية كضمان للاستقرار الداخلي.
لا يخفى على احد ان الامن صمام الامان، وهو العين الساهرة على تطبيق القوانين والانظمة الادارية التي تراعي حياة المواطن والعقد الاجتماعي القائم. لهذا يبقى الامن العام من خلال القوانين والصلاحيات المنوطة به، مسؤولا عن تأمين حماية الدولة اللبنانية لانها وحدها تشكل عنوان تلاقي اللبنانيين. فيها خلاص الجميع اذا ما تم النجاح في ضمان الاستقرار الداخلي، خصوصا لجهة مكافحة الارهاب وتنظيم وجود اللاجئين الفلسطينيين والوافدين السوريين كتحد اضافي زاد من تعقيدات الوضع الداخلي. والنجاح الامني، اذ يتطلب منا وعيا ومناقبية ويقظة واعمالا نوعية استباقية، يتطلب ايضا مواطنا واعيا لواجباته وملما بالقوانين التي عليه ان يحترمها في مجالات الحياة للحفاظ على سلامته وسلامة ممتلكاته وحماية حريته.

نجح الامن العام في الوصول الى مستويات متقدمة في الحقول والمجالات المختلفة، وبات حاضرا بين اكبر الاجهزة الامنية العالمية وافضلها، للحفاظ على ما تحقق من اجل اللبنانيين وفي سبيل خدمتهم وحمايتهم.

بغية اضافة المزيد من الانجازات، سنستمر في مواكبة التطور في شتى المجالات الامنية والادارية، واتباع ارفع العلوم للارتقاء بالاداء الامني والاداري. عمل المديرية العامة للامن العام ليس محصورا، ولا مختصرا في تحقيق الامن عند المرافق الحدودية. بل من صلاحياته ومهماته تقديم الاقتراحات المناسبة من اجل صون النظام العام برمته، وفي شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والبيئية، وعلى المستويين الامني والمدني.

كما في الامن، سنواصل العمل على تعزيز حضور الدوائر والمراكز الاقليمية وفاعليتها عبر اساليب ومخططات وادوات جديدة، بهدف رفع مستوى تقديم الخدمات الى المستفيدين، على نحو يكون اكثر استجابة حاجاتهم. نحن واثقون من اننا قادرون عبر كفاياتنا الذاتية على ابتكار مفاهيم وتقنيات ادارية جديدة من خلال سلسلة اصلاحات وتحسينات ستكون انعكاسا للتطور الاداري في الدول المتقدمة.

يواجه الامن العام الآن مرحلة جديدة في ظل التطورات المتسارعة على المستويين الدولي والاقليمي، لجهة التحديات المتمثلة في حالات عدم الاستقرار وارتفاع معدلات الارهاب والنتائج المترتبة على ذلك، ما يفرض علينا مسؤولية مضاعفة تجاه مراجعة ما تحقق في السنوات الخمس الماضية، ووضع خطط وبرامج مرحلية واستراتيجية لنتمكن من النهوض بامانة ومسؤولية، ومواجهة التحديات الامنية وفقا للآمال التي يعقدها علينا اللبنانيون، ووفقا لقسمنا وعهدنا نكران الذات. لذا عملنا سيكون منصبا على تطوير المديرية العامة للامن العام كي تبقى مؤسسة كفية. تساهم في بناء لبنان اكثر امنا واستقرارا، يحفظ حقوق ابنائه والمقيمين على ارضه وحرياتهم، على قاعدة سيادة القانون والعدالة والنزاهة والشفافية، ومن دون ان يؤثّر ذلك في سياسة التغيير والتطوير الى الافضل، لأن المفهوم الجديد للمواطن والمجتمع الذي ينهض على توفير الخدمات وتسهيل الوصول الى الحاجات، يعني ايجاد منظومات تعتمد على الكفاية والفاعلية والنوعية والاستمرار والشفافية واستدراك الامور.

كما كنا سابقا، هكذا سنكون في المقبل من الايام: لا فساد، لا تراجع عن ايماننا المطلق بوطننا وبما اقسمنا عليه. حذفنا من قاموسنا مفردات الوهن والتراجع والكسل، وثبّتنا مبادئ عدم التساهل في حماية لبنان واللبنانيين، مع التأكيد على ان لبنان باق وسنهزم الارهاب. ليتسنى لنا جميعا معالجة الازمات المتراكمة ونخرج البلد من عين الخطر.



رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 3000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
النقيب جمال عمّار
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

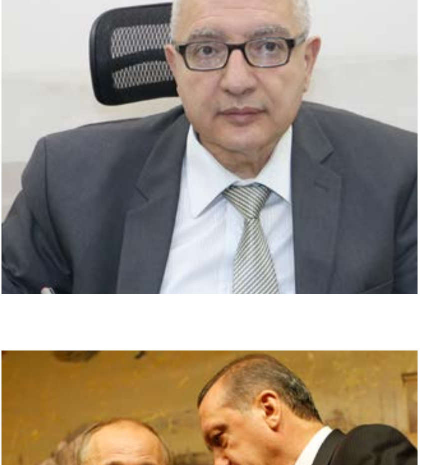
تنفيذ وإخراج
برنار كامل

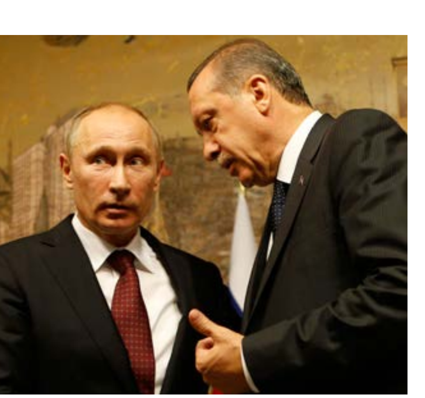
تصوير
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام
علي فواز

الطباعة

الفهرس















إنجاز

إطلاق جواز السفر اللبناني الجديد

الوزير المشنوق: الأرزة على البيومتري بصمة اللبنانيين
اللواء إبراهيم: يعتمد معايير السلامة الدولية

اطلقت المديرية العامة للامن العام جواز السفر اللبناني البيومتري الجديد، كاحد ابرز انجازات خطة التطوير والتحديث، واحالت المناسبة احتفالا رسميا حضره وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، قائلا ان الازرة فيه بصمة اللبنانيين جميعا. بدوره المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم شدد على ان جواز السفر الجديد يعتمد معايير السلامة الدولية

في الاحتفال الرسمي في المديرية العامة للامن العام، تحدث وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق والمدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم الذي كان والضباط الكبار في استقباله عن الانجاز الجديد، وجالا على منشآت اصدار الجواز البيومتري.

بعد النشيد الوطني ونشيد الامن العام، تحدث اللواء ابراهيم: "يسرني باسمي واسم المديرية العامة للامن العام ان ارحب بمعاليكم لنحتفل سويا ومع اللبنانيين بخطوة نوعية تتمثل في بدء العمل بجواز السفر البيومتري. هذه الخطوة التي وضعت مداميكها الاولى منذ اكثر من عشر سنوات، والتي خرجت الى حيز التنفيذ بدعم من الحكومة اللبنانية، ومتابعة مباشرة من الوزير المشنوق. كما ارحب بوسائل الاعلام ومندوبيها الذين واكبونا عن قرب، ونقلوا تباعا مراحل اطلاق هذا المشروع العصري الى الرأي العام".

وتابع: "جاءت هذه الخطوة من ضمن البرامج التطويرية التي وضعتها المديرية العامة للامن العام، وتصب في اطار العمل المستدام داخل المديرية لتحديث مكاتبها ودوائرها ومراكزها المنتشرة على كل الجغرافيا اللبنانية، ولجعل الادارة في مؤسستنا حسّا ومسؤولية وطنية، قريبة من المواطن، تسعى الى تسهيل معاملاته من جهة، وتنقل لبنان الى مصاف الدول الحديثة من جهة اخرى".



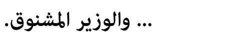
وزير الداخلية والبلديات لدى وصوله يستقبله المدير العام للامن العام.



في ظل عزف النشيد الوطني.



اللواء ابراهيم يلقي كلمته.

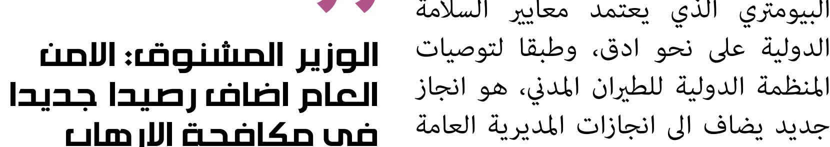


... والوزير المشنوق.

اضاف اللواء ابراهيم: "اطلاق جواز السفر البيومتري الذي يعتمد معايير السلامة الدولية على نحو ادق، وطبقا لتوصيات المنظمة الدولية للطيران المدني، هو انجاز جديد يضاف الى انجازات المديرية العامة للامن العام في كل الميادين. وفي مناسبة عيد الامن العام الحادي والسبعين الذي نحتفل به في السابع والعشرين من الشهر الحالي، نعد اللبنانيين، مقيمين ومغتربين، بأن مؤسسة الامن العام ستبقى الى جانبهم تطبيقا لشعارها الذي يختصر بثلاثية: "التضحية، الخدمة والمعرفة"، لانهم يستحقون مؤسسات رسمية تعكس آمالهم في وطنهم وثقتهم به".

بعد ذلك، قدم رئيس الدائرة التقنية في مكتب شؤون الجنسية والجوازات المقدم فادي حرب شرحا مفصلا عن الجواز الجديد وما يتضمنه، واهميته على كل المستويات وخصوصا الامنية.

ثم تحدث الوزير المشنوق: "عنوان كلامي هو عندما تكون هناك ارادة تكون قدرة. هذا الامر مر في ثلاث محطات في الامن العام. الاولى تتعلق بجواز السفر. عندما تسلمت وزارة الداخلية كانت هناك لجنة قد شكلت لدراسة دفتر شروط جواز سفر بيومتري، ومضى على تشكيلها 7 الى 8 سنوات، وهي تدرس من دون ان تصل الى اي نتيجة. وبقرار بسيط لكنه جدي انتهى هذا الامر في ستة اسابيع وفض دفتر الشروط ومن حسن الحظ كانت الهبة السعودية، فاخذنا منها كل الاحتياجات



الوزير المشنوق: الامن العام اضاف رصيدا جديدا في مكافحة الارهاب



المطلوبة للامن العام واولها كان جواز السفر البيومتري. بصراحة اقول: حتى من دون الهبة السعودية، مع تقديري الكبير لها، كنت متأكدا من اننا سنحصل من مجلس الوزراء على تمويل لهذا المشروع الذي كان يشغل بال كل الناس حول امكان تحديث جواز سفرهم، اضافة الى تجديد وثيقة السفر الموقتة للاجئين الفلسطينيين. في هذه المناسبة اتقدم بالشكر لشركة CITG وبعض الاخرين الذين تبرعوا خلال الفترة الانتقالية من اجل تطوير وثيقة السفر للاجئين، والتي مكنتهم من السفر بسهولة".

اضاف: "اما النقطة الثانية فتتعلق بالامن العام. انا جئت الى هنا آتيا من "مؤتمر المجلس الاغترابي اللبناني للاعمال" وتحدثت فيه عن النازحين السوريين. قلت انه كان هناك تراخ من الحكومة السابقة حيال دخول النازحين السوريين حيث وصل العدد خلال ثلاث سنوات الى 29% من تعداد سكان لبنان. كما ان هناك تقصيرا من الحكومة الحالية في مواجهة المجتمع الدولي بطلب مساعدات دولية للبنى التحتية اللبنانية التي تحمل كل هذا الحمل، حيث حقق كل من الاردن وتركيا نتائج ايجابية في هذا المجال. ما استطيع قوله انه بواسطة قدرات الامن العام وجديته وفاعليته في هذه الحكومة، استطعنا منع دخول اي نازح سوري جديد الى لبنان. بكل بساطة لكن بقرار واضح وتنفيذ جدي على كل المعابر الحدودية. المسألة لا تحتاج الى لجان دولية ولا الى لجان درس. سبق لي ان قلت في لجنة الازمة انه تحت يدينا الحدود ولا شيء آخر، وكنت متأكدا من ان الامن العام قادر على تنفيذه، وفعلا حصل هذا الامر".

وتابع وزير الداخلية: "اما الشيء الثالث الذي حقق اعترافا دوليا وتقدما جديا، فهو في مجال مكافحة الارهاب الذي هو اصلا لم يكن من مهمات الامن العام العملي والفعلي. هذا الامر يتم بمتابعة جدية ويحقق تقدما جديا في كل المجالات، واضاف الى رصيد الامن العام رصيدا جديدا في مسألة محددة تشغل كل العالم وتشغل دولا اهم منا بكثير. لكنني ادعي ان قوى الامن الداخلي وشعبة المعلومات تحديدا وجهاز الامن العام استطاعا ان ينفذا عمليتين استباقيتين خلال سنة واحدة لمنع قيام اعمال ارهابية كبرى في لبنان، في الوقت الذي اعلم ان دولا كبيرة جدا تملك معلومات مسبقة وجدية لم تستطع القيام بعملية استباقية كما حصل في بروكسل".

وتطرق الوزير المشنوق الى جواز السفر ◄

"اللواء ابراهيم: سنبقى الى جانب اللبنانيين الذين يستحقون مؤسسات تعكس ثقتهم بوطنهم"

◄ البيومتري، فقال: "اقول للبنانيين ان الاشهر الثلاثة الاولى ستشهد بعض الضغط حتى تأخذ الامور سيرها الطبيعي على المستويين البشري والتقني. كما اشير الى نقطة محددة وجوهرية في هذا الجواز هي ان الارزة الموضوعة على الغلاف هي خلاصة تفكير ومناقشة بان تكون جزءا من بصمات كل اللبنانيين، وبالتالي هذه البصمة التي هي الارزة تمثل كل اللبنانيين. لقد حرصنا على ان يكون هذا الجواز من اجمل جوازات السفر في العالم، ويعود الفضل فيه ليس الى الشركة التي نفذت فقط، انما الى السيدة قرانوح التي اتعبناها كثيرا لاعطائها اشكالا عن المواقع التاريخية اللبنانية بصياغة حديثة مختلفة وبطريقة متقدمة".

وشكر الوزير المشنوق كل الفريق العامل، متوقفا عند الجهد الذي يبذله اللواء ابراهيم في "متابعة ملفات كثيرة منها ملف مكافحة الارهاب، وهذه شهادة عليه وليست له، لانه يعمل كل الوقت ويتابع كل الامور. مبروك للبنانيين جميعا بصمتهم وارزتهم الجديدة التي تمثل جذوعها الـ24 قضاء".

بعد ذلك جال الوزير المشنوق واللواء ابراهيم على مركز اصدار الجوازات في الطبقة الاولى، واستمعا الى شروحات مفصلة عن اصدار الجواز الجديد. خلال الزيارة التفقدية تقدم وزير الداخلية بطلب الحصول على جواز وفقا للآلية الجديدة المعتمدة.


خلال الجولة على مركز اصدار الجوازات.


وزير الداخلية يستمع الى الشروح.


ومع فريق العمل.

إنجاز

منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

الأمن العام يُدخل لبنان منظومة الأمن الدولي

جواز السفر البيومتري... ثقة عالمية

في الاول من آب اطلقت المديرية العامة للامن العام المرحلة الاولى من مشروع وثائق السفر البيومترية، الاحدث عالميا. يعزز هذا المشروع الثقة العالمية بجواز السفر اللبناني، فضلا عن انه مظلة امنية كونه احدث نظام عالمي لمكافحة مشكلة وثائق السفر المزورة التي تعتبر جزءا من معظم الجرائم المنظمة العابرة للحدود

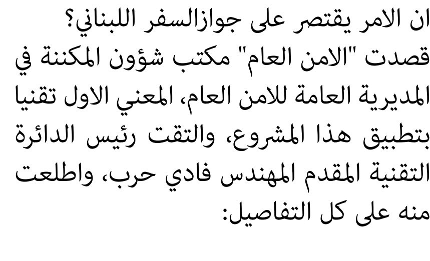
اتجهت المديرية العامة للامن العام، بتوجيهات من اللواء عباس ابراهيم، الى اعتماد جوازات سفر متطابقة ومتوافقة على نحو كامل مع المواصفات القياسية للمنظمة الدولية للطيران المدني، بمواصفات امنية مصنفة من بين الاعلى في العالم، تسمى جوارات السفر البيومتري.

ما مفهوم هذه الجوازات؟ ما خصائصها الامنية؟ ما المواصفات التقنية لجواز السفر البيومتري اللبناني؟ كيف يمكن للمواطنين اللبنانيين الحصول عليه؟ هل كل وثائق السفر الصادرة عن الامن العام ستصبح بيومترية ام ان الامر يقتصر على جوازالسفر اللبناني؟

قصدت "الامن العام" مكتب شؤون المكننة في المديرية العامة للامن العام، المعني الاول تقنيا بتطبيق هذا المشروع، والتقت رئيس الدائرة التقنية المقدم المهندس فادي حرب، واطلعت منه على كل التفاصيل:



رئيس الدائرة التقنية في مكتب شؤون المكننة المقدم المهندس فادي حرب.



■ كيف تعرفنا بجواز السفر البيومتري؟

□ جواز السفر البيومتري او (Biometric e-passport) هو جواز سفر مقروء آليا، يتضمن رقاقة الكترونية، لا تلامسية، يتم دمجها فيه في اثناء عملية التصنيع، وتستعمل كوسيط لتخزين البيانات الشخصية لحامله، بما في ذلك سماته البيولوجية الكترونيا (صورة الوجه الزاميا، بصمات الاصابع او حدقة العين اختياريا، كسمات بيولوجية اضافية لتدعيم عملية اثبات الهوية). الدلالة البصرية على ان جواز السفر بيومتري تتمثل في وجود رمز خاص (Logo) معتمد في كل دول العالم، تتم طباعته على الغلاف الخارجي الامامي للجواز. ما يميز هذا النوع من الجوازات انه معزز الكترونيا بالقدرة على تحديد هوية حامله وتأكيدها بواسطة تقنيات الاستدلال البيولوجي، بحيث يمكن بسهولة التدقيق في صحة المعلومات الشخصية المخزنة على الرقاقة الالكترونية داخل الجواز، اضافة الى اثبات ان حامل الجواز هو فعلا صاحبه لدى العبور في مطارات العالم.

> **اعتمد الامن العام اعلى المواصفات الامنية المطبقة عالميا في وثائق السفر البيومترية**



■ هل الدولة التي تصدر جواز السفر البيومتري تحدد مواصفاته، ام هناك معايير دولية موحدة؟

□ يتم تحديد المواصفات والقواعد القياسية لجوازات السفر البيومترية ووضعها من المنظمة الدولية للطيران المدني (ICAO). عليه، فان كل جوازات السفر البيومترية الموجودة في التداول اليوم، التي يفوق عددها 600 مليون جواز، تتطابق وتتوافق مع هذه القواعد لضمان امكان التشغيل المتبادل بين الدول (Interoperability).

■ هل سيكون لاي جهة دولية او محلية، غير الامن العام اللبناني، امكان الاطلاع على داتا معلومات جوازات سفر اللبنانيين؟

□ قطعا لا. ان كل البيانات المتعلقة بمشروع جوازات السفر البيومترية يتم حفظها وتخزينها حصرا في المديرية العامة للامن العام، التي لديها الحق الوحيد في الوصول الى هذه المعلومات. اضف ان كتيبات جوازات السفر التي صُنعت وفق المعايير والمواصفات القياسية، التي يتم وضعها وتحديدها من المنظمة الدولية للطيران المدني (ICAO)، تصل الى لبنان فارغة (blank booklet) حيث تتولى لاحقا المديرية العامة للامن العام طباعة البيانات عليها وتخزينها وفق احدث التقنيات واكثرها امنا.

■ خلال عمل النظام مَن سيقوم بالتدقيق في الثغر الامنية والاخطاء الممكن ان تطرأ على الشيفرة؟

□ كل مفاتيح التشفير موجودة حصرا في المديرية العامة للامن العام والتي تقوم وحدها بتشغيل نظام التشفير المعتمد وادارته وفق تكنولوجيا البنية الاساسية للمفاتيح العامة (PUBLIC KEY INFRASTRUCTURE PKI). اضف ان خوارزميات تشفير البيانات وبروتوكولات الحماية اللازمة لمنع الوصول غير المصرح به للمعلومات المخزنة على الرقاقة الاكترونية، هي الاحدث عالميا ما يجعل جواز السفر اللبناني البيومتري محصنا حاليا ومستقبليا في هذا الخصوص.

> **المشروع البيومتري سيشمل كل وثائق السفر التي تصدر عن الامن العام**

■ ما هي المواصفات الامنية الخاصة بجواز السفرالبيومتري مقارنة بالجواز العادي؟

□ اثبتت تجارب الدول التي تصدر حاليا جوازات سفر بيومترية، وعددها نحو 120 دولة في العالم، ان هذه الجوازات هي الطريقة الوحيدة لمنع انتحال الهويات، ولربط وثيقة السفر بحاملها، كونها تتضمن السمات البيولوجية لاصحابها وتعتمد الاستدلال البيولوجي لتعزيز اثبات الهوية. هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان جوازات السفر البيومترية تتضمن عناصر امنية لمكافحة التزوير غير متوافرة في جوازات السفر العادية. وتحديدا التخزين الآمن والمشفّر للمعلومات المتعلقة بحامل جواز السفر وبالجواز على الرقاقة الالكترونية، ما يتيح امكان تحديد امرين اساسيين على الحدود:

1- ان جواز السفر البيومتري اصلي، اي صادر فعلا عن بلد الاصدار Authenticity.

2- ان المعلومات المخزنة على الرقاقة الالكترونية صحيحة، ولم يتم التلاعب بها او تغييرها بطريقة غير مصرح بها Integrity.

وبناء على ذلك فان امكان تزوير هذه الجوازات شبه مستحيل.

■ ماذا عن المواصفات الشكلية لجواز السفر اللبناني البيومتري؟

□ تصميم الجواز اللبناني البيومتري الجديد مستمد من تاريخ لبنان ومعالمه السياحية من المناطق اللبنانية المختلفة، مع اعتماد تدرجات الوان تعطيه جمالية خاصة تتخللها اشكال فنية حديثة، ورسوم تجريدية بطريقة عصرية لابرز المعالم السياحية، مع الابقاء على اللون الكحلي الملكي للغلاف الخارجي. وقد خضعت جوازات السفر البيومترية اللبنانية لكل الاختبارات والتجارب المعتمدة عالميا في ما خص المتانة والموثوقية والديمومة، وبالتالي ضمان حسن استعماله لمدة عشر سنوات على الاقل ضمن ظروف الاستعمال الطبيعي للجواز. هنا، تجدر الاشارة الى ان المنظمة الدولية للطيران المدني (ICAO) توصي المواطنين حاملي جوازات السفر البيومترية، كونها تحتوي على رقاقة الكترونية، بتجنب تعمد ثنيها او ليّها او تعريضها لدرجات حرارة او رطوبة عالية.

■ هل هناك تسهيلات يحظى بها اللبنانيون حاملو جواز السفر اللبناني البيومتري؟

□ ان اصدار جوازات السفر البيومترية في لبنان، وهي النموذج الاحدث المعتمد اليوم عالميا، سيزيد حتما من الموثوقية العالمية بجوازات السفر اللبنانية، كونها تسمح بالتعرف على الهوية بالاستدلال البيولوجي وتتوافر فيها اعلى المواصفات الامنية ومتطابقة ومتوافقة على نحو كامل مع المواصفات القياسية للمنظمة الدولية للطيران المدني (ICAO). وتؤكد الوقائع ان معظم الدول بدأت بتقديم تسهيلات اكبر لكل الاشخاص الحائزين جوازات سفر بيومترية، سواء في ما خص سرعة منحهم التأشيرات، ام لجهة ◄

كيف يملأ المواطن طلب الجواز البيومتري؟

ينبغي على طالب جواز السفر اللبناني البيومتري تعبئة الجزء المتعلق به على الشكل التالي:

1- يعبئ الخانة المخصصة له على الصفحة الثانية من الطلب بقلم حبر ناشف (اسود او ازرق) او طباعة.

2- يجب تعبئة البيانات المطلوبة باللغتين العربية والاجنبية على نحو واضح ومقروء.

3- يجب ان تكون البيانات المدونة باللغة العربية مطابقة لما تتضمنه بطاقة الهوية او بيان القيد الافرادي المرفق.

4- يجب تدوين البيانات باللغة الاجنبية وفقا لجواز السفر السابق في حال وجوده، او بناء على رغبة صاحب العلاقة في حال تقديم طلب جواز سفر للمرة الاولى، شرط الحفاظ على الترجمة الحرفية للفظ باللغة العربية.

5- تعبأ خانات طلب جواز السفر بالنسبة الى القاصرين من احد الوالدين، او الوصي الشرعي، او الوكيل القانوني الذي يحمل وكالة صريحة في هذا الخصوص، وتوقع من معبئ الطلب في الخانة المخصصة للتوقيع على ان تدون صفته فوق التوقيع (والد، والدة...).

6- تدوين الوضع العائلي للاناث (عزباء، متأهلة، مطلقة، ارملة،....) يتم بناء على رغبة صاحبة العلاقة.

7- لا يقبل اي طلب يتم تقديمه بعد مرور شهرين على تسجيله لدى مختار مكان القيد او السكن.

8- ترفق المستندات المطلوبة بواسطة لاقط متحرك Attache من دون كبسها مع الطلب، ومن دون لي او ثني تحت طائلة اعادة الطلب.

◄ سرعة انجاز اجراءات التفتيش والعبور، او امكان الاستفادة من خدمة بوابات العبور الالكترونية (e-gates).

■ هل المشروع البيومتري الذي اطلقه الامن العام يقتصر فقط على جوازات السفر اللبنانية البيومترية؟

□ يشمل المشروع كل انواع الجوازات ووثائق السفر التي تصدر عن المديرية العامة للامن العام من دون استثناء. المرحلة الاولى منه التي انطلقت في الاول من آب 2016 شملت جوازات السفر اللبنانية. اما المراحل اللاحقة التي ستنطلق في وقت قريب جدا، فستشمل وثائق السفر البيومترية للاجئين الفلسطينيين وجوازات المرور البيومترية لفئة قيد الدرس ومكتومي القيد. اضافة الى المباشرة بالتنسيق مع وزارة الخارجية والمغتربين بوضع جوازات السفر الديبلوماسية البيومترية وجوازات السفر الخاصة البيومترية وجوازات سفر الخدمة البيومترية حيز التنفيذ.

■ مع اطلاق جوازات السفر اللبنانية البيومترية، هل ستلغى الجوازات العادية (انموذج 2003)؟

□ اطلاقا. ستبقى جوازات السفر القديمة العادية (انموذج 2003) صالحة للاستعمال حتى تاريخ انتهاء صلاحيتها، ويمكن حامليها التنقل عبرها في كل دول العالم كما كان الحال عليه في السابق. في السياق نفسه لا بد من توضيح الآتي:

اولا: بالنسبة الى اللبنانيين المقيمين في لبنان، يمكنهم اما الانتظار حتى انتهاء مدة صلاحية جوازاتهم القديمة العادية للاستحصال على جوازات سفر جديدة بيومترية، او الاستحصال على جواز سفر بيومتري قبل انتهاء مدة صلاحية الجواز القديم العادي الموجود في حوزتهم اذا رغبوا هم بذلك.

ثانيا: بالنسبة الى اللبنانيين المقيمين في بلاد الاغتراب الذين يتقدمون بطلبات الاستحصال على جوزات سفر في السفارات، سيتم الاستمرار في منحهم جوازات سفر عادية (انموذج 2003)، ريثما يتم ربط السفارات والبعثات اللبنانية في الخارج الكترونيا بالمديرية العامة للامن العام وتجهيزها بالبرامج والتجهيزات المعلوماتية اللازمة. لكن ذلك لا يمنع اي لبناني مقيم خارج لبنان من الاستحصال على جواز سفر بيومتري خلال وجوده في لبنان.

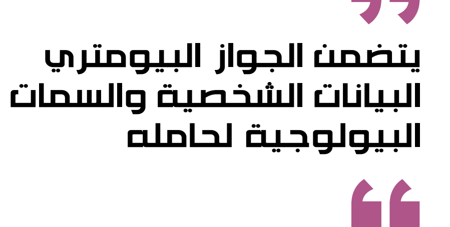
■ ما المستندات المطلوبة للحصول على جواز السفر اللبناني البيومتري؟

□ المستندات هي:

1- طلب جواز سفر موقع من مختار محلة القيد او السكن. (الامن العام قام بتوزيع نماذج الطلبات الجديدة على جميع المخاتير)، مع التوضيح ان الطلب الموقع من المختار يبقى صالحا للتقدم به امام مركز الامن العام خلال مدة شهرين من تاريخه.

2- بطاقة هوية تظهر ملامح صاحب العلاقة، وبيان قيد افرادي لا يعود تاريخ اصداره الى اكثر من ثلاثة اشهر. هنا لا بد من توضيح الآتي:

• في حال كان المواطن يحوز بطاقة هوية الى جانب اخراج القيد، يمكنه تعبئة طلبه وتوقيعه امام مختار محل سكنه او امام مختار محل قيده، كما يشاء هو.
• في حال عدم حيازة المواطن الراغب في الاستحصال على جواز سفر لبناني بيومتري بطاقة هوية، يسمح له استثنائيا ولغاية 2016/11/30 بتقديم بيان قيد افرادي لا يعود تاريخ اصداره الى اكثر من ثلاثة اشهر، شرط ان يتم تعبئة طلب جواز السفر لدى مختار محل قيد صاحب العلاقة حصرا، على ان تعتمد بطاقة الهوية اللبنانية كمستند الزامي اضافة الى بيان القيد الافرادي اعتبارا من 2016/12/01.
• صورة شمسية ملونة حديثة غير مسحوبة عن صورة سابقة، قياس 3،5 ـ 4،5 سم، تظهر الوجه كاملا على خلفية بيضاء، مصادق عليها بختم المختار وتوقيعه.
• جواز السفر السابق في حال وجوده.
• الرسم المالي المقرر قانونا من الدولة اللبنانية. اي 60 الف ليرة لجواز سفر مدته سنة، و300 الف لجواز سفر مدته خمس سنوات.



يتضمن الجواز البيومتري البيانات الشخصية والسمات البيولوجية لحامله

على صاحب العلاقة الحضور شخصيا الى المركز الاقليمي الذي يتبع له مكان سكنه، بعد تعبئة طلب جواز السفر والمصادقة عليه من مختار محلة القيد او السكن، وضم بقية المستندات المطلوبة، كي يتم استقبال الطلب الكترونيا بالزامية التقاط صورة وجهه وبصمات اصابعه العشرة الكترونيا من عناصر الامن العام في المركز. تستثنى من الزامية الحضور بعض الحالات القانونية كالقاصر دون السابعة من العمر الذي يكون حضوره الزاميا امام المختار، او المقعد او المصاب بمرض دائم الذين يجب ان تتوافر لديهم شروط معينة ويخضعون لآلية ادارية خاصة بهم. يبقى التذكير انه، كما الحال في السابق، يمنح القاصر دون الثلاث سنوات جواز سفر استنادا الى بيان قيد افرادي لا يعود تاريخ اصداره الى اكثر من ثلاثة اشهر مع صورة عنه، مرفقا بكل المستندات المذكورة اعلاه. لا يمنح القاصر جواز سفر الا بعد حيازته موافقة الوالدين او الوصي الشرعي.

■ هل رسم انجاز الجواز اللبناني البيومتري اغلى من رسم الجواز العادي؟

□ تم الابقاء على الرسم المالي المعتمد حاليا اي 60 الف ليرة لبنانية، رسم الاستحصال على جواز سفر بيومتري لمدة سنة، و 300،000 ليرة لبنانية رسم الاستحصال على جواز سفر بيومتري لمدة خمس سنوات.

■ اين يمكن تقديم طلبات انجاز الجواز البيومترية؟



جواز السفر اللبناني على مرّ عقوده.

□ كما الحال سابقا، تقبل الطلبات في كل مراكز الامن العام الاقليمية، وفي دائرة العلاقات العامة. تستثنى موقتا بعض المراكز ريثما تنتهي هيئة "اوجيرو" ووزارة الاتصالات من ربطها الكترونيا بالمديرية. تلك المراكز هي اقليم الخروب، الهرمل، دير الاحمر، شمسطار، المنية، ببنين، مشمش (عكار)، الزهراني، جباع، شبعا. يمكن المواطنين القاطنين ضمن نطاق عمل المراكز المذكورة اعلاه تقديم طلباتهم في اقرب مركز اقليمي الى مكان سكنهم.

داتا معلومات جوازات السفر اللبنانية البيومترية في حوزة الامن العام حصرا

■ هل تختلف مدة انجازه عن مدة انجاز الجواز العادي؟

□ المدة هي نفسها. تتراوح ما بين ثلاثة الى اربعة ايام. وكما الحال بالنسبة الى جوازات السفر العادية، يمكن صاحب العلاقة الاستحصال على الجواز اللبناني البيومتري بصورة فورية عبر طلب يقدمه الى دائرة العلاقات العامة، ويستوفى عنه، اضافة الى الرسم الاساسي للجواز، رسم اضافي هو رسم المعاملات المستعجلة ومقداره مئة وخمسة الاف ليرة.

■ ما مصير تأشيرة الدخول الى عدد من الدول التي منحت للبنانيين على اساس جوازاتهم العادية؟

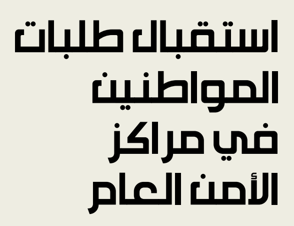
□ كل تأشيرات الدخول الى الدول تبقى صالحة للاستعمال الى حين انتهاء صلاحيتها بغض النظر عن جواز السفر الذي تم منح التأشيرة على اساسه. اصدار جوازات السفر اللبنانية البيومترية لن يؤثر على تلك التأشيرات.

■ متى سيتم اطلاق بقية الوثائق البيومترية، كوثائق سفر اللاجئين الفلسطينيين، وجوازات مرور لفئات قيد الدرس ومكتومي القيد وسواها؟

□ التحضيرات في المديرية تكاد تشارف على نهايتها. بالتالي سيتم اطلاق العمل ببقية الوثائق البيومترية في وقت قريب. كما ان المديرية، في سياق استكمالها تطبيق كل مراحل خطة التطوير والتحديث التي اطلقها اللواء عباس ابراهيم، تتحضر لاطلاق مشاريع الكترونية اخرى لا تقل اهمية عن المشروع البيومتري، وسيعلن عنها في حينه. ◄

مركز إصدار الوثائق البيومترية





استقبال طلبات المواطنين في مراكز الأمن العام







الملف

داود رمال
aborami20@hotmail.com

26 عاماً على إتفاق الطائف... ماذا حلّ به؟
الحسيني: قانون الإنتخاب هو المفتاح ... أو أزمة كيانية

في كل مرة يفتح ابواتفاق الطائف وعرابه الرئيس حسين الحسيني صفحة جديدة من صفحات ادت الى انجاز وثيقة الوفاق الوطني في الطائف وقد صارت دستورا، يشرّع آفاقا رحبة على مسار من الجهد المبني على التواصل والثقة بين اللبنانيين، متى ارادوا الى الحلول والاتفاق سبيلا

يكاد يكون «دولة السيد» او «سيد الدولة» اشبه باكاديميا دستورية ميثاقية نبت العيش المشترك الواحد في لحمها ودمها. لو انصت الى رأيها في الزمن الحاضر لتم تجاوز الكثير من العوائق، وعبّدت كل الطرق الموصلة الى انتظام عمل المؤسسات عبر التزام كل مندرجات الطائف المفتوح على التطوير كونه ليس نصا منزلا.

بعد 26 عاما على اقراره، لم يتغير الموقف من اتفاق الطائف. لم يستطع اي طرف ان «يأتي بجملة مفيدة واحدة» عوضا عنه. لا احد يسعه التخلي عنه او انكاره. الكل يقول بوجوب تطبيقه. لذلك فند الرئيس حسين الحسيني مرة بعد اخرى الظروف السابقة والراهنة التي احاطت به، محددا المدخل الى تطبيقه وبناء دولة المؤسسات، عبر هذا الحوار مع « الامن العام».

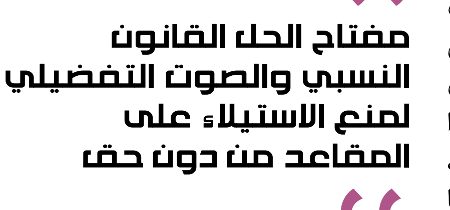
■ كنت عرّاب اتفاق الطائف والشاهد على هذا الانجاز الوطني الذي انهى الحرب. كتب الكثير وقيل الكثير. هل ما كتب وقيل قارب الحقائق؟

□ اذا لم نوضح مسألة اساسية سنقع في جزئية النظرة ونبتعد عن الحقيقة دائما. هناك وضع استمر خلال الحرب اللبنانية التي دامت 16 سنة. الوضع الشاذ ادى الى انفصام بين الشرعية والسلطة. الشرعية بقيت في يد مجلس النواب بينما السلطة في يد الميليشيات التي تكونت بفعل صراعات على ارض لبنان ومن ارض لبنان، لان المحنة اللبنانية لها وجه داخلي واوجه عدة خارجية. الاجتياح الاسرائيلي الاول حصل عام 1972 لم يدم سوى ثلاثة ايام، بحيث تعاظمت الضغوط الدولية وادت الى انسحاب اسرائيل من بلدتي جويا وقانا، لكنها بدأت قضم الاراضي واحتلت مزارع شبعا. هناك مَن يروج، ومنهم اسرائيل، ان الاحتلال تم عام 1967، وهذا غير صحيح على الاطلاق بدليل ان وزير دفاع العدو الاسرائيلي موشي دايان، بعد وقف حرب 1967 وصدور القرار 242، اعلن في تصريح مسجل في كل المحافل الدولية ان اسرائيل ارتكبت خطأ فادحا عندما لم تسوّ حدودها مع لبنان كما سوته مع الدول العربية الاخرى. وهذا يثبت ان اراضي لبنان لم تمس عام 1967، وبالتالي اتفاق الهدنة عام 1949 هو الذي حدد الحدود المعترف بها دوليا. ذلك ان الاتفاق يقع تحت الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة. اذن، ذلك الاجتياح الذي حصل يومي 16 و17 ايلول 1972 ادى الى ولادة المقاومة اللبنانية التي تقرر انشاؤها في منزل النائب يوسف حمود في بلدة جويا في اجتماع للمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى برئاسة الامام السيد موسى الصدر. كان الهدف اقامة ما يسمى انصار الجيش، وتاليا تدريب الاهالي في القرى الحدودية على حمل السلاح لمنع اختراق اسرائيل حدودنا كنزهة من دون مقاومة. تكرر المشهد عام 1978 بصدور القرار 425 والقرار 426 الذي يتضمن تفصيليا كيفية تطبيق هذا القرار، وصولا الى اجتياح 1982 الذي صدر على اثره القرار 508، وتبعه القرار 509 الذي يقضي باجبار اسرائيل على الخروج من الاراضي اللبنانية من دون قيد او شرط. ذلك ان القرار 242 المتعلق باحتلال اسرائيل للاراضي العربية يفرض التفاوض لتأمين حدود آمنة وما الى ذلك، بينما فرض القرار 425 لعام 1978 والقراران 508 و509 لعام 1982 خروج اسرائيل من دون قيد او شرط، لان هذا الاحتلال نتيجة غزو وليس نتيجة حرب كما حصل عام 1967. اقول بوجوب الانتباه الى هذا الوضع ليتبين انه في خلال تطورات المحنة اللبنانية، اتجه مجلس النواب نحو حل بموجب اصلاحات سياسية، مثلا «ورقة العمل الاسلامية الشيعية» الصادرة في 11 ايار 1977 كانت اول جواب اسلامي عن كتاب العزوف للرئيس فؤاد شهاب الذي بيّن فيه صعوبة الحل من دون اصلاحات سياسية ومن دون قانون انتخاب جدي، وتاليا بلورة الهوية الوطنية والهوية العربية ونظام الحكم في لبنان. جاءت هذه الورقة لتكون اول جواب من جهة اسلامية، ذلك ان الظاهر في الحركة السياسية كان مطالبة غالبية المسلمين بالانضمام الى سوريا والوحدة العربية بعد سقوط السلطنة العثمانية، واكثرية المسيحيين يتشبثون بالحماية الاجنبية واستقلال لبنان عن هذه الطروحات. الامر الذي اعاق بلورة الهوية الوطنية والانتماء العربي ونظام الحكم. هذه الامور بقيت ملتبسة الى ان صدرت هذه الورقة، وتحولت في ايلول 1983 وجهة نظر كل المسلمين بواسطة ورقة عمل سميت «ثوابت الموقف الاسلامي» التي حسمت النظرة الى لبنان، على أنه وطن سيد وحر ومستقل على كامل ارضه ولكل ابنائه ونهائي من حيث الهوية الوطنية. كذلك قضت باعتبار لبنان عربي الهوية والانتماء، وتأكيد دوره في تأسيس الامم المتحدة، وفي تأسيس جامعة الدول العربية، وفي التزام الاعلان العالمي لشرعة حقوق الانسان، وهذا تقدم على كل دول المنطقة. اذ ليس في المنطقة من يقول بالتزام الاعلان العالمي لحقوق الانسان. على هذا الاساس بدأ مجلس النواب مع انتخاب رئيس له بلورة الورقة الثالثة التي انجزت فيه في تاريخ 10 آذار 1985، وكان من المفترض ان نحدد جلسة عامة لاعلانها باسم المجلس النيابي اللبناني. لكن في 12 آذار حصل ما يسمى الانتفاضة بقيادة ايلي حبيقة وسمير جعجع في مواجهة الرئيس امين الجميل، ما اعاق التئام المجلس لاعلان هذه الوثيقة. لكن صودف انني تلقيت دعوة لزيارة الفاتيكان ومقابلة قداسة البابا يوحنا بولس الثاني في 29 آذار، فاستبدلنا الورقة المتفق عليها بمذكرة



الرئيس حسين الحسيني يتحدث الى «الامن العام».

تضمنت كل بنود الاتفاق. رفعت الى الفاتيكان الذي تبناها على انها وجهة النظر المتبناة من الفاتيكان لحل ازمة لبنان بما فيها تطبيق القرارات الدولية. هنا برزت فكرة حل ازمة لبنان كمدخل الى حل ازمة المنطقة، وبالتالي بني هذا الحل على ثلاث قواعد: تطبيق القرارات الدولية، تأمين انسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية وفقا للحدود المنصوص عليها في اتفاق الهدنة المعترف به دوليا، ترسيخ العلاقات اللبنانية - السورية في اطار سيادة كل من البلدين واستقلالهما، والاستفادة من امكانات سوريا في تحقيق حل الازمة اللبنانية، واقامة الدولة اللبنانية وفقا لنظام الحكم المبني على انه نظام جمهوري ديموقراطي برلماني يقوم على احترام الحريات في مقدمها حرية الرأي والمعتقد والعدالة الاجتماعية، والمساواة بين المواطنين من دون تمايز او تفضيل ووفقا لنظام مبني على مبدأ الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، ونقل السلطة من الاشخاص الى المؤسسات. وهذا ما يتطابق مع طبيعة لبنان وتكونه تاريخيا وجغرافيا واجتماعيا. هذه القواعد الثلاث هي الحل. توصلنا تاليا الى اتفاق الطائف الذي يتضمن كل هذه المعاني. العام الماضي دعيت 45 جهة دينية وسياسية واجتماعية الى مؤتمر ربع قرن على الطائف الذي عقد في فندق «فينيسيا»، ولبوا جميعهم، وكانت الفكرة ان نقول اننا لسنا من عباد الاوثان، ولسنا من عباد الطائف. الطائف طريق لانقاذ لبنان واخراجه من المحنة المستمرة. واذا كانت هناك من طريقة اخرى ليس عندنا اي مانع في تبنيها. على مدى ثلاثة ايام صدر البيان بالاجماع بوجوب تطبيق بنود اتفاق الطائف كلها.



■ هل هناك طائف مكتوب وآخر غير مكتوب ادى الى ما نحن عليه راهنا من ازمة سياسية؟

□ ابدا، هناك قول شائع مثلا اننا ذهبنا الى الطائف، وجلسنا اياما عدة وكتبنا وانتجنا الطائف. هذا غير صحيح. اتفاق الطائف تكون في مراحل واعلن لاننا كنا في حاجة الى اعلان الالتزام العربي والدولي به. وقد جرى اعلانه في اطار عربي ودولي على ارض عربية، وتم التزام قرارات مجلس الامن والمجموعة الاوروبية والمجموعة الافريقية، وقرارات كل المحافل الاقليمية والدولية، واجتماع الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن، والتزام اتفاق الطائف نصا وروحا.

■ بعد كل الذي تعرض له اتفاق الطائف، هل في الامكان ابقاؤه على قيد الحياة؟

□ ليس له بديل. منذ الاعلان في الطائف عقدت مؤتمرا صحافيا اوضحت فيه ان لا اسرار في الاتفاق، واوضحت ايضا ان الاتفاق تسوية ذات افق مفتوح قابلة للتطوير لكن بالوسائل السلمية من دون حروب ومن دون اقتتال. تاليا اي بديل يؤدي الى اخراج لبنان من محنته نحن على استعداد لتبنيه فورا. بعد 25 سنة كررنا القول نفسه، وحتى الان لم يأتنا احد بجملة مفيدة بديلا من الطائف.

■ هناك دعوات الى استكمال تنفيذ الطائف عبر وضع البنود التي اهملت موضع التنفيذ، هل هذا ممكن راهنا؟

□ طبعا، لكن ذلك متزامن. مثلا كيف يمكن ان نقر قانون السلطة القضائية المستقلة وفقا للدستور؟ كيف يمكن ان نقر قانون نظام داخلي لمجلس الوزراء؟ كيف يمكن اقرار القوانين التطبيقية من قانون الانتخاب وصولا الى قانون الدفاع من دون مجلس نيابي شرعي ورئيس جمهورية؟ كيف يمكن ان نعالج ازمة الدين العام والكهرباء من دون دولة؟ كيف يمكن وقف الهدر المريع في المال العام من دون موازنة وقيام دولة مع وجود الصناديق التي تعيش على حساب المواطنين من دون حق؟

■ هل يمكن القول ان اتفاق الطائف فُرض على اللبنانيين، وان الحاجة الى انهاء الحرب ادت الى وضع اصلاحات بعضها غير قابل لان يصبح حقيقة نافذة؟

□ هناك تدرج. الطائفية السياسية في لبنان وليدة مصالح دولية، نشأت بعد انهيار السلطنة العثمانية واستقلال الدول العربية عنها. فرنسا كانت في حاجة ماسة الى الدخول الى المنطقة، فلم تجد سوى الادعاء بحمايتها الطائفة المارونية في لبنان، وفي الاساس كان هناك نظام القناصل ◄



لا اسرار في اتفاق الطائف، ولا بديل منه.

◀ الاربعة (الفرنسي، الروسي، النمساوي، البريطاني) للدخول الى منطقة الشرق الاوسط. هذه الطائفية السياسية لم تكن بارادة اللبنانيين، ذلك ان لبنان مؤلف من شعب واحد. الطائفة الارمنية من عرق آخر، لكن هي عامل توحد وليست عامل تفرقة. هذا الشعب الواحد متنوع في الانتماء بحسب الظروف التي مرت بلبنان بين الطوائف. لنأخذ عائلتي اسلامها لا يستّر ومفضوح اكثر من اللازم، مع ذلك الجزء الاسلامي منها مسلمون شيعة ومسلمون سنّة والجزء المسيحي من الطائفة المارونية والطائفة الكاثوليكية، وايضا في عائلة الهاشم هناك رابطة هاشمية تضم كل الطوائف والمذاهب. اذا التقسيمات والاحلام بكانتونات من فيديرالية وغيرها تتطلب وجود شعوب، وهي اداة لجمع الشعوب المتعددة نحو الوحدة. في بداية الحرب اللبنانية تم تداول مقولة «قبرصة لبنان». في قبرص شعب يوناني في مقابل اليونان، وشعب تركي في مقابل تركيا، ولكل شعب مقوماته من عرق ودين وجغرافيا، اضافة الى التطلعات والآمال واللغة. في ستة اشهر انقسمت قبرص وما زالت، بينما على مدى 16 سنة حرب لم ينقسم لبنان لان ليس لاي طائفة فيه جغرافيا خاصة بها، وليس لاي طائفة امكان حماية نفسها بنفسها، ولذلك تكوين لبنان قائم على الحرية وعلى حماية الكل للكل، وكل مَن ينكر هذه الحقائق ليس مؤهلا لان يتعاطى الشأن اللبناني.

■ عندما كنتَ في الطائف هل من مواقف احجمتَ عن اعلانها وصار في الامكان اليوم الافصاح عنها؟

□ عندما اجتمعنا في الطائف كانت هناك حاجة ملحة الى بلورة مدة وجود القوات العربية السورية على ارض لبنان. البعض اصر على ستة اشهر، والبعض الآخر اصر على سنتين، وكان الحاسم في هذه المسألة الموقف المصري. يجب ان نذكر هنا ان الطائف ولد مع عودة مصر الى جامعة الدول العربية، واتخذ القرار بالاجماع بتبني وجهة نظر المجلس النيابي اللبناني لحل الازمة اللبنانية، وكون الجانب المصري شريكا اساسيا في حرب حزيران 1967 وحرب تشرين 1973. لذلك لفت الى ان الاشهر الستة غير كافية لتمكين الجيش اللبناني من ان يجهز نفسه لسد



الطائف تسوية قابلة للتطوير، لكن بالوسائل السلمية فقط

الثغرة الناشئة عن سهل البقاع، ذلك انه في كلا الحربين كان طيران العدو الاسرائيلي يأتي منخفضا في سهل البقاع ويلتف الى دمشق، ويتمكن من ضربها من دون انذار، في حين هناك مركز رادار في عين دارة وضهر البيدر للاشراف على وادي البقاع، وهناك مركز للانذار المبكر في لحف الجبل في سوريا. لذا، كان يجب تأمين استمرار هذا المركز لتجنب الامور الخطرة التي حصلت في الحربين، وهذا ما ادى الى الحسم في هذه المسألة لمدة سنتين، وبالتالي اخذت حجة من بعض الافرقاء لمعارضة الطائف آنذاك.

■ هل تخشى على الطائف في ظل الازمات المتلاحقة، وما السبيل الى تحصينه؟

□ قانون الانتخاب هو المفتاح، وكل كلام آخر تمديد لعمر الازمة، وتاليا تهديد لبنان بازمة كيانية نحن في غنى عنها.

■ بعد 26 عاما على اقرار الطائف، هل ترى انه في حاجة الى اعادة نظر، ام ان الامر مرتبط باستكمال تنفيذه؟

□ اتفاق الطائف مثل كل بناء. في عالم السياسة الذين نجحوا هم المهندسون وليس اصحاب النظريات، لان المسألة هي مسألة بناء متوازن، اي خلل في هذا البناء يؤدي الى سقوطه وليس الى استمراره. مثلا عندما نقول ان النظام اللبناني جمهوري ديموقراطي برلماني، هذا يعني ان الشعب هو مصدر السلطات، ومن دون الاحتكام اليه لا يمكن لاحد ان ينصف من احد. مفتاح حل الازمة القانون النسبي والصوت التفضيلي الذي يمنع الاستيلاء على المقاعد من دون حق. قانون الانتخاب يعطينا مؤسسة شرعية، من هنا اقتراحنا انتخاب رئيس انقاذي لمدة سنة على الاكثر. بمعنى ان لديه مهمة واحدة هي اقرار قانون انتخاب على النظام النسبي والصوت التفضيلي، وهو موجود وارسلته حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، ومطابق لاحكام الدستور واحكام اتفاق الطائف. هذا القانون تجرى الانتخابات النيابية على اساسه، وبمجرد اعلان النتائج تنتهي مدة ولاية رئيس الجمهورية. عند ذلك يصبح بين ايدينا مجلس نيابي شرعي ينتخب رئيسا شرعيا بالسلطات كلها، فنخرج تاليا من مسألة الشكوى من ان البوسطات والمحادل الاسلامية هي التي تقبض على التمثيل المسيحي في البلد. ليس من مصلحة احد اشعار اي طائفة من الطوائف بانها خارج التكوين السياسي والاجتماعي للبنان.

الملف

غاصب مختار، رضوان عقيل

هل ثمّة ما تبقى منه لم يُروَ بعد؟
آخر شهود إتفاق الطائف: ليس هذا الذي وضعناه

كلما دبت الخلافات بين القوى السياسية حيال اكثر من ملف يتعلق بسير عمل المؤسسات الدستورية وانضباطها، يحضر اتفاق الطائف الذي اطفأ شمعته الـ27، وتعود الدعوات مجددا الى تطبيق بنوده. هذا ما يجري حاليا الى طاولة الحوار الوطني بين الاقطاب السياسيين، من دون خروق ايجابية.

26 سنة مرت على توقيع اتفاق الطائف الذي انتج دستور الجمهورية اللبنانية الثالثة. مر تطبيقه بكثير من المطبات والعثرات والتفسيرات، وتخللته اعتراضات حتى ممن صاغوه الذين كانوا هناك. ناقشوا واتفقوا واقروا وعدلوا. بينهم مَن لا يزال في البرلمان، وبينهم مَن انسحب وانكفأ اعتراضا، وبينهم مَن خسر مقعده او افقد اياه، وبينهم من غاب

لا تفارق السنة المسؤولين في لبنان عبارات الاصلاحات السياسية، والدعوة الى التمسك باتفاق الطائف، علما ان عددا وافرا من مندرجاته لم تأخذ طريقها الى التنفيذ، لا سيما قانون الانتخاب الذي يشكل بيضة القبان في الميزان السياسي.

بقي من نواب اتفاق الطائف نحو 15 نائبا من اصل 65 ابرموه في مدينة الطائف السعودية عام 1989، وشكل بعضهم حرّاسه علا صراخهم احتجاجا على المخالفات التي شابت تطبيقه او تجاوزه، وحملوا لواء التصحيح من اجل حسن التطبيق. لكن بينهم مَن يعتبر ان الاتفاق لا يزال ساريا ويشكل مظلة سياسية كافية لحماية الدستور والبلاد، رغم مآخذهم على الاخلال ببنوده واهدافه.

ماذا بقي من الطائف؟ هل لا يزال يصلح للتطبيق بعد تجارب عدة في مجلسي النواب والوزراء لم تكن مشجعة من جراء الخلافات التي تعصف بين الافرقاء، فلم تحترم المواعيد الدستورية في اكثر من اتجاه، واجتاحت عدوى التمديد اكثر من مؤسسة؟

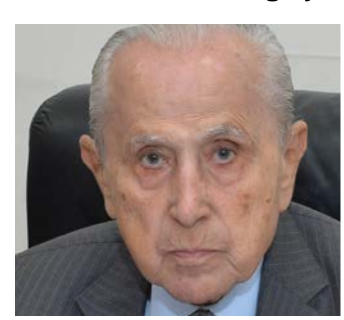
ماذا يقول ستة شهود من اهل الطائف حاورتهم "الامن العام"، وهل لا يزال يستحق ان يروى عنه، هم: النائب عبد اللطيف الزين، والنواب السابقون عثمان الدنا وادمون رزق وبيار دكاش وطلال المرعبي ومنيف الخطيب.

الزين: مطلوب طائف جديد

يقول النائب عبد اللطيف الزين: "جرى تطبيق الكثير من اتفاق الطائف، والكثير ايضا لم يطبق. لم يكن اتفاقا بل مجرد مخرج او بداية حل لانهاء الحرب الاهلية في لبنان. غالبية النواب الذين كانوا في الطائف تمنوا امورا بعيدة كل البعد عن هذا الاتفاق. اردنا اولا انهاء الحرب، ووقف انهيار لبنان الدولة والمؤسسات. لو بقي البلد في الوضع على ما كان عليه لكنا ذهبنا الى خراب اكبر. الوضع حاليا اسوأ مما كان. لبنان بلا رئيس للجمهورية منذ اكثر من سنتين، وسيذهب الى الخراب ان لم ننتخب الرئيس في اقرب فرصة. هل هذا ما كنا نريد الوصول اليه؟ كنا نتمنى ان تكون الاصلاحات في بنية الدولة افضل مما هي عليه الان، لكن امنياتنا باءت بالفشل، ولا تسألني لماذا لانني لا اعرف. كنا نأمل في ان يكون اتفاق الطائف هداية للبنانيين الى الطريق الصحيح. لم يحصل الاصلاح المنشود في الدولة، وهذا ما نأسف له بشدة. ثمة امور لم نذكرها في الطائف منها الاصلاح، لذلك ما زلنا نحاول حتى الان تحقيقه. ليس في اتفاق الطائف بنود سرية؟ واضح وظاهر للعيان، لكنه لم يخدم لبنان الا في وقف الحرب الاهلية. الان عدنا الى الحرب بطريقة مختلفة نتيجة الانقسامات والخلافات. لقد قضي عليه بكل ما للكلمة من معنى. ثمة امور لم نتفق عليها كما يجب ولا مجال لذكرها. لو اتفقنا لما حصل ما حصل بعد الطائف. الوضع الذي نعيشه الان مؤسف وحال الناس عندنا مبكية. كان من المفروض ان يحصل اتفاق بين الجميع لكن ذلك لم يتم، وكان يجب ان نتخذ قرارات سوى التي اتخذناها. مثلا ان يكون لنا جيش وطني لا ان نتسول له المال والمساعدة. كان يفترض ايجاد قانون عادل ومنصف للانتخاب على اساس النسبية التي عدنا الى المطالبة بها حاليا. لم يفرض علينا شيء في الاتفاق. كان همنا الاول والاخير وقف الحرب، وليس صحيحا ان تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية فرض علينا. الصلاحيات بقيت الا انها انتقلت الى مجلس الوزراء مجتمعا. بات المطلوب اليوم طائف جديد اذا امكن ذلك، يتضمن اولا واساسا تأكيد وحدة لبنان ارضا وشعبا ومؤسسات، وتفاهما حقيقيا بين كل اللبنانيين والطوائف على امور من بينها اولا الاتفاق على انتخاب رئيس للجمهورية، والعمل على اعادة النازحين السوريين الى بلادهم، لان المرحلة الحالية اذا استمرت لا تبشر بالخير. يجب اعادة تأكيد وحدة لبنان كبلد حر مستقل سيد ديموقراطي عربي عروبي، ونستلهم الديموقراطية كما نستلهم الدعاء لله تعالى. والاتفاق كذلك على حرية المعتقد والرأي والفكر والكلمة والتعددية، بما يضمن ان يكون لبنان حرا بطبيعته. مطلوب ايضا تحقيق اصلاحات حقيقية، لاسيما اصلاح مجلس النواب الذي لم يجتمع منذ اشهر طويلة بلا اي مبرر مقنع. مطلوب ايضا اصلاح الدولة اصلاحا حقيقيا لتبقى بكل مكوناتها ومؤسساتها، وتكون هي المرجع والحكم. لبنان يقوم على بقاء الدولة وقوتها، على التعدد ووحدة الطوائف، على الديموقراطية والحرية. كل هذه الامور في حاجة الى اصلاح بنيوي حقيقي".



ليس صحيحا ان تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية فرض علينا



النائب عبد اللطيف الزين.

الدنا: الطائف منع الاستئثار بالبلد

يقول النائب السابق عثمان الدنا: "شارك في اتمام اتفاق الطائف نواب دورة 1972 وبقوا في النيابة الى عام 1992. اعتقد ان النواب الذين شاركوا في ولادته يستحقون كل التكريم والتقدير، كونهم توصلوا الى خلاصة الافكار السياسية لبناء لبنان المستقبل عام 1989 حيث ولد هذا الميثاق واقرنا بنوده واصبح دستور لبنان. ارى ان الدستور الجديد المنبثق من اتفاق الطائف بعد ادماج الاصلاحات السياسية فيه، جاء نتيجة خبرات هؤلاء النواب وتأمنت من خلالهم مصلحة البلد. لذا انا راض عنه، وضميري مرتاح حياله، ولا ينبغي تعديل فاصلة واحدة فيه. في السابق، قبل الاتفاق، كان رئيس الجمهورية يسيطر على القرار السياسي في البلد ومقدراته، ويستطيع الوقوف في وجه ارادة النواب واختيار الاسم الذي يريده لرئاسة الحكومة. على سبيل المثال ايدني 56 نائبا من اصل 99 عام 1964 في الاستشارات لرئاسة الحكومة، لكنني لم اتلق هذا التأييد من رئيس الجمهورية انذاك. في المناسبة كانت سوريا ضد ارادة الفريق الذي سماني. قبل اتفاق الطائف كان رئيس الجمهورية يتفق ورئيس الحكومة الذي يؤيده على اعضاء الحكومة وبرنامجها قبل التكليف. في اختصار كان رئيس الجمهورية سيد الموقف والساحة. بعد الطائف تغير الامر تماما واصبح في امكان الجميع المشاركة في عملية اتخاذ القرار. جاء الاتفاق ليلزم رئيس الجمهورية الاكثرية النيابية التي كانت في الماضي معطلة ولا قدرة لها على تسمية رئيس الحكومة. اكرر القول انه ينبغي ان لا يتغير بند واحد في اتفاق الطائف لان صلاحيته لم تنته. اخالف جميع من يقولون عكس ذلك. ردي على هؤلاء ان عليهم تنفيذ الطائف مئة في المئة، وليطالبوا بعد ذلك بالتغيير، ليتم عندها البحث في الاخطاء والعراقيل اذا وجدت عند ترجمة هذا الاتفاق ومندرجاته. اجد ان تعديل الصلاحيات الدستورية كما اوردها الاتفاق امر اكثر من جيد، وكان مطلوبا بغية السماح للاكثرية النيابية بالحكم وتسيير شؤون الدولة. ردي على القائلين ان المسيحيين ظلموا، انهم كانوا يعتبرون ان حقوقهم مطلقة وعلى حساب الاخرين، بمعنى ان رئيس الجمهورية ينفذ ما يشاء خلافا للدستور والمبادىء الديموقراطية التي تنادي بالاكثرية النيابية. في الخلاصة اقول ان اهم شيء قمت به طوال مسيرتي النيابية وخبرتي السياسية، مساهمتي في وضع اتفاق الطائف. اما بالنسبة الى مجلس الشيوخ، فقد جرى التطرق اليه لارضاء الطائفة الدرزية. لا شك في انه يرضي اخرين، ولا مانع من وجوده على غرار بلدان عدة في العالم تجمع مجلسي النواب والشيوخ". ◄

بعد الطائف اصبح في امكان الجميع المشاركة في اتخاذ القرار



النائب السابق عثمان الدنا.

رزق: لا اسرار بل نكول

النائب السابق ادمون رزق: "لا اسرار في اتفاق الطائف. كله معروف ومنشور، والمحاضر السرية للاتفاق التي يتم الحديث عنها من وقت الى آخر لم تعد ذات شأن، بعدما تولى لقاء الوثيقة والدستور في بياناته وكتبه شرح جميع النقاط الواردة والمتفق عليها. لم يدع مجالا لالتباس او تشكيك، اذ اصدرنا نحو 154 بيانا خلال سنوات عمل لقاء الوثيقة والدستور، منها في 17 مؤتمرا صحافيا ونداءات الى رئيس الجمهورية، وكتب مفتوحة ومذكرات للرئيس بشار الاسد والامم المتحدة والقمم العربية وكلها موثقة. خلاصتها تدعو الى تطبيق الاتفاق لانه حصل نكول او نكوص كلي عن التنفيذ من الافرقاء المتعاقدين اللبنانيين ومن الضامنين اعضاء اللجنة الثلاثية العليا العربية وقتها (السعودية والجزائر والمغرب) التي لم تتابع حسن سير تطبيق الاتفاق. وهذا يعتبر تخليا من الجميع وتواطؤا من الداخل واذعانا للهيمنة التي كانت قائمة وقتذاك. انا اول من رفع الصوت اعتراضا على سوء تطبيق الاتفاق. عقدت مؤتمرا صحافيا بعد نحو سنتين من بدء التنفيذ اعلنت فيه عدم تطبيق الطائف، وانه تم انتاج السلطة وقتها خلافا للدستور والاتفاق والنظام الديموقراطي. اتفقنا بالنسبة الى انتاج السلطة على ان يتم وفقا للترتيب الآتي:

1 ـ اعادة النظر في التقسيم الاداري على اساس انشاء محافظات جديدة تفوق عدد الاقضية الموجودة، مع ضمانات للعيش المشترك والتمثيل الصحيح، وحتى لا يتحول البلد الى بؤرة مذهبية، لان هدفنا ايضا كان الخروج من الحالة الطائفية الى نوع من العلمنة المؤمنة. وضعنا اسس هذا التوجه في المادة 95 من الدستور التي توليت انا شخصيا صوغها وصودق عليها كما صغتها انطلاقا من نص اتفاق الطائف.

2 ـ وضع قانون للانتخاب انطلاقا من التقسيم الاداري الجديد.

3 ـ بناء على القانون الجديد تملأ المقاعد النيابية الشاغرة والمستحدثة تأمينا للمناصفة.

4 ـ يكمل مجلس النواب مدته الممددة حتى آخر عام 1994، مع افتراض انه بذلك التاريخ يكون قد تم الانسحاب الاسرائيلي، وانهت القوات السورية مهمتها في لبنان نهائيا. كان يفترض ان تتم اعادة انتشار القوات بعد سنتين من اقرار الطائف، اي عام 1992، ولم يحصل اي شيء من ذلك، بل عمدت الحكومة الى تعيين النواب قبل وضع التقسيم الاداري وقبل اقرار قانون الانتخاب. انتجوا مجلسا نيابيا سرعان ما حل نفسه بقانون، وجرت انتخابات جديدة عام 1992 وفق قانون مناقض للطائف والدستور والنظام الديموقراطي، وجرت مقاطعة واسعة للانتخاب. يومذاك بدأ الخلل والنكول عن تنفيذ الطائف. كان الهاجس والاساس صحة التمثيل. لم نضع قانونا او نصا، قلنا فقط تجري الانتخابات على اساس المحافظة بعد اعادة النظر في التقسيم الاداري. لكنهم جعلوا عدد المحافظات خمسا، وخلقوا المحادل ووضعوا قانونا للانتخاب وفق تقسيمات تناسبهم، كالقضاء دائرة او القضاءين او المحافظة دائرة، لكننا قاطعنا وخرجنا من الحكم. لم نكن نريد ان نخترع ديموقراطية جديدة، فهناك قواعد للديموقراطية في كل دول العالم يجب ان نسير بها. كل الاساس في عملنا الانتخابي كان التمثيل الصحيح، وايجاد الضمان عبر بند بسط سلطة الدولة على كل الاراضي اللبنانية بقواها الذاتية، اي عندما يخرج السوريون وينسحب الاسرائيليون من لبنان وفق الضمانات العربية والدولية التي اعطيت وقتها. اتفاق الطائف كان اتفاق الضرورة ولا بديل منه على الاطلاق. كان البلد في انهيار وانقسام في ظل مؤسسات مشلولة واحتلال اسرائيلي، فذهبنا الى الطائف لانقاذ ما يمكن انقاذه. توصلنا بفضل وحدتنا الى اتفاق على وحدة الكيان اللبناني التعددي، ووضع اسس مبدئية وموضوعية وعملية. لكن الخرق المتمادي ادى الى عدم تطبيقه.

كان هدفنا الخروج من الطائفية الى نوع من العلمنة المؤمنة



النائب السابق ادمون رزق.



الطائف موجود لكن ماذا بقي من لبنان في معزل عن الطائف؟ الدستور في خرق متماد، ووثيقة الوفاق في نقض مستمر. وهي مسؤولية المسؤولين والسلطات المتعاقبة على الحكم. كانت اولويتنا الحفاظ على الكيان والجمهورية وتثبيت اسس العيش المشترك ضمن المساواة. هذه الامور واضحة في صياغتي المادة 95 التي تضع آلية العبور الى المواطنة والخروج من الحال الطائفية عبر اسس فكرية واجتماعية وتربوية. في المرحلة الانتقالية للاتفاق، كان هناك اصرار مني ومن النائب المرحوم نصري المعلوف على التشديد على اعتماد الكفاية والاختصاص والحفاظ على التوازن في التعيينات الادارية، من دون تخصيص اي وظيفة لاي طائفة. اعتمدت ذلك في التشكيلات القضائية في وزارة العدل، وكانت تجربة ناجحة بحيث لم يعيّن اي قاض وفق طائفته بل بحسب كفاياته في المركز التي وضعته فيه. كنا وقتها نبني الدولة، لكن كل هذه الامور معتم عليها وتكتنفها الجهالة من المسؤولين الحاليين، لان طريقة انتاج السلطة جاءت مخالفة للدستور ووثيقة الوفاق والمبادىء الاساسية للنظام الديموقراطي".

دكاش: اوقف الحرب ولم يحل الازمة

يقول النائب السابق الدكتور بيار دكاش: "كان الطائف من اجل الحل، لكنه اوقف الحرب وبقيت الاوضاع بلا حل، وهو ما زلنا نعاني منه حتى اليوم. ينقسم الطائف الى ثلاث مراحل: الاولى مرحلة الاقناع حيث تمكن الديبلوماسي العربي الكبير الاخضر الابراهيمي من اقناع النواب اللبنانيين بالتوجه الى الطائف لايجاد الحل للازمة، اقتناعا منه بانه الطريق الوحيد للخلاص من الوضع العسكري والاجتماعي المتردي انذاك. فذهبنا الى الطائف. الثانية هي مرحلة سوق عكاظ، حيث تبارى النواب اصحاب الكلمة والشأن في الخطب السياسية والاجتماعية والفلسفات والمطيبات اللغوية. حتى ان النائب الراحل خاتشيك بابكيان ابهر الحضور بخطابه، فصاح وزير الخارجية السعودية الراحل الامير سعود الفيصل قائلا: الله اكبر، الارمني يتقن العربية افضل من بني قحطان. الثالثة كانت البحث في ادخال التعديلات الدستورية. المؤسف هنا ان بعض الزملاء النواب انقسموا وفق المطالب التي كان كل فريق سياسي يسعى الى تحقيقها. المؤسف اكثر انه جرى تقسيم النواب الى لجنتين: واحدة مسيحية وواحدة محمدية، وانفصلت اللجنتان كل على حدة حيث توقفت الاجتماعات العامة. كانت كل لجنة تقدم اقتراحاتها الى الرئيس حسين الحسيني باعتباره الوسيط. حصلت التعديلات التي تعرفونها وتعرفون تداعياتها، حيث توصلوا الى ما يسمى اليوم المناصفة في عدد النواب بين المسيحيين والمسلمين، وسحبوا الكثير من صلاحيات رئيس الجمهورية ووضعوها في مجلس الوزراء مجتمعا. كان في رأس الاهتمامات تعيين النواب بعدما تقرر رفع عدد اعضاء المجلس من 99 الى 108 نواب. وكان النقاش حول كيفية تعيين النواب، هل يتم من مجلس النواب القائم والممدد لنفسه ام من الحكومة؟. جرى لاحقا تعيين النواب الجدد من الحكومة، وبهذا تم وضع لبنان تحت الوصاية. عندما عدنا الى لبنان جرى حل المجلس وانتخابات نيابية تحت الوصاية، وحصلت وقتها المقاطعة المسيحية الواسعة للانتخابات. كان ذلك اكبر خطأ ارتكبه المسيحيون، لان المقاطعة كانت من ضمن المخطط لوضع لبنان تحت الوصاية، وكانت اكبر خطأ في حق لبنان والديموقراطية فيه، فاصبحت لدينا معارضة مقاطعة ومعارضة مشاركة في الحكم. هناك ملاحظات كثيرة على اتفاق الطائف. فهو لم يطبق نصا وروحا، وما زلنا نعاني من عدم تطبيقه. لو تم تطبيقه كما يجب لكانت مرحلة الانتقال الى لبنان الجديد افضل واسهل. لم يطبق بند اعادة النظر في التقسيمات الادارية كما اتفقنا. لم تطبق اللامركزية الادارية الموسعة التي كانت في صلب الاصلاحات. لم يتم انشاء مجلس للشيوخ الذي كان مثابة الحل الوسطي لمراعاة مطالب واوضاع كل الطوائف بكل محبة واحترام. كان هو الحل لانه كان يفترض ان يكون بديلا من مجلس النواب الطائفي الحالي. كذلك لم يوضع قانون عصري للانتخاب كما اتفقنا، ولم تجر الانتخابات النيابية على اساس القانون الجديد المفترض بهدف الغاء الطائفية. لا يسعني هنا الا ان اكشف ان الامير سعود الفيصل توخى استدراجنا الى الطائف للقبول بالواقع المرير ونزع صلاحيات رئيس الجمهورية. دخل علينا في احد الاجتماعات، وبلا اي كلام او قرار مسبق، وصرخ بي قائلا: ماذا تريد يا دكاش، ابقينا رئيس الجمهورية مارونيا وتقول لا. جعلنا عدد النواب المسيحيين بالتساوي مع النواب المسلمين وتقول لا، مع ان عدد المسيحيين في لبنان لا يتجاوز ثلث المسلمين. ماذا تريد، اي ديموقراطية هذه؟ تتكلمون كثيرا ولا تتفقون. هنا ضحك رفيق الحريري ضحكة عالية. تابع الامير الفيصل: صار لنا 11 يوما ولم تنتهوا من الكلام والاتفاق، لدينا مشاغل اخرى نريد انجازها. رددت عليه بهدوء: ان اصول الضيافة عندنا في لبنان اكرام الضيف فلا نسأله ماذا يريد. وعندما يقرر الذهاب نجمع له ما يريد وندعو له بالتوفيق، ويغادر معززا مكرما. هنا اعتذر الامير وقال: والله لم اقصد، لو بقيتم 11 شهرا اهلا وسهلا بكم، لكننا نخشى على لبنان وعلى اهله من استمرار الحرب. فطلبت ايضا اعتذارا من الحريري والا انصرفت. قلت: نحن لم نأت لتغيير نظامنا بل طلبا لمساعدة من الاخوة فاينكم ايها الاخوة. بات المطلوب الآن ان نذهب الى الروح المقصودة من الطائف، وهي تطبيق اللامركزية الموسعة وانشاء مجلس الشيوخ والغاء الطائفية السياسية ووضع قانون انتخاب واجراء الانتخابات على اساس المحافظة بعد اعادة النظر في التقسيمات الادارية". ◄

استدرجنا الى الطائف لنزع صلاحيات رئيس الجمهورية

النائب السابق الدكتور بيار دكاش.

المرعبي: لم نتفق على النسبية في الطائف

يقول النائب السابق طلال المرعبي: "كنت عضواً في لجنة الصياغة في الطائف، واختاروني ممثلاً عن الشمال. كنا 16 نائبا في هذه اللجنة. يبقى اساس الموضوع هو المحاضر، لكن لظروف معينة شاء الرئيس حسين الحسيني ان لا يفرج عنها. اعتقد انه مضى وقت طويل، ويجب ان يكشف عن هذه المحاضر. وقد تلقت اللجنة التعديلات الدستورية المقترحة بعد عملية الجوجلة. تم البحث في انتخاب رئيس الحكومة في مجلس النواب بالاقتراع السري، وعدم الركون الى الاستشارات النيابية في هذا الخصوص. اعترض نواب مسيحيون على هذا الطرح الذي يحد من دور رئيس الجمهورية في هذه المسألة. انا لا اعتبر انه تم تقليص صلاحيات الرئيس، بل نقلت السلطة الاجرائية من يده الى مجلس الوزراء الذي يترأسه الاول. اقترح البعض تحديد مهلة معينة لرئيس الوزراء المكلف تشكيل الحكومة الى حدود الشهرين او الثلاثة، واذا لم يشكلها يعاد النظر في اسمه. طالبنا بعدم اكتفاء النائب بترك رأيه برئيس الحكومة لرئيس الجمهورية المرغم على ابلاغ رئيس المجلس حصيلة الاستشارات واطلاعه بالارقام على نتيجتها. على سبيل المثال، جرى نقاش حول قانون الانتخاب، ولم يكتب موضوع النسبية ولم نتفق عليها اطلاقا. عندما بحثنا في قانون الانتخاب كنا في حال حرب، وعملنا على مواجهة التعصب الطائفي بتكبير حجم الدائرة الانتخابية. اتفقنا على العودة الى المحافظات التاريخية اي من القضاء المتقوقع الى المحافظة التي تضم الجميع، وان يصل عددها الى 10 او 12 محافظة. رأينا هذا الحل الوحيد الذي يمكن جمع المسلمين والمسيحيين في دائرة واحدة، ويقطع دابر الفتنة، على ان يعاد النظر في تقسيم الدوائر. لم يكن هناك تركيز على القانون النسبي الذي كان يتم تداوله وراء الكواليس، والا لماذا لم يتم الحديث في النسبية بدءا من عام 1992؟ الرئيس نبيه بري هو الوحيد الذي يتناول موضوعها منذ فترة طويلة. كنا قد خرجنا من حرب، ووصلنا في مرحلة ما فوقع خلاف بين النواب وبدأ البعض يحضر الحقائب للمغادرة في الايام الخمسة الاولى من المؤتمر بسبب الخلاف حول الاصلاحات الدستورية. للحقيقة والتاريخ اقول ان الوزير جورج سعادة ساعد كثيرا في اتصالاته مع سمير جعجع والبطريرك مار نصرالله بطرس صفير رغم كل الضغوط عليه. لو انسحب لافشل الطائف، لان المسيحيين الاخرين لم يكن في مقدورهم المتابعة. من جهة اخرى، اقول ان اللبنانيين هم من يتحملون مسؤولية عدم تطبيق الطائف وليس العامل الخارجي. منذ اول انتخابات جرت بعده تمت مخالفته لان قانون الانتخاب الذي اقرناه لم يطبق. ثمة دوائر كانت على المحافظة واخرى على الاقضية وجرى تقاسمها. عدنا بـ108 نواب وتم رفع العدد الى 128 بعد تدخل سوري. كان عدد من النواب يفضلون الابقاء على 99 نائبا ولم يرحب المسيحيون بهذه الزيادة. ثم توالت الخروقات، لكن رغم ذلك، لا يزال الدستور صالحا حتى اليوم، ولا يمكننا احداث تغيير فيه. المطلوب ان نقوم بتطبيق بعض بنوده ومنها اللامركزية الادارية. كان في الطائف نائب درزي وحيد هو توفيق عساف، وكان عضوا في لجنة الصياغة، وهو يملك فكرا سياسيا واقتصاديا، قال ان كل طائفة تحصل على مكاسب فنحن من حقنا الحصول على رئاسة مجلس الشيوخ، وهدد بالانسحاب وهم بالمغادرة. وبما انه كان يجلس الى جانبي عملت على تهدئته. ربطنا هذا الموضوع بعد انتخاب اول مجلس نواب خارج القيد الطائفي. لم يكتب ان هوية رئيس هذا المجلس تكون للدروز، وتم الكلام فقط بمنحه لهذه الطائفة وسط اعتراض نواب ارثوذكس وكاثوليك. لو انسحب عساف لفرط عقد الطائف".

لو انسحب جورج سعادة من جلسات الطائف لافشله حتما

النائب السابق طلال المرعبي.

الخطيب: الطائف جُرد من مضمونه

يقول النائب السابق منيف الخطيب: "اذا كان الطائف لا يزال صالحا ام لا، فهذا الموضوع قابل للنقاش، وقد جرد من مضمونه منذ اليوم الاول لاقراره، وافرغ من نقطتين اساسيتين: الاولى هي عدم السماح للمجلس الدستوري بمراقبة دستورية القوانين وحصر دوره بقبول المراجعة. نحن طالبنا في الطائف بان تدرس كل القوانين، لكن المشاركين عدلوا هذا الطرح، وناطوا بهذا المجلس مهمة قبول المراجعة وحددوا اصحابه فاصبح دوره محدودا هنا. الثانية كان هناك مسعى الى اعتماد المحافظة في قانون الانتخاب بعد اعادة النظر في التقسيمات الادارية. ثمة لجنة اطلق عليها "العتالة" اي الصياغة، كان ابرز اعضائها النائب الراحل جورج سعادة اضافة الى زملاء مسيحيين كانوا على تواصل مع البطريرك صفير، وتوصلوا الى اعتبار القضاء هو المحافظة بعد تقسيم الاقضية الكبرى، وان يكون عدد النواب 108 وتتراوح الدوائر بين 34 و36 دائرة، واصغر دائرة تضم نائبين واكبرها اربعة. كنا نرى في هاتين النقطتين اهم بندين في دستورية القوانين، لكن تم اعتماد الدوائر بطريقة مخالفة، ورفع عدد النواب الى 128 من اجل احداث تركيبات في البلد. اتفاق الطائف كلي وليس جزئيا، وراعى التوازنات اللبنانية في بناء الوطن. لكن ما حصل في ما بعد هو توزيع حصص. وقد تحفظت وزميلي انور الصباح عن تعيين النواب، ورفضنا الابقاء على النظام الطائفي، وحرصنا على ذكر هذا الامر في المحضر فتم شطبه ثلاث مرات ولم يذكر في الاعلام ايضا. لا بد هنا من الاشارة الى ان الرئيس حسين الحسيني "آدمي" جدا، لكن ثمة امورا كانت تفرض عليه. بعد اتمام الطائف قبلنا بحصيلته الى حد ما. اخذ موضوع الجنوب والاحتلال الاسرائيلي انذاك مساحة في المناقشات. يعود الجهد الى الرئيس الراحل كامل الاسعد وما حملنا اياه، وقد تحدثت في الجلسات باسم الحزب الديموقراطي الاشتراكي. الاصلاح كان يعنينا، لكن الجنوب كان يعنينا اكثر بسبب الاحتلال. الاسعد طالب بتطبيق الطائف بالكامل وتم البدء فيه بالعكس. كل الدورات الانتخابية التي جرت بعده لم تكن ديموقراطية، ويتحمل النظام السوري هذه المسؤولية قبل الحديث عن الطائف والطبقة السياسية. كنا البلد الديموقراطي الوحيد في العالم العربي، وتحولنا الى نظام ديكتاتوري. حاليا نقول ان الطائف لم ينتف شرط تطبيق كل بنوده رغم ملاحظاتنا عليه. اما اذا استمر تطبيقه انتقائيا فستبقى الامور على حالها، ويتم التعاطي مع الدستور على قياس البعض ووفق ما يريدونه. ارفض مقولة ان الطائف ظلم المسيحيين وحقق عدالة لم تطبق، ولم يستفد منه المسيحيون ولا المسلمون ما عدا مجموعة من الطبقة المتنفعة. لا ارى ان السنة يسيطرون على البلد بعد الطائف، والقانون والمساواة عندنا غير متوافرين. البلد يحكم بالتراشق، وصاحب الصوت الاعلى هو المسيطر. انا حزين اليوم على حال الطائف وكل الوضع السياسي بسبب التطبيق الانتقائي لبنوده. لقد تم ضرب المفهوم الديموقراطي في لبنان الذي بني على اساسه بسبب العامل الخارجي والطبقة السياسية هي واجهة. في المناسبة فان نواب برلمان 1972 تحملوا الكثير وكانوا من الامينين والمؤتمنين على البلد، وكل من اتوا من بعدهم ضربوا الديموقراطية".

كل الدورات الانتخابية التي جرت بعد الطائف لم تكن ديموقراطية



النائب السابق منيف الخطيب.



مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

بويز: حروب إسرائيل على لبنان ورطة لها أي سياسة خارجية تحتاج إلى وحدة داخلية

للوزير السابق للخارجية فارس بويز تجربة طويلة في الديبلوماسية في حقبة ملأى اخطارا وتحديات (1990 ـ 1998). شهد حربين اسرائيليتين تمكن فيهما لبنان من الصمود على جبهتي المواجهة العسكرية والديبلوماسية، وانتزع قرارات صدرت عن الامم المتحدة صبت في صالحه

على مرّ ما يقارب عقدا من الزمن على رأس الديبلوماسية اللبنانية في عهد الرئيس الراحل الياس هراوي، اختبر الوزير السابق للخارجية فارس بويز تجربتي السياستين الداخلية والخارجية وتأثير احداهما على الاخرى، ما يجعله يعتقد جازما بان الوحدة الداخلية هي الاساس في السياسة الخارجية، والانقسام يؤدي الى خسارة على المستوى الديبلوماسي، خصوصا في ظل ظروف وموازين قوى اختلت. الا انه يشدد على ضرورة بلوغ مقاربة تستند الى آلية تستفيد من كل القدرات الوطنية. لذا لا تصح المقارنة بين الظروف الداخلية والدولية التي رافقت الحروب الاسرائيلية على لبنان في التسعينات، وبين حرب تموز 2006، حيث ان القرارات التي صدرت تأثرت بقوة بهذه الظروف.

■ شهدت عامين 1993 و1996 حربين اسرائيليتين على لبنان هما «تصفية الحساب» و«عناقيد الغضب». كيف اديرت المعركة الديبلوماسية في حينها؟

□ نقطة التشارك بين الحالتين ان اسرائيل تورطت في عملية الاعتداء على لبنان. وقد منيت فعلا بفشل عسكري وراحت تطالب العالم واصدقاءها في الخارج بمساعدتها على ايجاد مخرج. اما الفارق بين الحربين، فهو ان التوازن الدولي كان مختلفا سواء في الحرب الاولى "تصفية الحساب" ام في الحرب الثانية "عناقيد الغضب"، وصولا الى عام 2006. بمعنى ان الولايات المتحدة الاميركية لم تكن في قبضة اسرائيل بالمدى الذي كان عام 2006، والدول الغربية كانت اكثر استقلالا عن الولايات المتحدة وعن الوضع الاسرائيلي، وهذا ما جعلها اكثر عدالة. وقد ادى ذلك الى ان الامم المتحدة، بفعل هذه التوازنات، كانت ايضا اكثر استقلالية، وان كان النفوذ الاسرائيلي كبيرا. في حرب نيسان 1996 شنت اسرائيل عدوانها بناء على حجج معروفة. هذه الحجج كانت نقاطا مشتركة في كل الحروب على لبنان، وتورطت في انها اولا لم تنجح في عملية ترويض حزب الله او كبح جماحه، وثانيا تورطت في مجزرة قانا التي اخذت طابعا عالميا دراماتيكيا، وطابع التحدي الكبير في الامم المتحدة. استفدنا الى حد معين من هذا المناخ الدولي المؤاتي. عندما زارني وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دوشاريت معزيا بشهداء مجزرة قانا وضحايا الحرب، قلت له على الفور: ان اردت ان تكون معزيا فنحن شاكرين، لقد قمت بواجبك. لكن ان اردت فعلا ان تلعب دورا اساسيا في الحلول، ينبغي ان تجعل فرنسا تلعب دورا اساسيا وتعود الى منطقة الشرق الاوسط من باب معين، تعال نتفق على امر.

■ ما هو هذا الامر، وكيف استطاعت الديبلوماسية اللبنانية قطف ثماره؟

□ قلت في حينه للوزير دوشاريت ان ما يجب ان نتفق عليه اولا ان اسرائيل في ورطة، وخروجها منها سيحتاج الى مساعدة دولية، ونحن ايضا لا نريد استمرار هذه الحرب. اعطيته بعض الافكار والاراء التي تختص بمنطقة الشرق الاوسط والصراع القائم فيها. ثانيا قلت له انه لا بد من آلية امنية ستخلق بعد هذه الحرب، وقد يكون لفرنسا دور كبير، فنحن لن نقبل بأن تكون الولايات المتحدة هي الجهة الدولية الوحيدة لاننا نعلم كم ستكون متحيزة الى اسرائيل. اذا اردتم ان تلعبوا دورا، فنحن سنطالب بكم ولن نقبل بأي لجنة دولية لا تكون فيها فرنسا موازية للولايات المتحدة الاميركية. اذا كانت اسرائيل من جهة ونحن من جهة، فلتكن الولايات المتحدة وفرنسا في المستوى ذاته. كما سنطالب بأن تكون رئاستكم لهذه اللجنة في مستوى الرئاسة الاميركية مداورة. حينها اتصل الوزير دوشاريت بالرئيس جاك شيراك واطلعه على الامر، فوافقه وطلب اليه ان يبقى في لبنان ويتابع الامور ويلعب هذا الدور. بالفعل بقي دوشاريت، واستدعى فريق عمل من فرنسا لمواكبته خلال مهمته في المنطقة والتي استمرت نحو عشرين يوما. حينها عقدنا جلسات عدة، واتفقنا على كيفية التحرك.

"اخشى اننا امام مرحلة ستحاول فيها اسرائيل قلب الطاولة"

■ ماذا عن دور لبنان في اختيار اللجنة الدولية والتعامل معها وصولا الى تحقيق النتيجة المرجوة؟

□ كان للبنان دور اساسي في اختيار هذه اللجنة وفي التعاطي معها. وادى ذلك الى نجاحه اولا في ان يكرس وجود المقاومة كفريق واحقيتها ومشروعيتها، بحيث حصل اعتراف دولي بدورها وان على مضض، وثانيا في ان يفرض معادلة جدية في وجه اسرائيل في المفاوضات، وثالثا في فرض لجنة متوازنة بمعنى ان الولايات المتحدة كقوة عظمى ستكون الى جانب اسرائيل. فشكل وجود فرنسا ضمانا في هذه اللجنة، وهي التي كانت يومها اكثر عدالة ولم تكن منضوية تحت الراية الاميركية كما هي الحال في خلال السنوات الـ12 الاخيرة.



الوزير السابق للخارجية فارس بويز.

■ ماذا عن المقارنة بين عملية التفاوض هذه والتفاوض حول وقف الحرب على لبنان عام 2006؟

□ عند اتخاذ القرارين 1559 و1701 كانت قد تغيرت الامور جذريا. اولا، كنا في عهد جورج بوش الابن، والخلل الدولي الناجم عن حرب العراق وما حصل بعدها. كل ذلك جعل موازين القوى مختلة تماما، وادى الى اتخاذ قرارات فرضتها تقريبا اسرائيل وتبناها الغرب على نحو مطلق، والصف الداخلي في لبنان كان مختلفا عما كان عليه في التسعينات، لذلك لا استطيع التشبيه بين المخرجين الا في نقطة واحدة هي ان اسرائيل كانت في ورطة حقيقية. لكن الفارق انه في الحال الاولى كان لبنان متماسكا داخليا والتوازن الدولي لم يكن لمصلحة اسرائيل كما هي الحال في ما بعد، بينما في الحال الثانية تم اتخاذ القرارين في ظل خلل دولي.

■ كيف تصف تفاعل المجتمع الدولي مع القضية اللبنانية في المحطات المتتالية، خصوصا في خلال الحروب الاسرائيلية على لبنان؟

□ من المعلوم ان الولايات المتحدة، تاريخيا وتقليديا، متعاطفة جدا مع اسرائيل، ومتبنية مواقفها على الدوام. الدليل هو الفيتوات المتتالية التي تمارسها في مجلس الامن لمصلحتها ضد اي قرار لا يعجبها. لكن ابان حكم المحافظين الجدد في عهد جورج بوش كانت مرحلة استثنائية في تاريخ العالم. لذا ارى انه منذ 15 عاما نعيش خللا كبيرا جدا، في ظل حال تمكنت فيها اسرائيل من التحكم بمفاصل القوى الاساسية في الولايات المتحدة، والاخيرة، كقوة عظمى، متحكمة باوروبا فيما لم يعد في الساحة الاوروبية رجال امثال شارل ديغول او حتى جاك شيراك الذي اعترض مرارا اكان في حرب العراق او غيره. اصبحت اسرائيل تتمتع بدعم اميركي واوروبي مطلق، وفي المقابل انهارت الدول العربية بفعل الارهاب التكفيري وغيره، وبات هناك خلل كبير على مستوى التضامن والتماسك بينها، فيما تتم تصفية القضية الفلسطينية.

"اي سياسة خارجية مبنية على واقع داخلي مقسم تصبح ضعيفة"



■ ماذا على لبنان ان يفعل كي يستطيع خوض المعارك الديبلوماسية حاليا؟

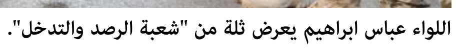
□ هناك دائما مبدأ في العمل السياسي، لكن ثمة ايضا امرا اساسيا هو الآلية والماكينة التي تعمل لهذه السياسة. لا يكفي ان تكون لدى وزارة الخارجية سياسة حكيمة، بل يجب ان تكون لديها آلية تشغلها. ما يحصل حاليا ان الطاقة البشرية الموجودة في الوزارة، والتي في امكانها تشغيل الآلية، معطلة تقريبا، ولا يتم اللجوء اليها وتفعيلها كما يجب. اي سياسة خارجية تحتاج الى وحدة داخلية. مصلحة المقاومة ان تحاول الحصول على اوسع دعم داخلي وان كانت عدّلت بعض الشيء في تكتيك العمل لديها. وحده الدعم الداخلي يحميها على نحو اساسي وجذري، واي سياسة خارجية مبنية على واقع داخلي مقسم ومجزأ ومتضارب تصبح ضعيفة.

■ كيف تنظر الى قرارات الامم المتحدة، ولا سيما القرار الدولي 1701؟

□ لسوء الحظ، الواقع الذي وصلنا اليه هو ان الامم المتحدة لم تعد ذات فاعلية. منذ نشأتها قال عنها ديغول «ما هذا الشيء؟». صحيح انها لم تكن يوما ذات فاعلية كبيرة الا استثنائيا، لكنها كانت موجودة بشكل او آخر. الان اعتقد انها تشهد، كما يشهد العالم العربي، خللا كبيرا وفظيعا، ومصدر هذا الخلل خضوع بعض الدول المؤثرة فيها لواقع معين، واعتقد انها لم تعد عملية ولا قضية موثوقا بها ولا قضية فيها صدقية ولا آلية فعّالة، بل اصبحت منذ حروب العراق وغيرها نوعا من آلية مبرمجة في خدمة بعض الدول النافذة.

■ في ظل هذا الواقع الدولي، هل تخشى على القرار 1701؟

□ لا يمكن ان اخشى على شيء ليس بالامر العظيم. حتى لو سقط القرار 1701 او لم يعد يطبق، فتطبيقه نسبي اصلا، وهو ليس امرا مهما جدا. ثمة تطورات دراماتيكية جديدة في كل هذه المنطقة، واخشى ان تكون اسرائيل ساعية الى حرب جديدة. اذا كانت المقاربة من هذا المنظار نعم اخشى على القرار 1701، لانني اخشى ان نكون امام مرحلة ستحاول فيها اسرائيل قلب الطاولة.



اللواء عباس ابراهيم يعرض ثلة من "شعبة الرصد والتدخل".

العيد

أمام الضبّاط الكبار في العيد 71 للأمن العام

اللواء إبراهيم: مهمتنا بقاء لبنان وهزيمة الإرهاب

على جاري عادته في كل سنة يلتقي بهم في عيد المديرية العامة للامن العام في ٢٧ آب، خاطب المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم الضباط الكبار مؤكدا ان "منسوب المهمات ومعدلات الخطر في ارتفاع مستمر"، الا انه شدد على ان "علينا السعي الى حماية لبنان المتنوع وبقائه في ظل تسويات كبرى تُدبّر على حساب الجغرافيا والكيانات" وفي ظل "لغة مريبة تؤسس لدول تتلون بإتنيات ومذاهب بديلا من الانفتاح ونقيضا للديموقراطية والتفاعل الحضاري بين الجماعات الثقافية والروحية". واذ لفت الى اهمية ما تحقق في الخطة الخمسية مذ تسلمه مهماته لتطوير المديرية وتحديثها "وقد شارفت على النهاية وحصدنا وحصد لبنان نتيجتها ارفع الجوائز والتنويهات"، حض الضباط على المضي في مهماتهم "التي تكمن في بقاء لبنان وهزيمة الارهاب بوجهيه الاسرائيلي والتكفيري"، من دون اي تأثر بـ"التجاذبات السياسية الظرفية والقراءات والرهانات التي تملأ الفضاء اللبناني جراء الفراغ الرئاسي والشلل الدستوري".

في العيد 71 لتأسيسها، احتفلت المديرية العامة للامن العام تحت شعار "لبنان باق والارهاب سينهزم"، بالذكرى صباح 27 آب في المبنى الرئيسي في المتحف رئسه اللواء عباس ابراهيم وحضره الضباط رؤساء المكاتب والدوائر والمراكز.



يضع اكليل زهر عند "نصب الشهيد".



يؤدي التحية.

بدءا وضع اللواء ابراهيم اكليل زهر على "نصب الشهيد" في باحة المديرية التي ازدانت بالاعلام اللبنانية واعلام الامن العام على وقع قرع الطبول، بعدما عرض ثلة من "حملة العلم" واخرى من "شعبة الرصد والتدخل" على وقع النشيد الوطني ونشيد الامن العام عزفتهما الفرقة الموسيقية الخاصة في المديرية.

في قاعة الاجتماعات خاطب اللواء ابراهيم الضباط:

"ايها العسكريون،

يطل علينا عيد مؤسستنا الحادي والسبعون هذا العام، فيما منسوب المهمات ومعدلات الخطر في ارتفاع مستمر. نحن، كما عهد شعبنا بنا، مؤسسة يحتذى بها في الامن الوقائي، نموذج مميز في العمل الاداري المتطور. كنا وما زلنا نساهم في اغناء مسيرة الدولة وحماية نظامها البرلماني الديموقراطي، العين الساهرة على الحدود وفي الداخل لمكافحة الاعمال المخلة بالامن وكشف الخلايا الارهابية بالمشاركة والتنسيق مع الاجهزة الامنية الاخرى، وتعقب كل من يتجرأ على لبنان وشعبه، لأن مهمتنا الاساس كانت وستبقى حماية الكيان.

ايها العسكريون،

ارتأينا هذا العام شعارا للعيد هو: "لبنان باق والارهاب سينهزم".

لأن ما يجب ان تعلموه وتعملوا من اجله، وجوب بقاء لبنان المتنوع في ظل تسويات كبرى تُدبّر على حساب الجغرافيا والكيانات، وفي ظل لغة مريبة تؤسس لدول تتلون بإتنيات ومذاهب بديلا من الانفتاح ونقيضا للديموقراطية والتفاعل الحضاري بين الجماعات الثقافية والروحية. هذا بالضبط ما حصل في السابق عند الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة، وما زال حتى اليوم. وهذا ايضا ما نشهده عند حدودنا الشرقية والشمالية، اذ ان سيل الارهاب التكفيري يحاول جاهدا اختراق وطننا وتدميره كنموذج فريد في المنطقة والعالم.

تكمن مهمتكم في بقاء لبنان وهزيمة الارهاب بوجهيه الاسرائيلي والتكفيري، من دون أي تأثر بالتجاذبات السياسية الظرفية والقراءات والرهانات التي تملأ الفضاء اللبناني جراء الفراغ الرئاسي والشلل الدستوري.

إذا قُيّض لنا رئيس سيكون بيننا العام المقبل

في مستهل لقائه الضباط الكبار، توجه اللواء عباس ابراهيم اليهم بكلمة رغب في ان تكون "من القلب الى القلب".

قال: "المديرية اليوم في عيدها الحادي والسبعين، في مكان لم تكن لتصل اليه لولا جهودكم وتعبكم. فما من شيء يتحقق من دون جهد وتعب.انظر في الوجوه النيرة في هذه القاعة وارى في ما بيننا من يستعد للتقاعد في وقت نستعد فيه لاستقبال 12 ضابطا سيلتحقون بنا قريبا. هذه هي الحياة البشرية. اناس يولدون وآخرون يرحلون.

الى المتقاعدين اقول: سيبقى لكم العيد كما سيكون لنا وللآتين اليها. رغبنا هذا العام في ان يكون الإحتفال رمزيا. الظروف لا تسمح باحتفالات في انتظار ان يكون لنا رئيس للجمهورية. وان شاء الله اذا قيّض لنا، سيكون بيننا بالتأكيد العام المقبل.



يجتمع بالضباط الكبار.

ايها العسكريون،

ان نجاحات المديرية العامة للامن العام هي للبنان بكل مكوناته، ولمستقبل نصنعه بالجهد، والولاء فقط للدولة الجامعة القادرة والقوية والعادلة. هذا يستلزم تضحيات اقسمتم على تقديمها من دون تردد او خوف، متحصنين بالمناعة الوطنية العالية والمتماسكة. لا يهدده اي وباء سياسي او مناطقي او مذهبي، لأن ايمانكم محصور بالله وولاءكم هو لوطنكم وشعبكم. سيبقى هاجس المديرية العامة للامن العام حماية البيت الوطني الواحد الذي يحتضن مؤسسات الدولة وديمومتها كضمان وحيد للجميع. واذا كانت السياسة تتبدل وتتغير وفق مصالح وتحالفات، فإن المؤسسات تبقى وتستمر، ومهمتها حماية المواطنين وتوفير الامن والامان لهم بكل اشكالهما، كواجب عليها وليس منة منها.

ايها العسكريون،

شارفت الخطة الخمسية التي وضعناها منذ تسلمنا مهماتنا على الانتهاء لتقفل من جهة على انجازات حصدنا وحصد لبنان نتيجتها ارفع الجوائز والتنويهات، ولنضع من جهة اخرى برامج جديدة للمرحلة المقبلة كي تبقى المديرية في مصاف المؤسسات الحديثة والمتطورة.

- على صعيد الامن كانت المديرية العقل ◄

◄ الراجح والذراع القوية في كشف الخلايا الارهابية وردعها ومكافحة الجريمة، بالتالي المساهمة في عملية الاستقرار الداخلي والسلم الاهلي في وقت تلتهم النيران محيطنا، والبلد يئن من انعكاسات المأساة الانسانية المتأتية من الحرب في سوريا والعراق وفلسطين المحتلة.

- الادارة الخدماتية شعار نرفعه باعتزاز، انجازاتها تسبقها في ميدان التحديث وتأمين الخدمة للمواطنين والمقيمين، آخرها اطلاق جواز السفر البيومتري، وبطاقة الاقامة الممغنطة، وننتظر سن تشريعات جديدة لتوسيع مروحة الخدمات الالكترونية التي تسهل تقديم الطلبات وتسريعها.

- في تطوير مفهوم حقوق الانسان، ولبنان رائد فيها منذ ساهم في تأسيس عصبة الامم المتحدة، وشارك في انشاء المؤسسات والمنظمات الانسانية الدولية، التزمت المديرية العامة للامن العام المعايير الدولية التي تحفظ حقوق الانسان، معطوفة على الحرية المرادفة لكيان لبنان، فكان الامن العام السبّاق الى اعتماد هذه الاسس، ووضع روزنامة تدريبية لعسكرييه من كل الرتب في هذا المجال، في الداخل والخارج، بالتنسيق مع منظمات انسانية وحقوقية محلية ودولية. من انجازات هذا التعاون اصدار "مدوّنة قواعد السلوك" لتكون مرجعا لكل عسكري في الامن العام، وايضا لكل مواطن ومقيم، تؤسس لعلاقة تفاعلية انسانية في ما بينهم. سيتبع ذلك انشاء دائرة جديدة تعنى بحقوق الانسان يعلن عنها في حينه.



ويخاطبهم.



قريبا دائرة جديدة خاصة بحقوق الانسان التزاما منا مفاهيمها

ايها العسكريون،

لقد نجحنا في الامن كما في الادارة. كنتم محط انظار مواطنيكم واحترامهم، وهذا ما كان ليحصل لولا العمل الجَماعي المنظم والمخطط والمُمنهج الذي افضى الى انجازات نوعية، لا سيما في تنفيذ المهمات التي ناطها بنا القانون، واثمر نتائج باهرة في شتى المجالات على رأسها الامن الاستباقي. انجازات ما كانت لتتحقق لو كان بيننا فاشلون او فاسدون او متقاعسون.

هذا ما تربينا عليه، هكذا باقون وهكذا سنستمر.

عاش الامن العام، عاش لبنان".

في نهاية الاحتفال قطع اللواء ابراهيم يحوط به الضباط قالبا من الحلوى ارتفع فوقه شعار المديرية، وشرب الجميع نخب المناسبة.

"نصب الشهيد"

يتألف "نصب الشهيد" الذي يحيي ذكرى شهداء المديرية العامة للامن العام من يدين مرفوعتين يتوسطهما شعار الامن العام. يرمز الى العطاء وبذل الحياة والذات في سبيل الوطن من خلال المؤسسة، مصنّع من مادة "رزين" مثبت على قاعدة من الغرانيت الاسود مع جدار خلفي متعرج من الصخر البرونزي. تم تثبيت لوحة رخامية مقدمة من النحات علي قاسم، حفر عليها لامير الشعراء احمد شوقي:

بلاد مات فتيتها لتحيا — وزالوا دون قومهم ليحيوا
وللحرية الحمراء باب — لكل يد مضرجة يدق

عام 2016 ادرجت اسماء شهداء الامن العام على النصب التذكاري وفق ثلاث فئات:

- **شهداء ساحة الشرف، عددهم 23.**
- **شهداء الواجب، عددهم 16.**
- **شهداء الخدمة، عددهم 28.**

نفذ النصب النحات فادي الرحباني.



شهداء الامن العام أسماء محفورة.

العيد

داود رمال
aborami20@hotmail.com

العميد أبوجودة: الأمن العام يقود قاطرة التطوّر إفتتاح مراكز إقليمية توخى إحتضان المواطنين

القلق رفيق دائم للعميد الركن رولان ابوجودة لان "ليس سهلا على المرء ان يكون في مؤسسة رسمية مسؤولة عن امن المواطنين اللبنانيين والمقيمين على ارضه"، على ما يقول. الهواجس والافكار تضج في المخيلة طوال الوقت، وصولا الى تحقيق الافضل والامثل في المديرية العامة للامن العام

في العيد 71 للامن العام، ثمة جردة يجريها العميد الركن رولان ابوجودة تتناول انجازات السنة وخطط المستقبل، لا سيما تطوير الادارة التي حصلت على خمس شهادات ايزو في الجودة والكفاية. يؤكد ان الامن العام يقود "قاطرة التطوير الاداري" على ما يسميها، لجهة جعل كل منتسب الى المديرية يحترف تنفيذ النص القانوني بمسؤولية وامانة وطنية، تعكس التوجهات والخطط المتوسطة المدى والاستراتيجية التي تم وضعها مع تبوؤ اللواء عباس ابراهيم منصبه كمدير عام للامن العام.

عدا الانجازات، يتحدث عن مهمات مستقبلية تعتزم المديرية تنفيذها كي تقدم الصورة الفضلى عن لبنان والمؤسسة، رغم الصعوبات الداخلية التي تعيشها البلاد، وكذلك نتيجة الظروف الامنية المحيطة في الاقليم، وما خلفته من اعباء ادارية وامنية على الامن العام من جراء العدد الضخم من الوافدين السوريين. فـ"الهمّ" بالنسبة اليه يكمن في النجاح في تقديم الاداء الامثل، بما يعكس روحية الامن العام وقيمه ونهجه الذي سيتوج بصدور "مدوّنة السلوك"، الضابطة والناظمة للمديرية في علاقتها مع المواطنين والمقيمين، والعكس صحيح.

■ كيف يمكن ان تشرح للمواطن والمقيم آليات عمل الامن العام في ظل تداخل عنصري الامن والادارة؟

□ يخضع تنظيم المديرية العامة للامن العام للمرسوم الاشتراعي رقم 139 تاريخ 1959/6/12، الذي لايزال الاطار التشريعي لعمل المديرية العامة للامن العام. تمكنت هذه المديرية منذ تأسيسها في 27 آب 1945 من القيام بالدور الاساس المنوط بها قانونا، في حقل الامن السياسي ومكافحة التجسس، وتنظيم دخول وخروج العرب والاجانب على المعابر الحدودية وفي الداخل، فضلا عن الاحاطة بالتطورات في لبنان والدول المحيطة به. هنا لا بد من الاشارة الى صلاحيات الامن العام كما وردت في المادة الاولى من المرسوم الاشتراعي رقم 139 تاريخ 12-6-1959، التي تنص على الآتي: "مهمة الامن العام جمع المعلومات لصالح الحكومة، وبنوع خاص المعلومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ويساهم الامن العام في التحقيق العدلي ضمن حدود المخالفات المرتكبة ضد امن الدولة الداخلي والخارجي. ويساهم كذلك مع قوى الامن في مراقبة الحدود البرية والجوية والبحرية ومراقبة الاجانب على الاراضي اللبنانية، كما يتولى اعطاء اجازات المرور".

■ غالبا ما يحكى عن دور سياسي للامن العام. هل يمكن توضيح سبب هذا الالتباس؟

□ تقوم المديرية العامة للامن العام بمهماتها استنادا الى الصلاحيات التي اشرنا اليها، وبكفاية عالية، خصوصا في ما يعود الى دورها المميز في ان تكون حاضرة في القضايا الوطنية المطروحة، واجتراح الحلول السياسية والاقتصادية والاجتماعية وطبعا الامنية، وعرضها على السلطات المعنية، وتصب في مصلحة الاستقرار العام في البلد من كل جوانبه. المديرية في صلب الواقع السياسي في مفهومه العلمي الواسع وليس في اطاره الضيق، او ما يسمى الزواريب السياسية.

■ ما هو مثار القلق الذي يرافق القادة الامنيين على الدوام؟

□ القلق رفيق دائم، ليس سهلا ان تكون مسؤولا عن امن ملايين الناس مواطنين ومقيمين. هذه ليست وظيفة او دور بل رسالة ومهمة، لان ليس عاديا ما هو مطلوب منك على مستوى الواجب والقسم والضمير. مهماتنا تبدأ من تقديم طلب في دائرة او مركز وصولا الى التفكير في مستقبل الوطن. كلما تبادر هذا الامر الى ذهني اجدني معنيا بالتدقيق في ابسط الامور التي تخص الامن العام، وصولا الى وضع الخطط والبرامج الاستراتيجية التي تساهم في تطوير المديرية وتحديثها.

■ ما ابرز الانجازات التي حققتها المديرية العامة للامن العام؟

□ في المبدأ، كل يوم يمر على لبنان من دون توتر او ارهاب يعكر صفو السلامة العامة للبنانيين والمقيمين، انجاز يضاف الى سجل الانجازات التي تحققت استنادا الى الخطتين المرحلية والاستراتيجية اللتين تم وضعهما لجعل المديرية نموذجا يحتذى في الامن والادارة، وهذا ما تحقق. ما وصلنا اليه جزء يسير مما نطمح اليه ان على مستوى الخدمات عند المرافق البرية والجوية والبحرية او في الداخل، كما في مجال الامن الاستباقي ومكافحة الارهاب والتجسس. اضف عمليات تطويع العسكريين من كل الرتب ووفقا للحاجة الى ضخ دم جديد يساعد على اكمال مسيرة التجدد، لان هاجسنا يتركز على بناء ادارة عامة تضاهي الادارات في القطاع الخاص، ناهيك بتنفيذ مشروع اصدار جواز السفر البيومتري وبطاقة الاقامة البيومترية، توسيع المراكز والدوائر وانشاء اخرى جديدة. البارز في هذا الاطار البناء الجديد للنظارة المخصصة للموقوفين موقتا في الامن العام، اضف انجازات اخرى مختلفة من دون ان ننسى تنظيم ملف الوافدين السوريين وادارته.

■ كيف يمكن تعيين هذه الانجازات استنادا الى ما ذكرته عن خطط تم وضعها؟

□ انطلاقا من الخطة الاستراتيجية التي وضعت منذ تولي اللواء عباس ابراهيم سدة المسؤولية كمدير عام للامن العام، وتطبيقا للمخططات السنوية ومحطات تقييم الاداء التي يمكن قياسها وتحديد ما اذا كان هناك من تقصير او اي انحراف، صغيرا كان ام كبيرا، للتقويم واعادة تصويب المسار، تم ادراج الاهداف على قاعدة تحقيق العدالة، التوازن وتحفيز العسكريين، تطوير التشكيلات، وضع لوائح للمكافآت والعقوبات. هذا على مستوى مكتب العديد. اما في ما خص اقسام الادارة والارشفة ومكننة الاعمال والملفات العائدة الى العسكريين، فقد كثفنا التدريب لرفع خبرات العسكريين ومهاراتهم في مجالات عدة: اللغات، المعلوماتية، كيفية التعاطي مع الموقوفين، ضبط التزوير، تطوير مفهوم حقوق الانسان، مكافحة المخدرات، تحفيز الرياضة، التعامل مع ملف الاتجار بالبشر، الحصانة ضد الرشوة والفساد، المعايير الامنية والادارية في ضبط الحدود، امن الشخصيات وحمايتهم، عمليات المداهمات، القيادة والامرة، مكافحة تبييض الاموال، قوانين الطيران المدني وانظمته، مكافحة الهجرة غير الشرعية، الالمام بالعلاقات الدولية والديبلوماسية وكيفية تطبيق البروتوكول والحصانة الديبلوماسية، التعرف على الاسلحة وكيفية استخدامها، المبادىء الاساسية لادارة الهجرة وحماية اللاجئين، سلامة الغذاء، اكساب العسكريين المعرفة في قراءة الخرائط والصور الجوية لتسهيل عملية التعقب والرصد. اما في مكتب شؤون المعلومات، فقد تم تنفيذ الكثير من المهمات من نوع: مداهمات، تحقيقات، توقيف


العميد الركن رولان ابوجودة.

> كل يوم يمر على لبنان بلا ارهاب، انجاز يضاف الى سجل انجازاتنا

ارهابيين وخلايا نائمة تابعة للعدو الاسرائيلي او للتكفيريين. كذلك نجحنا في زيادة القدرات والمهارات في مجالات مختلفة من خلال متابعة دورات مع خبراء محليين واجانب على مستوى: علم المتفجرات، المداهمات، قراءة الخرائط.

■ اين الامن العام من مواكبة التطور الالكتروني؟

□ في هذا المجال، اطلقت المديرية العامة تطبيقا خاصا بها على الهواتف الذكية يهدف الى التفاعل بينها وبين المواطنين، ويحتوي على خدمة الخبر العاجل، حيث ترسل إليهم من خلاله الاعلانات والتعاميم والاخبار. يحتوي التطبيق على خمسة اقسام: منها الخدمات التي تقدمها المديرية العامة من جوازات سفر، تأشيرات دخول، اقامات للاجئين الفلسطينيين والوافدين السوريين، مع معلومات مفصلة عن هذه الخدمات، وتحت عنوان "بلّغ الامن العام" الذي يتضمن التبليغ عن الشكاوى والاستفسارات عبر الاتصال مباشرة بالرقم 1717، او تعبئة نموذج وتقديمه، بالاضافة الى مواقع مراكز الامن العام وعناوينه مرفقة بالخرائط. كذلك انشأنا قسما يحمل عنوان "تعقّب معاملاتك"، حيث يتعرف المواطن من خلاله على المعاملات المنجزة التي قدمها، والمدة اللازمة لتسلمها من مركز الامن العام. اما في حال عدم انجازها فان التطبيق يسمح له بالاطلاع على اسباب تعثرها، بالاضافة الى تذكير المواطنين بانتهاء صلاحية جوازات سفرهم او الاقامات للاجانب. يستطيع المواطن الاستفادة من هذه الخدمة عبر انشاء حساب خاص به على هذا التطبيق.

■ عن اي مكاتب وشعب نال الامن العام سلسلة شهادات من الايزو؟

□ حصل الامن العام على شهادة ISO 9001 للمحاور التالية: مركز الاتصالات، دائرة الجوازات اللبنانية، شعبة السمات، دائرة امن عام مطار رفيق الحريري الدولي - شعبة امن الوثائق، شعبة الشكاوى، شعبة امن المبنى، شعبة التلزيم، مكتب شؤون المكننة، مكتب شؤون العمليات.

■ اين اصبح العمل في مكاتب الشؤون الادارية وشؤون الاعلام والتخطيط والتطوير والشؤون القانونية والانضباط؟

□ تم تفعيل العمل اللوجستي في مكتب الشؤون الادارية بما يخدم مهمات العسكريين وتأمين المعدات اللازمة، اضافة الى تطوير المختبر والعتاد الطبي، وعيادات طب الاسنان والصيدلية والطبابة الخارجية. اما مكتب شؤون الاعلام، فقد بادرنا الى تعديل هيكليته بما يتلاءم مع المهمات الموكلة اليه في ظل التطور الاعلامي والتكنولوجي، بحيث اصبح الاعلام مصدرا مفتوحا للمعلومات سواء كانت امنية ام سياسية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، وبيئية. كما كانت للامن العام انجازات نوعية في مكتب التخطيط والتطوير لجهة المحافظة على استمرار نظام الجودة عبر قيام عناصر الدائرة بالتدقيق الداخلي باستمرار، والقيام بجولات على المراكز والاستماع الى اراء المواطنين مباشرة. كل هذا كان يتم بالتوازي مع مكتب الشؤون القانونية والانضباط، اذ تم تحضير مكتبة قانونية عبر تأمين مواقع الكترونية ومراجع اضافية وبخاصة في القانون الاداري، ووضع برنامج للارشفة عبر اجراء مسح ضوئي لارشيف دائرة الشؤون القانونية والقضائية. ◄



الخطة الاستراتيجية وضعت منذ تولي اللواء عباس ابراهيم سدة المسؤولية.

◄ وفي مكتب شؤون المكننة جرى اعتماد تقنيات وانظمة حديثة لتحقيق حماية امن المعلومات والوثائق، وتوفير الخدمات الالكترونية للمواطنين.

■ اين تم افتتاح مراكز اقليمية جديدة للامن العام، وما هي المعايير التي تم على اساسها ذلك؟

□ المبدأ الذي حكم قرار افتتاح مراكز اقليمية قام على وجوب احتضان الدولة للمواطنين واحترام وجودهم انى كانوا على الاراضي اللبنانية، وتوفيرا لوقتهم وجهدهم. كان القرار واضحا لجهة وجوب تغطية الاراضي اللبنانية كاملة، حيث يجري التحضير الان لاستحداث مركز امن عام اقليمي في بلدة ببنين - العبدة، قضاء عكار في المدى القريب. تم استحداث مراكز امن عام اقليمية في بلدة مشغرة - قضاء البقاع الغربي في 2016/03/12، وفي بلدة شبعا - قضاء حاصبيا في 2016/02/22، وفي بلدة غزير - فتوح كسروان في 2015/06/02، وفي بلدة قرطبا - جبيل، وفي بلدة بينو - عكار. كذلك تم افتتاح مركز جديد لدائرة امن عام بيروت في منطقة السوديكو، فضلا عن بناء مركز جديد لمركز العبودية الحدودي في 2016/05/30 للوافدين على امل الانتهاء من بناء مركز المغادرة. ايضا تم تحديث قاعة الوصول في مركز المصنع الحدودي في 2013/06/15، وقاعة الوصول في مرفا طرابلس، واعادة تنظيم قاعة المسافرين فيه. الى ذلك كله، تم تركيب اجهزة بيومترية في المراكز الاقليمية، بالتزامن مع انشاء مبنى جديد لدائرة امن عام البقاع الثانية في بعلبك، والعمل على انشاء مبنى على قطعة الارض المقدمة من البلدية، مع القرار بانشاء مبنى جديد لمركز امن عام المتن في الجديدة على قطعة ارض قدمتها البلدية.

■ ما هي الفلسفة التي قامت على اساسها "مدونة قواعد السلوك"؟

□ ارتبطت نشأة المديرية العامة للامن العام بالحماية والحفاظ على الامن والنظام العام بكل جوانبه. وقد ناطت القوانين بهذه المديرية مراقبة الحدود، مكافحة الارهاب والتجسس، حماية الحريات والملكيات العامة والخاصة وتوفير الخدمات للمواطنين والرعايا العرب والاجانب، وكل مَن يقيم على الاراضي اللبنانية. لذا فان التزام المديرية العامة تنفيذ المطلوب منها يوجب عليها مراعاة اقصى معايير الانسانية والاخلاقية والقانونية المتعلقة بشرعة حقوق الانسان والقوانين الوطنية. بناء عليه آلت هذه المديرية على نفسها ووضعت نصب عينيها تنفيذ مهماتها وحفظ امن الانسان وكرامته وحريته على السواء، والارتقاء الى مصاف الاجهزة الامنية العالمية. انطلاقا من ايمانها بقيم الحكمة، المحبة، العدل والتسامح بين البشر، ومن مبدا عدم التمييز في تنفيذ القانون، وان جميع الناس يولدون احرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق، وضعت المديرية "مدونة قواعد سلوك" خاصة بعسكريي الامن العام، لتراعي المعايير الانسانية والاخلاقية والقانونية استنادا الى مقدمة الدستور اللبناني ومعاهدات واتفاقات حقوق الانسان الدولية المصادق عليها من الدولة اللبنانية والقوانين اللبنانية، لترشدهم وتلزمهم تنفيذ مهماتهم.



الامن العام حصل على شهادة ISO 9001 في تسعة محاور

■ ما هي القيم والمبادئ التي تحكم المديرية قيادة وافرادا، امنيين واداريين؟

□ تعتمد "مدونة قواعد سلوك" على قيم ومبادئ يمكن اختصارهما في احترام حقوق الانسان والكرامة الانسانية، العدالة والمساواة في تطبيق القانون، حماية الفئات الضعيفة، القدوة في القيادة، العمل الجماعي، الاحتراف، المهنية والموضوعية، النزاهة والاستقامة، الحق، الحكمة، الرحمة، المحبة والتسامح، الصدق والامانة، القدوة في القيادة، الابداع والتميز، التطور والعلم، التحفيز والاعتراف بالمساهمات الفردية، عدم التمييز، الانفتاح وتقبل الاخرين.

كرّمه المجلس الإغترابي اللبناني للأعمال

اللواء إبراهيم: إتحادنا يعطّل كل المؤامرات

لاحظ المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم ان الارهاب التكفيري وشبكاته يحاولان "زعزعة الاستقرار مستفيدين من الازمة السياسية التي زادها استعارا العجز عن انتخاب رأس للبلاد تستقيم بوجوده الحياة الدستورية وتنتظم". الا انه شدد على الدور الذي تضطلع به القوى العسكرية والامنية "التي استطاعت توجيه ضربات موجعة اليه بعمليات استباقية فككت خلاياه النائمة وشبكاته الناشطة".

كرّم رئيس المجلس الاغترابي اللبناني للاعمال الدكتور نسيب فواز والاعضاء اللواء ابراهيم، في حفل حضره حشد من الفاعليات الاغترابية والشخصيات السياسية العسكرية والامنية والدينية والبلدية والاختيارية في منتجع خيزران السياحي.

بعد النشيد الوطني ونشيد الامن العام، كلمة ترحيبية لعريف الحفل الدكتور ادال حتي، ثم قصيدة للشاعر الدكتور فاروق شويخ. تلاه رئيس المجلس الاغترابي مرحبا ومتوجها بتحية الى "القائد الاول وحارس الوطن وصمام الامان في لبنان" الرئيس نبيه بري "الذي يدافع عن الوطن ودستوره ويقود مجلس النواب، انه يستحق منا ومن اللبنانيين جميعا اكبر تقدير واحترام".

وقال: "انجازات اللواء ابراهيم وحدها تتكلم عنه. فهو يتقن فن الاستماع كما يتقن فن الابتسام. هو الصامت حيث يجب، والمتحدث حيث يجب. هو الليّن حيث يجب، والحازم حيث يجب. المتريث حيث يجب، والحازم حيث يجب. الرقم الصعب في معادلة الامن العام في لبنان".

اضاف: "اهلا بكم في هذا اللقاء الاخوي العائلي الذي يجتمع فيه شمل الوطن بجناحيه المغترب والمقيم، للتأكيد على ما نصبو اليه في سبيل خير هذا الوطن ورفعته وسمو شأنه، وما نطلع اليه من تقدم وازدهار ترجمة لمشاعرنا في سبيل الاهل والاخوة والاحبة في لبنان. لسنا اليوم في حفل خطابي. المناسبة فرح وتلاق، ونحن المغتربين ندين بعودتنا كل سنة الى وطننا العظيم لبنان بسبب الهدوء والاطمئنان الذي تفرضه المؤسسات الامنية اكانت على الحدود او في الداخل، ومن هذه المؤسسات المديرية العامة للامن العام الساهرة على الامن والمحاربة للارهاب والمتحدية كل الضغوط".

وتابع: "عندما غادرنا نحن المغتربين الى بلاد الاغتراب منذ عقود، لم يكن لدينا ما يملأ حقائبنا. لكن شيئا ما كان يثقل زادنا وكان يلازمنا في حلنا وترحالنا، هو حب الوطن لبنان. هناك في بلاد الاغتراب وبحمد الله وحسن توفيقه نجح عدد كبير منا وتحققت احلامنا وطموحاتنا. كان ذلك الزاد يكبر معنا ويصقل هممنا ويبارك سعينا. انه الوطن ايها الاحبة. نحن لا ننسى لبنان. كان الوطن الذي يهبنا من تراثه وقيمه وتقاليده ما جعلنا اوفياء لتلك البلاد التي استضافتنا واتسعت لاحلامنا وطموحاتنا. كنا اوفياء لهذه البلاد كما نحن اوفياء للوطن والاهل والاخوة والاحبة. وما لقاؤنا اليوم الا وفاء وتجسيدا لتلك القيم والمبادئ التي نشأنا عليها وما زلنا".

وتوجه الى اللواء ابراهيم بالقول: "سنستغل وجود اللواء ابراهيم لنتمنى عليه وعلى المديرية العامة للامن العام تسهيل امور المغتربين وتسريع حصولهم على جوازات السفر في السفارات والقنصليات في كل بلاد الانتشار، وليس في لبنان فقط، ومساعدتهم على الغاء الشعور السائد في نفوسهم بأنهم يعاملون كغرباء في وطنهم، وتحديدا في بعض مراكز الوزارات والدوائر الحكومية. انني استغل وجود سعادة اللواء والمدعوين لاطالب ببعض حقوق المغتربين علّكم تعملون على ايصالها الى اصحاب القرار. نحن المغتربين نطالب بان نشارك اللبنانيين المقيمين في صوغ القرار في لبنان، علنا نأتي بجديد لنعمّر لبنان كما عمّرنا كثيرا دول العالم. نطالب بأن يشارك المغتربون في الانتخابات النيابية المقبلة، وان ينتخب كل شخص في بلده الكترونيا. نطالب بأن يكون لنا تمثيل حقيقي في مجلس النواب بما لا يقل عن 15 نائبا ينتخبون من المغتربين انفسهم، اي ثلاثة نواب لكل قارة. نطالب بأن يكون لنا خمس وزارات على الاقل، لكل قارة وزير يمثلها ويستعين بمغتربيها لانجاز مهماته، ومن خلال هذه الوزارات تستطيع القدرات الاغترابية المساعدة على حل مشاكل لبنان الاقتصادية والاجتماعية. نطالب بأن تحافظ الدولة اللبنانية على اموال المغتربين وودائعهم في المصارف اللبنانية، وان لا تدع المصارف تتلاعب باموالهم وتقفل حساباتهم وتمتنع عن فتح حسابات لهم، وان لا يكونوا شرطة اكثر من الشرطة الاميركية. نطالب بان يقر مجلس النواب البطاقة الاغترابية لتمنح لكل مغترب من اصل لبناني تسمح له بدخول لبنان والاستثمار، كمن يحمل الجنسية لكن لا يحق له الانتخاب، وهذا ما يشجع على الاستثمار والسياحة في لبنان".

والقى اللواء ابراهيم كلمة قال فيها:




اللواء عباس ابراهيم متحدثا في الاحتفال.

"في المبدأ لا أحبّذ الحديث عن الاغتراب، وافضّل الكلام عن الانتشار. اللبناني لا يغترب عن وطنه. حبه دائما للحبيب الاول، وهذا الحبيب هو بلد الارز واللبنان الذي اهدى العالم ابجدية وارجوانا، وما زال. لبنانكم يفخر بكم ويُعوّل عليكم، خصوصا عندما يدلهمّ الافق، وتعبس في وجهه الاقدار، ويصبح صدره معرّضا لسهام الغدر، وخاصرته مشرّعة لنصال الارهاب، ويغرق في حصار مادي واقتصادي يهدد قدرته على الثبات والبقاء. قد نقبل مكرهين بالاغتراب عن الوطن، لكن ما لا نقبل به الاغتراب في الوطن، لانه مجلبة لليأس والموت.

جاهدتم في المهاجر، ابليتم البلاء الحسن، كنتم عاملا ايجابيا في نهضة البلدان التي استضافتكم. كان يشار اليكم دائما عندما يدور الحديث عن شعب عظيم ينتمي الى وطن صغير في مساحته، لكنه كبير في مكانته في العالم، تجاوز جغرافيته الضيقة راسما امانيه. وكما كنتم في اساس نهضة البلدان التي احتضنتكم، وفتحت لكم القلب والباب، اتمنى ان تولوا الاهتمام عينه بالوطن الام، فساهموا في رد الاخطار التي تعصف به وتهدد مصيره ولو ادركتم الخيبات. تذكروا ما قاله الشاعر:

ارضي وان جارت عليّ عزيزة
فالاهل اهلي والبلاد بلادي.



الاعاصير عاجزة عن اسقاط لبنان بفضل السهر الدؤوب للقوى العسكرية والامنية



انها مناسبة لدعوتكم الى الاستثمار في لبنان، بل حض اخوتكم المنتشرين في العالم على الاقبال على توظيف امكاناتهم، وتخصيص جزء منها، لاقامة المشروعات المنتجة في شتى المجالات لربط اللبناني بارضه، والحد من هجرته، والمساهمة في انماء المناطق. هذه مسؤولية وطنية تقع على عاتقكم، ولا اخالكم تتنصلون من هذه المهمة الجليلة التي تحمل الامل وتبعث على التفاؤل بمستقبل لبنان.

لا اكشف سرا ان قلت ان وطننا يتحصن بقدر من المناعة التي تساعده على الثبات في وجه الاعاصير التي، ان افلحت في هزّه في فترات عصيبة، تبقى عاجزة عن اسقاطه بفضل السهر الدؤوب للقوى العسكرية والامنية التي استطاعت توجيه ضربات موجعة الى الارهاب التكفيري، بعمليات استباقية ادت الى تفكيك الخلايا النائمة والشبكات الناشطة الهادفة الى زعزعة الاستقرار، مستفيدة من الازمة السياسية التي زادها استعارا العجز عن انتخاب رأس للبلاد تستقيم بوجوده الحياة الدستورية وتنتظم. رغم كل ذلك، تمكنا من امتصاص الارتدادات السلبية للحروب الدائرة في الجوار، وتداعيات النزوح المكلفة على غير صعيد.

ايها الحضور الكريم،
ان مجلسكم الاغترابي يمثل صوت الضمير اللبناني المتألم الذي يضيمه ان يظل الوطن في عين العاصفة، يواجه التحديات، يعاند الاقدار وينسج من خيوط المأساة درعا واقية تتحطم عند تخومها كل محاولات الشر التي تسعى الى اعادة عقارب الساعة الى الوراء. لكن كل المؤامرات لن يكتب لها النجاح اذا عرفنا كيف نتحد، ونجتمع على الثوابت الوطنية والميثاقية المجسدة في العيش الواحد.

في الختام، اتوجه بالشكر لمبادرتكم النبيلة، معتبرا ان تكريمي تكريم لكل مواطن لبناني مؤمن بحق وطنه في الحياة. ثقوا ان موقعكم في لبنان ثابت ومتجذر مهما نأت بكم المسافات عنه، لانكم ستبقون في الصفوف المتقدمة تدافعون عنه. سيكون لمساهماتكم في كل المجالات الاثر الكبير في ابقائه في دائرة الحياة، بيد نتمكن من دحر اعداء الوطن بمنعهم من اسقاطه بالفقر، بعدما عجزوا عن اسقاطه بالتخريب، ولن يكون وطننا الا منتصرا بكم ومعكم".

في الختام تبادل الدروع والهدايا.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

بعدما أصبح التطرّف فيها قويًا والأمن ضعيفًا
صعود اليمين المتطرّف في أوروبا

تشهد المانيا هذا الشهر انتخابات محلية ستكون مثابة مؤشر الى تبدل اتجاهات الرأي العام وتقدم اليمين المتطرف. تستعد فرنسا لانتخابات رئاسية في العام المقبل ستكون الاكثر اثارة وسط توقعات مفاجآت تعدها الجبهة الوطنية. اوروبا تتغير واليمين المتطرف والشعبوي وجد في موجات اللاجئين والارهاب والعجز حياله فرصة لا تعوّض كسب المؤيدين

يسعى اليمين المتطرف الى استمالة الناقمين والساخطين على سياسات الهجرة والابواب المفتوحة، على ان يقوم باستثمارها في حملاته الانتخابية للفوز بالسلطة وانتهاج سياسات ترسم مسارات جديدة.

اوروبا خائفة ومضطربة. التطرف يقوى فيها والامن يضعف ويتلاشى. لم تعد آمنة لسكانها، ولم تعد ملاذا آمنا للمهاجرين والمقيمين. لم تعد مقصدا سياحيا مفضلا ولا وجهة استثمارية جاذبة. تبدو على "القارة العجوز" علامات العجز والاعياء في مواجهة الارهاب الكامن فيها. اوروبا كانت متفرجة على الارهاب الذي اجتاح الشرق الاوسط ولم تعد على مقاعد المتفرجين، بل اصبحت في ساحة المواجهة وطرفا في المعركة ومتهمة بالعجز بعدما كانت تتهم غيرها بالتقصير والتخاذل.

كل شيء في اوروبا يتغير: حياة الناس ومزاجهم وايقاع الحركة العامة، المزاج الشعبي والمناخ النفسي، الاولويات والاستراتيجيات الامنية، السياسة الخارجية. يمكن اختصار الوضع الجديد في ابرز النتائج والمتغيرات التالية:

1- نجح الارهاب في زعزعة الامن الاوروبي. فلم تعد اوروبا آمنة والخطر صار قائما في كل مكان. نجح ايضا في بث حالة قلق وخوف ورعب في المجتمعات والشوارع الاوروبية، لاسيما في المانيا وفرنسا وبلجيكا، حيث من الممكن في اي مكان وفي اي وقت ان يظهر مجرم قاتل يرتكب مذبحة منفردا بين جموع المتسوقين في ميونيخ، او جموع المحتفلين في نيس، او بين جموع المصلين، او ان تظهر شبكة ارهابية مخططة ومنفذة كما حصل في باريس وبروكسل. لم تعد الهجمات محصورة بالسلاح والمتفجرات، انما صارت ممكنة بكل

> **مزاج الناس والاولويات الامنية والسياسة الخارجية تتغير في اوروبا**

الوسائل المتاحة التي في متناول اليد مثل السكاكين والشاحنات، وبات من الصعب جدا ومن المستحيل منع حصولها.

2- هناك عجز امني واضح لدى الحكومات والسلطات الاوروبية. اوروبا لم تعتد هذا النوع من الارهاب، المنظم في مساره، العشوائي في ضرباته. لا تملك الاستراتيجيات الامنية اللازمة لمحاربته. كل المؤشرات تدل على ان ما تشهده اوروبا هو مسار حرب طويلة واساليب جديدة لا تعرف الاجهزة الامنية والاستخباراتية كيفية مواجهتها باساليبها التقليدية، وتحد من حركتها تشريعات واصول قانونية. لذلك ليس امام الاوروبيين الا التعايش مع واقع انعدام الامن واعتياد هذا الواقع الذي يشبه ما يجري في الشرق الاوسط.

3- التماسك الاجتماعي والسلم الاهلي باتا مهددين في اوروبا مع دخولهما في دوامة الفعل وردود الفعل. التطرف يستولد التطرف، والارهاب سيقابل بالعنف الذي بدأ يطاول تجمعات اللاجئين، والتعصب سيعزز مشاعر العنصرية والكراهية لكل من هو من اصول عربية وافريقية ومن له سحنة سمراء ومن يرخي لحيته او ترتدي حجابا.

4- الاولوية المطلقة عند الاوروبيين صارت الامن ومحاربة الارهاب. لا اولوية تتقدم عندهم على هزيمة "داعش" والقضاء عليها. هذا يعني ان الانخراط الاوروبي في الحرب على "داعش" في سوريا والعراق سيقوى، وان مقاربة ازمات المنطقة واولها الازمة السورية ستتم من زاوية مختلفة.

النتيجة الحتمية لهذا الوضع، ان اليمين المتطرف سيزداد شعبية وسيتلقى هدايا ثمينة لرفد حملاته الانتخابية وتعزيز حظوظه في الوصول الى الحكم لتغيير القوانين والتشريعات والسياسات، بعدما صار الخوف هو الناخب الاقوى وصارت الدعوات الى الانعزال واقفال ابواب اوروبا وحدودها هو المحرك الاول لاتجاهات الرأي العام. هذا الوضع الشعبي سيترجم في انتخابات المانيا حيث تواجه انجيلا ميركل اختبارا حاسما مع تعاظم الانتقادات لسياستها في فتح ابواب بلادها امام اللاجئين، وفي الانتخابات الرئاسية الفرنسية (2017) حيث يواجه فرنسوا هولاند وحكومته انتقادات قاسية على التساهل والتراخي والعجز والثرثرة...

لا تخفي زعامات الاحزاب الليبرالية والتقليدية خشيتها على مستقبل المشروع الاوروبي والديمقراطية المهددة بتصاعد النزعات الشعبوية واليمينية القومية. وفي هذا السياق، قال الامين العام لمجلس اوروبا ثوربيون ياغلاند: "هذا التحول في اتجاهات الرأي العام يضع اوروبا في وضع خطير جدا". فقد تمكن عدد من هذه الاحزاب من الوصول الى الحكم بعد فوزه في الانتخابات العامة. في بولندا فاز الحزب القومي اليميني المتشدد للمرة الثانية، وفي سلوفاكيا يقود السلطة حزب اليسار الديمقراطي (سيري) بزعامة الشعبوي روبرت فيتسو للمرة الثانية، وفي اليونان ائتلاف سيريزا اليساري الراديكالي بزعامة تسيبراس، وفي هنغاريا حزب الاتحاد المدني الشعبوي (فيدس) بزعامة فيكتور اوربان للمرة الثانية وبغالبية برلمانية ساحقة، وفي جمهورية التشيك يترأس البلاد السياسي اليساري الشعبوي ميلوش زيمان. في اسبانيا حصد حزب بوديموس الشعبوي وللمرة الثانية على التوالي في الانتخابات العامة نسبة تصل الى 27% ليصبح الرقم



اوروبا لم تعتد هذا النوع من الارهاب ولا تملك الاستراتيجيات الامنية لمحاربته.

الصعب الذي من دونه لا يمكن تشكيل حكومة. قبل اشهر استقال مستشار النمسا فيرنر فايمان، زعيم "الحزب الديموقراطي الاشتراكي"، من كل مهماته تحت الضغوط، بعد الانتكاسة التي مني بها حزبه امام التيار اليميني المتطرف المناهض للهجرة في الجولة الاولى من الانتخابات الرئاسية. خسر الحزبان الرئيسيان (الاشتراكي والشعب) تأييد الجماعات الهامشية، وهُزما امام حزب الحرية اليميني المتطرف الذي يؤجج مشاعر "الخوف من الاجنبي"، لاسيما في ظل خوف قطاعات نمساوية واسعة من زيادة عدد طالبي اللجوء والمهاجرين.

بعد الانتصار الانتخابي التاريخي لليمين المتطرف في النمسا، عقد حزب "البديل لالمانيا" اليميني الشعبوي مؤتمره في شتوتغارت متناسيا ازمة الاورو وتدفق اللاجئين على حساب اعتماد انتقاد الاسلام، محركه الانتخابي الجديد.

في المانيا، تنشغل مراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية ووكالات استطلاع الرأي الاجتماعية بتتبع اتجاهات الرأي الاجتماعي، وتأثيرات عمليات الارهاب والجريمة المنظمة على مستقبل منظومة القيم الاخلاقية والثقافية، ومصير المستشارة ميركل وحزبها في الانتخابات المرتقبة على خلفية تراجع شعبيتها في آخر استطلاعات الرأي.

المانيا لم تعد كما كانت، فالجماعات المعروفة بخطابها المعادي للاجانب ومعها الفاشيون الجدد والعنصريون والشعبويون تلقفوا فورة الغضب الاجتماعية من اللاجئين الذين تصدر عنهم في كل يوم في المراكز التجارية وقطارات الانفاق والاوتوبيسات العامة، اضافة الى التصرفات الغريبة التي تتعارض مع طبيعة القيم الاوروبية والحياة الالمانية المتسمة بالانضباط الدقيق في السلوك في الاماكن العامة، وسخّروها لبث الكراهية ضد المهاجرين واللاجئين، وبخاصة من اصول عربية واسلامية، وتأليب الرأي العام ضد السلطة الحاكمة والمستشارة ميركل شخصيا في سياق منظم لتهيئة المجتمع للانتخابات العامة.

يتفق العدد الاكبر من المعلقين والمحللين الالمان على ان سياسة فتح الحدود امام اللاجئين التي اتبعتها ميركل، واخذت تتراجع تدريجا بخجل عن بعض عناصرها واركانها الاساسية، حتى تحولت الى خطر يهدد بانفجار في اوساط الطبقة الوسطى من المجتمع الالماني التي يزدحم محيطها النفسي العام بألغام من شأنها ان تفجر حالة الاجماع الوطني التي تميز بها الشعب الالماني عن غيره من الشعوب الاوروبية الاخرى.

اليمين المتطرف يستخدم اللاجئين عنوانا رئيسيا، مواصلا تحقيق مكاسب انتخابية. بعض احزابه يمكنه المنافسة فعليا على السلطة الان في دول عدة، ليس آخرها النمسا والدانمارك. هذه الاحزاب معارضة للوحدة الاوروبية، وترفع شعارات استعادة قوة الدولة الوطنية. حكومات اليمين الوسطي، وحتى اليسار الوسطي، باتت تدافع عن تشددها حيال اللاجئين بالقول انها مضطرة الى جبه المد اليميني المتطرف، بعدما بات يسرق الناخبين بخطاب تعصبي قومي. المانيا باتت المتأثر الاكبر، لكونها وجهة اللجوء الرئيسية، فيما تكافح مستشارتها ميركل لاحتواء اخطار تهدد المشروع الاوروبي. فقد تبدت الشقوق في جدران منظومة القيم الاوروبية لتكشف عن تصدع اساسي وجدي يتمثل في الانقسام الحاصل بين القوميين المتشددين المناهضين للمشروع الاوروبي الذين يدعون الى اغلاق الحدود الوطنية واعادة العمل باجراءات الرقابة والتفتيش، والقوى السياسية والفئات المجتمعية التي تلح على وضع سياسة اوروبية موحدة لجبه الاتي الاعظم.

خلال السنة الجارية اصبح اليمين المتطرف واقعا في اوروبا، في الاساس على خلفية مكافحة الهجرة، واقتحم اليمينيون المتطرفون واحزابهم صلب السياسة الاوروبية كناخبين متمردين على



سياسة فتح الحدود في المانيا تحولت الى خطر يهدد بانفجار الطبقة الوسطى.

حكم الغالبية الاشتراكية او يمين الوسط، كثرت التظاهرات وامتدت من اليونان، الى المانيا وسويسرا والسويد. في فرنسا كادت مارين لوبان و"الجبهة الوطنية" ان يسيطرا على اجزاء كبيرة من البلاد، لولا اتفاق الاشتراكيين ويمين الوسط لمنعهما. وادارت المجتمعات المعروفة بليبراليتها في الدول الاسكندنافية ظهرها للمعتدلين في ظل ضغط اللاجئين غير المسبوق.

القضية الاكثر جذبا لاهتمام الفرنسيين والاوروبيين في الظرف الراهن، هي ما اذا كان الارهاب سيشحن حزب مارين لوبن (الجبهة الوطنية) والاحزاب الاخرى المتشددة بجرعات جديدة من التأييد والدعم الشعبي في سياق اتساع دور احزاب جاذبة وحضورها لما يسميه المحللون "الغالبيات المهددة" التي تتشكل من مجموعات كبيرة من الناس خائفة من التغيرات الديموغرافية، ما يدفعها الى ترداد فعل وسلوك ظلا حكرا حتى الان على الاقليات والهويات الفرعية.

يطرح رينو كاميو المثقف الفرنسي المنجذب بقوة الى اليمين القومي الفرنسي المتشدد هذه الفكرة في كتابه "الاستبدال الكبير"، فيقول "ان فرنسا مقبلة على اكبر عملية تغيير ديموغرافي في تاريخها، اذ ان السكان الفرنسيين سيحل محلهم في غضون جيل او جيلين اقليات يمكن تلمس وجودها من الان بسبب الهجرة ومعدلات النمو المرتفعة في اوساط المهاجرين من العرب والمسلمين". يسجل كاميو ظواهر جديدة تتبلور في المجتمعات الاوروبية وتكتسب مع مرور الايام ابعادا تزداد خطورتها مع فقدان المواطن الاوروبي روحانيته وهويته الثقافية، بفعل ثلاث ايديولوجيات تزدهر في المراحل الانتقالية وهي عولمة الرأسمال والمواقف المناهضة للعولمة التي يتبناها ويروج لها اليساريون والفوضويون، والاسلمة.

تتغذى هذه النزعات من الشهرة الواسعة والشعبية المتزايدة التي تحظى بها حركات مثل الالمانية (تيار البديل من اجل المانيا)، والحزب الشعبي الدانماركي، وحركة الديموقراطيين السويديين والبريطانيين. هذه الحركات والتيارات بدأت تترك تأثيرات ملموسة على شعارات الاحزاب التقليدية وبرامجها، وباتت تاليا ترسم الى حد ما وتصوغ اشكال الرد الاوروبي على هذا التحدي الجديد.

هجمات الارهاب وازمات اللجوء ادتا الى تسعير المواجهة بين اليمين الاوروبي المتطرف من جهة، وبين اليسار والليبراليين من جهة اخرى. فاسهم اليمين ترتفع، ومبررات عدائيته وعنصريته تتراكم، والشارع ينزع باطراد نحوه، باعتباره البديل القادر على المواجهة. واليمينيون الفاشيون والنازيون هم "دواعش" اوروبا المتحمسون لهذه المواجهة، ولتبني استراتيجيا ادارة التوحش في اوروبا، بالاقصاء والاعتداء والعنف والطرد، مستغلين حالة الاستياء والخوف. فللفاشية الاوروبية قواعد شعبية مهمة، وساهمت قدرتها على التكيف مع التحولات التي فرضتها العولمة، في توسيعها، وساعدت ظاهرة الاسلاموفوبيا في تصلبها. ورغم ان اليمين الاوروبي اكثر عنصرية وعدوانية، فهو اكثر وضوحا واقل نفاقا من معظم الاشتراكيين والليبراليين. وهم اليوم في حالة تماه مع شعارات اليمين وخطابه، الى درجة تلاشي الفوارق بينهم في النظرة الى المهاجرين. بل ان دفاع اليسار عن اللاجئين خلال موجة اللجوء الاخيرة، قام في الاساس على اهداف انانية، منبعها الدفاع عن انفسهم بالاستعانة بالمهاجرين واللاجئين في مواجهة اليمين، لمنعه من السيطرة على المجتمع والسلطة. الا ان الهجمات الاخيرة تصب في مصلحة اليمين المتطرف، المعادي للمهاجرين، المطالب بوقف الاجراءات التي تسمح بالتنقل الحر بين دول الاتحاد.

لم يعد هناك شك في ان اوروبا اصبحت في قلب المعركة، وجزءا اصيلا من ازمة الشرق الاوسط، مع تحولها الى احد مواطن الارهاب، العابر للحدود والدول والاديان. وعلى رغم احتمال ان يعيد الاتحاد الاوروبي النظر في سياسته الخارجية والامنية، ليس في وارد الذهاب بعيدا في الحرب على الارهاب. ولا قدرة له على التأثير الحاسم، ولا يملك سياسة واضحة، ولا بدائل صلبة. الاهم ان لا قدرة للاوروبيين على تغيير مسار الاحداث، الى جانب الشك في قدرتهم على المناورة والمبادرة ولعب دور اكثر استقلالية عن واشنطن في المشهد السياسي الدولي. فضلا عن صعود واضح للتطرف السياسي في القارة، الذي بات يهدد وحدتها ويفاقم ازمتها.

بوتين المستفيد الأول

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرتاح الى ما يحصل في دول اوروبا من تنام سريع للاحزاب الشعبوية والقومية المتطرفة، وينسج مع قادة هذه الاحزاب شبكة علاقات ومصالح وثيقة، متطلعا الى تنامي قوتها ونفوذها مع تزايد العمليات الارهابية وامتدادها الى المدن الاوروبية الصغيرة، ودافعا في اتجاه تفكيك الاتحاد الاوروبي من الداخل ردا على سياسة العقوبات وتحجيم التدخلات الروسية في دول الفضاء السوفياتي السابق.

يقول الباحث المجري بيتر كريكو: "بوتين يتملق للاحزاب الشعبوية في اوروبا بزعانفها المتعددة القومية المتطرفة واليسارية الراديكالية التي تحولت الى احد اكبر تحد للاتحاد الاوروبي بعد الارهاب. يجهد من اجل استخدام هذه الاحزاب لاضعاف اوروبا وتقسيمها. وتريد موسكو تشكيل جبهة مشتركة مع هذه الاحزاب بهدف قلب موازين اوروبا وقيمها الليبرالية، ومعادلاتها السياسية الداخلية، كمقدمة لفصلها عن الحلف الاطلسي والولايات المتحدة".

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

تركيا متقبّلة بقاء الأسد والتعايش معه
سوريا في صلب التقارب التركي ـ الروسي

لقاء الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب اردوغان في مدينة سان بطرسبرغ الروسية، شكل القمة الاولى بينهما منذ حادثة اسقاط تركيا الطائرة الروسية. كانت الزيارة الاولى لاردوغان لبلد خارجي بعد الانقلاب الفاشل ضده. اجريا محادثات معمقة في ملفات مهمة مثل مشكلات حوض بحر قزوين وملف الغاز والشراكة التجارية



قمة سان بطرسبرغ شكلت نقطة تحوّل، والملف السوري اصعب اختبار امامها.

حضرت الازمة السورية بقوة في محادثات الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب اردوغان، وستكون في صلب التقارب بين تركيا وروسيا التي ستعطي قوة دفع للحل السياسي. شكلت قمة سان بطرسبرغ نقطة تحول، والملف السوري شكل اصعب اختبار امامها بعد التطورات الاخيرة في حلب. اذ ان معركة حلب مفصلية ومستقبلها سيكون مرهونا بالصفقة بين البلدين اللدودين اللذين تحولا من عدوين الى صديقي الحاجة الظرفية. وضع اردوغان غيّر المعادلة في سوريا التي سيضحي بها لضمان سيطرته على تركيا، وهو جاهز للثأر من الولايات المتحدة واوروبا الغربية عبر البوابة الروسية. بمعنى، انه جاهز لتقديم خدماته الانتقامية الى بوتين، ومعظمها ادوات سورية، منها:

اولا، قطع طرق الامدادات الى المعارضة السورية التي طالما رفضت انقرة اعتبارها ارهابية، الا انها مضطرة اليوم الى اعادة النظر في ما يلبي المطالب الروسية.

ثانيا، الدخول كشريك ميداني في المحور الروسي ـ الايراني في معركة حلب ليتحول المحور من ثنائي الى ثلاثي.

ثالثا، التفاهم على الرئيس السوري بشار الاسد بدلا من اشتراط تنحيه كما كان الموقف التركي سابقا.

رابعا، استخدام ورقة اللاجئين لاغراق اوروبا في المشكلات الداخلية لاسيما اذا تم فتح ابواب تركيا على اوروبا بلا تدقيق كامل بمن هو اللاجئ ومن هو الارهابي.

خامسا، التصعيد ضد الولايات المتحدة واحتمال وقف التعاون مع التحالف الذي تقوده ضد "داعش" في سوريا والعراق.

في المقابل، موسكو في حاجة الى انقرة في الازمة السورية لتضعف الضغط الاوروبي عليها كونها تسعى الى حل سياسي في سوريا، يضمن بقاء الاسد في صدارة الصورة او على الاقل ضمن مكوناتها. تنطلق موسكو في تقاربها مع انقرة من اقتناع بأن محاولة الانقلاب شكلت ضربة لاردوغان سيكون من شأنها مزيدا من انكفاء تركيا الى الداخل لفترة ما، وتقليص تدخلها في الشؤون الاقليمية، خصوصا في سوريا والعراق. يمثل انكفاء اردوغان على الداخل فرصة لروسيا من اجل دفع انقرة الى اجراء مراجعة توجهاتها حيال الازمة في سوريا. وقد تدفع موسكو في اتجاه مشاركة اكبر لانقرة في الحرب على "داعش" و"جبهة النصرة" والجماعات التي تصنفها ارهابية الى جانب الضغط على حكومة "العدالة والتنمية" لتقديم ضمانات بقطع الامدادات عن المعارضة السورية.

في ملف الازمة السورية تتداخل وتتقاطع العلاقات بين الطرفين، وبين اطراف اقليميين ودوليين كثيرين. اي حلول او تسويات، او تعقيدات، لا بد من ان تمر عبر تركيا، وروسيا تحتاج الى تفاهم مع اردوغان كي لا يطول تدخلها العسكري ويتحول الى ورطة مثل تدخلها في افغانستان. التفاهمات التي توصل اليها وزيرا الخارجية الروسي سيرغي لافروف والاميركي جون كيري تحتاج الى ضمان تأييد تركيا او تحييدها، كي يكون لها حظ من النجاح على الارض. ورغم التباين الشديد في المواقف بين بوتين واردوغان بازاء نظام الاسد، فانهما ربما يجدان في ما يصنفانه تحت عنوان "الارهاب" مدخلا الى التعاون والتفاهم. من جهة، الارهابيون الوافدون من الشيشان ومن جمهوريات سوفياتية سابقة، ومن جهة ثانية حزب العمال الكردستاني التركي وحلفاؤه من اكراد سوريا.

الموضوع السوري ذكر على نحو مقتضب في التصريحات والبيانات التي اعقبت محادثات بوتين واردوغان، رغم انه حظي بحيز مهم، كما بدا من انضمام مبعوث الكرملين الخاص للتسوية في سوريا الى الاجتماع. ايضا في اعلان وزير خارجية تركيا مولود جاويش اوغلو، بعد ساعات على اللقاء، ان بلاده ستبني "آلية قوية" مع روسيا لمحاولة التوصل الى حل في شأن سوريا، وسترسل وفدا يضم مسؤولين من وزارة الخارجية والجيش والمخابرات. لكن المؤشر الاهم في وضوحه وعلانيته، كان برز قبل الانقلاب الفاشل وقبل زيارة اردوغان لروسيا، تمثل في الكلام الصادر عن رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم اعلن فيه ان تركيا ستعيد علاقاتها مع سوريا الى طبيعتها، مثلما قامت بتطبيع علاقاتها مع كل من اسرائيل وروسيا اخيرا. قال: "انا واثق من اننا سنعود الى العلاقات الطبيعية مع سوريا ايضا، نحن في حاجة الى ذلك. لا بد من ارساء الاستقرار في سوريا والعراق من اجل النجاح في مكافحة الارهاب".



تركيا في صدد مقاربة جديدة وبراغماتية للازمة السورية.

لم تكن زلة لسان. هذا كلام يعزز الانطباع الذي بدا يتكون منذ فترة بأن تركيا في صدد مقاربة جديدة وبراغماتية للازمة السورية في الاتجاهات التالية:

- تهيئة الرأي العام التركي لهذا التحول في اتجاه دولتين عوملتا لسنوات كاعداء وقطعت العلاقات معهما (مصر وسوريا).
- فتح قنوات اتصال وتواصل مع نظام الرئيس السوري، في اطار فتح قنوات الحل السياسي للازمة السورية لتصبح تركيا اكثر حوارا وانفتاحا لايجاد هذ الحل.
- الاستعداد للانخراط في تفاهم اميركي ـ روسي حول سوريا على قاعدة ان الاولوية هي لمحاربة الارهاب.
- تقبل الاسد للمرحلة الانتقالية او لجزء منها، والاستعداد لقبول نوع من التعايش معه، وتبقى المهلة الزمنية والمفاوضة عليها.
- الاستعداد لتلبية الطلبات الروسية المتعلقة باغلاق الحدود امام المسلحين وممارسة الضغط على المعارضة السورية كي تذهب الى جنيف بوفد موسع، وتقبل ما كانت رفضته من بقاء الاسد في الفترة الانتقالية وتشكيل حكومة وحدة وطنية.



هاجس المسألة الكردية ارغم اردوغان على تغيير مشروعه في سوريا

من الممكن ان تكون الانعطافة التركية صوب سوريا بسبب نتائج تحسن العلاقة التركية مع روسيا. لكن يبقى ان السبب الاهم والمباشر يتعلق بهاجس المسألة الكردية الذي يقض مضجع اردوغان واضطره الى تغيير سياسته ومشروعه في سوريا بعدما بات امام خيارين: السيء (الاسد) والاسوأ (الاكراد)، وبعدما بات يشعر بأن المعارضة السورية صارت عبئا عليه بسبب انقساماتها الداخلية وممارساتها الارهابية واختراقاتها الامنية.

ما يقلق انقرة ان المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات الكردية على الحدود السورية - التركية اصبحت احدث منفذ امام المقاتلين الاكراد للمشاركة في عمليات واسعة النطاق في جنوب شرق تركيا، وان الحركتين الكرديتين داخل سوريا وداخل تركيا ستصبحان حركة عصيان واحدة في المستقبل، ما يشكل خطرا اكبر على تركيا.

وترى اوساط ديبلوماسية ان تركيا صارت اقرب الى النظرة الروسية في ما خص الحل السياسي للازمة السورية. هذا الحل يبدأ بمحاربة الارهاب ويشمل تشكيل حكومة وحدة وطنية مع بقاء الاسد طيلة المرحلة الانتقالية. تركيا صارت متقبلة فكرة بقاء الاسد والتعايش معه، واعادت ترتيب اولوياتها واهدافها. الهدف الاول جبه الخطر الكردي على الحدود ومنع قيام كيان كردي. محاربة "داعش" وتصفية وجودها في تركيا وعلى حدودها هو الهدف الثاني. اما سقوط الاسد فبات في اسفل اللائحة، وهذا السقوط لم يعد بالتأكيد عسكريا وانما عبر الحل السياسي وفي نهايته.

الاسلاميون والاكراد، طرفان متضرران مباشرة من هذا الموقف التركي الجديد. تركيا صارت في خدمة الاتفاق الاميركي ـ الروسي ومستعدة للتعاون مع النظام السوري لتطويق المشروع الكردي.

ما تخشاه المعارضة السورية بشقيها العربي والكردي ان تقوم انقرة بتقديم تنازلات الى موسكو لمنع المشروع الكردي، وان تشمل هذه التنازلات وقف الدعم العسكري واعادة خطوط الاتصال مع نظام الاسد بوساطة من روسيا وايران ورعاية منهما. ومن المؤكد ان التطبيع التركي ـ الاسرائيلي والتركي ـ الروسي ستكون له تداعيات وانعكاسات كبيرة على المشهد السوري من السابق لاوانه تحديد حجمها وطبيعتها، ومن المؤكد انها مصدر قلق للاكراد والمعارضة السورية. لكن من غير المؤكد ان النظام السوري وحلفاءه مرتاحون تماما الى هذه التطورات ومستفيدون منها حكما.

قضية

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

الأمن العام يترصّد أخطاره والبيئة المؤاتية لنموّه
التصدّي للإرهاب باستراتيجيا الأمنين الإستباقي والشامل

المانيا وفرنسا وبلجيكا وغيرها من الدول الاكثر تطورا في مجال التكنولوجيا، ولديها اعداد هائلة من رجال الشرطة المجهزين باحدث التقنيات، وحدودها بعيدة من الحرب في سوريا، ولم تستقبل الا عددا قليلا من اللاجئين، فشلت في صد عمليات ارهابية طاولتها اخيرا. في المقابل، رغم المعطيات المعاكسة، نجحت الاجهزة الامنية اللبنانية، لاسيما منها الامن العام، في كشف اخطر العمليات الارهابية قبل تنفيذها

الامن العام من بين اول الاجهزة الامنية في الدول العربية وضع خططا متكاملة للامن الاستباقي والامن الشامل، وهما استراتيجيتان امنيتان تختلفان في التكتيك وتلتقيان حول هدف واحد يتمثل في حماية المجتمع من الجرائم، لاسيما الارهابية التي تشكل الخطر العالمي الاكبر في عصرنا.

ما الاطار العام للارهاب في العالم؟ اي اجراءات اتخذتها الامم المتحدة لمكافحته؟ ماذا عن الامن الاستباقي والامن الشامل اللذين اعتمدتهما المديرية العامة للامن العام؟ ما عقوبات جرائم الارهاب في القانون اللبناني؟

الارهاب الذي يشكل اخطر انواع الجرائم التي تنتهك المواثيق الدولية لحقوق الانسان واحكام القانون الدولي الانساني، وتهديدا مستمرا للسلم والامن الدوليين والاستقرار في البلدان والمجتمعات، ليس حديث النشأة. بل رافق الانسان منذ العصور القديمة. في العصر الحديث بدأ يشكل مصدر قلق جدي للمجتمع الدولي منذ عام 1927 حين تطرق مؤتمر وارسو الى اخطاره. في عام 1937 وضعت عصبة الامم اول اتفاق لمنع الارهاب وقمعه.

لا يوجد في العالم حتى اليوم تعريف قانوني موحد للارهاب. كل دولة او منظمة دولية عرّفته على نحو معين. غياب التعريف كان محط جدل بين نظريتين:

الاولى تعتبر الاسباب تقنية لناحية ان تشعب الارهاب وتعدد اشكاله وبواعثه واساليبه واهدافه يجعل من الصعب وضعه ضمن تعريف واحد، قد يتم التفلت منه في ما بعد .

الثانية تعتبر الاسباب سياسية لناحية ان الدول المهيمنة على العالم لا يناسب مصالحها وجود تعريف واضح يؤدي الى تقييد حركتها. اذ يتيح لها غياب النص الواضح التفلت من اي ضوابط مسبقة، والكيل بمكيالين عند الحاجة، تحت ذرائع امنية او سياسية او قانونية تختلف باختلاف مصالحها بين حالة واخرى.

في هذا السياق، نشير الى التعريف الذي اعطاه اتفاق جنيف لقمع الارهاب ومعاقبته عام 1937، حيث عرّف الاعمال الارهابية بانها "الاعمال الاجرامية الموجهة ضد دولة ما وتستهدف، او يقصد بها، خلق حالة من الرعب في اذهان اشخاص معينين، او مجموعة من الاشخاص، او عامة الجمهور".

نشير الى التعريف الذي اعتمده قانون العقوبات اللبناني الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 340 في الاول من آذار 1943 حيث قال في المادة 314 منه عن الاعمال الارهابية انها: "كل الافعال التي ترمي الى ايجاد حالة ذعر وترتكب بوسائل كالادوات المتفجرة والمواد الملتهبة والمنتجات السامة او المحرقة والعوامل الوبائية او المكروبية التي من شأنها ان تحدث خطرا عاما".

وضعت الامم المتحدة استراتيجيا عالمية حديثة لمكافحة الارهاب، وتم اعتمادها رسميا في الجمعية العمومية في ايلول 2006، ما اعتبر انجازا مهما للمنظمة.

تقوم تلك الاستراتيجيا على اربع ركائز هي:

1. التدابير الرامية الى معالجة الظروف المؤدية الى انتشار الارهاب.
2. تدابير منع الارهاب ومكافحته.
3. التدابير الرامية الى بناء قدرات الدول على منع الارهاب ومكافحته وتعزيز دور منظومة الامم المتحدة في هذا الصدد.
4. التدابير الرامية الى ضمان احترام حقوق الانسان للجميع وسيادة القانون بوصفه الركيزة الاساسية لمكافحة الارهاب.

عام 2011، استطاعت الامانة العامة للامم المتحدة ان تنشئ مركز الامم المتحدة لمكافحة الارهاب الذي يعمل في اشراف الامين العام للامم المتحدة. وشرع المركز في تنفيذ 31 مشروعا لمكافحة الارهاب في انحاء العالم، تغطي الركائز الاربع للاستراتيجيا.

في سياق تفعيل التعاون والتنسيق مع منظمة الامم المتحدة، كانت المديرية العامة للامن العام من بين اول الاجهزة الامنية في العالم اعتمدت وواكبت المشاريع التي اطلقتها منظمة الامم المتحدة لمكافحة الارهاب.

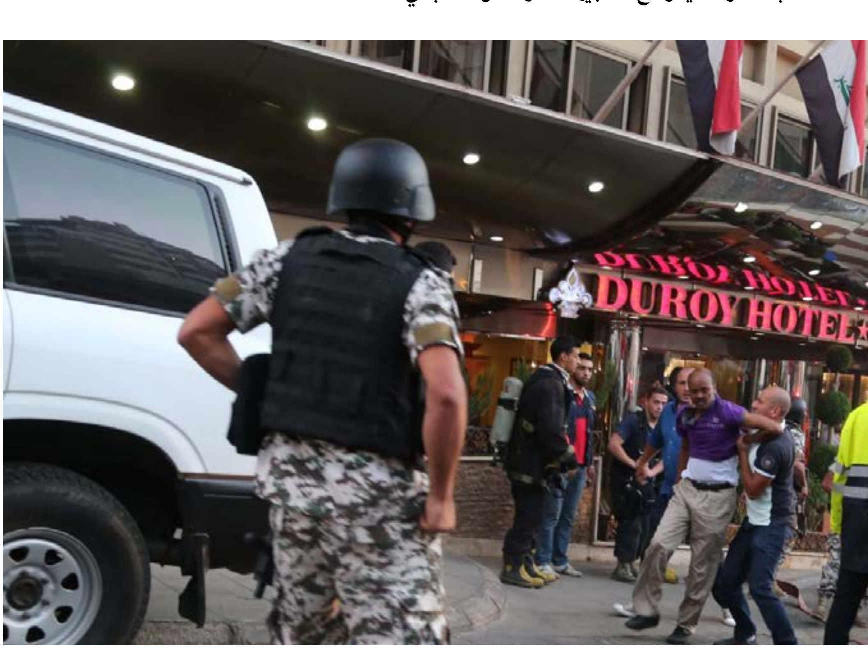
نجح الامن العام في ضبط عدد من السيارات المفخخة، والتحضيرات لعمليات انتحارية، وتعطيلها قبل وقت قصير من الساعة الصفر المحددة للتنفيذ. وما السيارة المفخخة التي ضبطت في الناعمة قبل ساعات من تفجيرها، والشبكة الارهابية التي اوقفت في اوتيل دو روي قبيل انطلاقها لتنفيذ عملياتها سوى امثلة حية ظهرت للاعلام عن ثمار الامن الاستباقي والامن الوقائي.

فما ابرز العناوين العريضة العملانية لهذين المفهومين الامنيين اللذين اعتمدتهما المديرية العامة للامن العام ضمن خطة تطويرها التي اطلقها اللواء عباس ابراهيم؟

ترتكز ثقافة الامن الاستباقي على درس البيئة الاجرامية وفهمها وتحليلها، ادواتها ومعطياتها، تمهيدا لاكتشاف العمل الاجرامي في مراحله التحضيرية، رصده ومواكبته ومن ثم تعطيله قبل اكتماله، اي قبل تنفيذ الجريمة.



اكتشاف الشبكات والخلايا ومنع التفجيرات ثمار الامن الاستباقي.



حتى اليوم، لا تعريف عالميا موحدا للارهاب.

لتوضيح الصورة على نحو ادق، نتطرق الى بعض الامثلة العملانية سواء على صعيد درس البيئة الاجتماعية التي يرجح ان تعمل المنظمات الارهابية على استقطاب افرادها، ام على صعيد محاولة عبور الارهابيين من لبنان واليه بجوازات سفر مزورة:

1 ـ على الصعيد الاجتماعي: تؤكد العلوم النفسية والطبية والاجتماعية ان الانسان لا يولد بالفطرة ارهابيا، بل يصبح كذلك جراء عوامل او دوافع. تاليا المنظمات الارهابية تخطط وتسعى الى تجنيد اشخاص تشكل ظروفهم الشخصية وبيئتهم الاجتماعية ارضية خصبة للتجاوب مع الفكر الارهابي.

من ابرز البيئات التي تعمل عليها المنظمات الارهابية تلك التي تتميز، باي من او بكل الخصائص الآتية:

- التشدد الديني.
- الفقر.
- الامية.
- العداء السياسي او العقائدي او الايديولوجي مع جهة ما يدعي الارهاب محاربتها.

عادة يتم تجنيد المراهقين والشباب في المراحل الاولى في مقابل مغريات مالية على نحو مباشر او غير مباشر.

في هذا الصدد يدرس الامن العام كل البيئات الاجتماعية ضمن الوطن، ويوزعها الى اقسام، ويحللها ويضع كل الاحتمالات الممكنة فيها، ويبدأ يترصدها. كل ذلك قبل ان يكون هناك اي خطر او دلائل. فهو امن استباقي يقوم على وضع كل فرضيات الخطر واحتمالاته المنطقية لترصدها ومواكبة مراحل نشوئها وتطورها تمهيدا للاطباق عليها عند اكتشاف كل المشتركين في التحضير للفعل الجرمي، قبل الساعة الصفر لتنفيذ الجريمة. وهذا ما حصل مع عدد من الشبكات الارهابية وشبكات التجسس الاسرائيلي التي سقطت في قبضة الامن العام.

2 ـ على الصعيد الامني التقني: معلوم ان المطار على سبيل المثال لا الحصر يشكل احد اهم المرافق التي تعكس صورة الدولة ومستوى الامان فيها. ومن ضمنه دائرة امن عام تنجز معاملات المسافرين وتدقق فيها. كي لا يبقى حرم المطار المكان الوحيد لاكتشاف جوازات السفر المزورة مثلا، او القبض على مجرمين خطرين ضمنه وهم يحاولون السفر من لبنان او اليه، وسواها من الحالات المخالفة للقانون، قام الامن العام ـ ضمن اطار استراتيجيا الامن الاستباقي ـ بتعزيز التعاون والتنسيق مع الاجهزة الامنية الدولية ومعظم المؤسسات الخاصة العاملة هنا ضمن قطاعات السفر والفنادق والمصارف لما يؤدي عمليا الى رصد اي معاملة تنجز لديهم مثلا باسم شخص مطلوب قضائيا او مشبوه امنيا، او عبر جواز سفر مسروق او مزور، بحسب قاعدة البيانات الامنية في الامن العام. ما يضمن التدقيق الاستباقي

سعيا الى توقيف المجرمين والمطلوبين للعدالة في اشراف القضاء المختص، قبل وصولهم الى المطار. اي يتم استباق الخطر بما يجعل المطار مثابة خط دفاع امني ثان، بحيث يكون خط الدفاع الاول بعيدا منه واكثر امانا.

للمفارقة ان ما طبقه الامن العام من تلقاء نفسه في هذا الخصوص سيشكل في المستقبل، بحسب ما اعلنت منذ مدة المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الانتربول)، احد ابرز البرامج الامنية المرتبطة بالمسافرين في العالم تحت مسمى (I-Checkit) .

واستطرادا نضيف ان استراتيجيا الامن الاستباقي اثمرت ايضا عن تخصص شعب في المديرية في التحليل المسبق لكل احتمالات تغيير الشكل عبر عمليات التجميل وسواها التي قد يجريها المجرمون الخطرون للتخفي ومحاولة عبور المطار بجوازات سفر مزورة. ما يسهل، رغم اي عمليات تجميل ينجزونها ومن خلال علامات جينية معينة يستحيل تغييرها، عملية وقوعهم في قبضة الامن العام.

اما الامن الحديث للدولة فلا يتوقف عند حدود البندقية، بل يتعداه ليشمل حماية كل المقومات الاساسية للمجتمع وكيان الدولة. من هنا اعتمدت المديرية العامة للامن العام، ضمن خطة التطوير التي تشهدها، الرؤية الشاملة للامن والتي تشمل - الى امن البندقية - الامن الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والسياسي والمصرفي..الخ. تأتي مسؤولية الامن العام في هذا الاطار على قدر الصلاحيات التي تعطيه اياها القوانين.

لتوضيح الصورة على نحو ادق، نورد بعض الامثلة العملانية، منها استحداث شعبة معلومات جديدة ضمن المديرية هي "شعبة الامن الاقتصادي والاجتماعي" التي من بين ابرز اهدافها:

اولا: المساهمة في تحقيق الامن الاجتماعي عبر مكافحة جرائم المخدرات عموما، وبخاصة شبكات المخدرات الناشطة في المدارس والجامعات والملاهي الليلية والتي تستهدف تلاميذ المدارس المراهقين وطلاب الجامعات الشباب. كل ذلك بهدف حماية الشباب اللبناني الذين يمثلون ثروة الوطن ومستقبله من اخطار هذه الآفة القاتلة. ما يزيد من الاستقرار الاجتماعي.



التشدد الديني والفقر والامية والعداء المسبق لسلطة معينة، عوامل تستغلها المنظمات الارهابية

ثانيا: المساهمة في تحقيق الامن الاقتصادي عبر مكافحة الجرائم الاقتصادية عموما، لاسيما جرائم تبييض الاموال التي تمثل خطرا كبيرا على مقومات الاقتصاد الوطني بكل قطاعاته المتنوعة. ناهيك بان تبييض الاموال يشكل العمود الفقري لتمويل المنظمات الارهابية في العالم. بالتالي مكافحة تلك الجرائم تساهم في زيادة الخناق المالي على المنظمات الارهابية.

نصت المادة 6 من قانون 1958/1/11 (الذي عدل بعض احكام قانون العقوبات) على ان: "كل عمل ارهابي يستوجب الاشغال الشاقة المؤبدة، وهو يستوجب الاعدام اذا افضى الى موت انسان، او اذا نتج عنه التخريب وان جزئيا، في بناية عامة او مؤسسة صناعية او سفينة او منشآت اخرى، او التعطيل في سبل المخابرات والمواصلات والنقل".

وتقول المادة 7 من القانون نفسه: "يعاقب بالاشغال الشاقة المؤبدة من اقدم على مؤامرة بقصد ارتكاب الافعال الارهابية المذكورة".

تقول المادة 316 من قانون العقوبات ان "كل جمعية انشئت بقصد تغيير كيان الدولة الاقتصادي او الاجتماعي او اوضاع المجتمع الاساسية بوسائل كالادوات المتفجرة والمواد الملتهبة والمنتجات السامة او المحرقة والعوامل الوبائية او المكروبية التي من شأنها ان تحدث خطرا عاما، تحل ويقضى على المنتمين اليها بالاشغال الشاقة المؤقتة، ولا تنقص عقوبة المؤسسين والمديرين عن سبع سنوات".

وجاء في المادة 316 من قانون العقوبات ان "كل من يقوم عن قصد وبأية وسيلة مباشرة او غير مباشرة بتمويل او المساهمة في تمويل الارهاب او الاعمال الارهابية، يعاقب بالاشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن مثل المبلغ المدفوع ولا تزيد عن ثلاثة امثاله".

اما صلاحية النظر في جرائم الارهاب، فتعود الى القضاء العسكري.



الامن العام من اول اجهزة الامن اعتمد الامنين الاستباقي والشامل.

أبحاث

تفعيل التنسيق مع المنظمات الدولية في أهداف آلية الترقيات

سرعة تبادل المعلومات تحدّ من الأخطار الأمنية

آلية الترقيات التي اطلقت اخيرا في المديرية العامة للامن العام رمت الى تحقيق جملة اهداف، ابرزها تعزيز التعاون وتبادل المعلومات الامنية بين المديرية والمنظمات الدولية المعنية بمكافحة الجرائم المنظمة العابرة للدول. علما ان سرعة تبادل المعلومات، محليا ودوليا، تعتبر عاملا مهما في الحد من الاخطار الامنية

43 ضابطا في الامن العام نجحوا في الترقية الى رتبة رائد، قدموا ابحاثا صبت في هذا المسار. في سياق عرضها ابحاث الترقية تباعا، التقت "الامن العام" رئيس مركز امن عام وزارة الخارجية والمغتربين الرائد حسين رحال، وحاورته حول تفاصيل موضوع البحث الذي اعده، والاقتراحات التي قدمها لصالح الدولة عموما والامن العام خصوصا.

■ نبدأ من آلية الترقيات الجديدة، ما تقييمك لها؟

□ تشكل نقلة نوعية داخل المديرية، ليس لكونها اعادت ادخال الضباط في مسار الابحاث العلمية المتخصصة فحسب، بل ايضا كونها اوجبت على الضباط اقتراح حلول عملية لكل القضايا المطروحة في الوطن وفق رؤيتهم الشخصية. تلك الاقتراحات التي تتعاطى معها قيادة الامن العام بكل مسؤولية لناحية رفعها عند الحاجة الى الوزارات المعنية بتلك المشكلات الوطنية، تجعل من الضباط شركاء فعليين في محاولة ايجاد حلول لهذه المشكلات، وهم اساسا من بين اكثر الفئات التي تقدم التضحيات.

■ ما الموضوع الذي اخترته، وتحت اي عنوان يصنف؟

□ اخترت معالجة موضوع "الانتربول، جهاز شرطة دولي، دوره، مهماته، مدى ارتباط الامن العام به وطرق التعاون بينهما". يصنف كموضوع امني - قانوني. ثمة اسباب دفعتني الى اختياره: الاول كوني ضابطا في الامن العام الذي هو ضابطة عدلية مهمتها اساسا مكافحة كل انواع الجرائم، واخطرها في عصرنا الحالي الارهاب خصوصا وكل الجرائم المنظمة عموما. الثاني كون الانتربول يعتبر من اهم اجهزة الشرطة العالمية التي تؤمن اهم المعلومات الامنية للدول وادقها، بما يساعدها على مكافحة كل تلك الجرائم. الثالث كوني اساسا احضر دكتوراه في القانون واطروحتي عنوانها "الانتربول والعدالة الجنائية الدولية". بالتالي، فالبحث يفيدني في مسار عملي ضمن المديرية، وسابقى فيه حتى التقاعد، كما يتوافق مع ما انجزه في الدكتوراه. الاثنان يصبان في مصلحة المديرية العامة للامن العام التي تقدم الغالي والنفيس من اجل الحفاظ على امن الوطن والمواطنين.

■ ما ابرز النقاط التي تضمنها البحث؟

□ تضمن عرض كل ما يتصل بتأسيس المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الانتربول) وتنظيمها، دورها ومهماتها وصلاحياتها، بدءا من الهيكلية الادارية التي تضم الجمعية العامة، واللجنة التنفيذية، والامانة العامة، والمكاتب المركزية الوطنية، ولجنة الرقابة على المحفوظات، مرورا باستعراض وظائف الانتربول، وصولا الى دوره كقاعدة بيانات تستخدمها اجهزة انفاذ القانون لمكافحة الجريمة. هذا فضلا عن قواعد الانتربول لمعاملة البيانات، لاسيما المتعلقة بوثائق السفر والنشرات الحمر، وعلاقة اجهزة انفاذ القانون في لبنان به (مكتب انتربول بيروت)، انتهاء بعلاقة المديرية العامة للامن العام بالانتربول.



"عامل الوقت يفقد المعلومات الامنية فاعليتها في بعض الاحيان"

■ ما اهم المراجع التي استندت اليها؟

□ تزخر المكتبات اللبنانية والاجنبية بالكثير من المؤلفات التي تتناول موضوع الانتربول من كل جوانبه الامنية والقانونية وسواها. هذا الامر سهّل علي مهمة ايجاد اهم المراجع العربية والاجنبية التي اذكر منها: القانون الاساسي للانتربول (م-د-ش-ج) في منشورات الامانة العامة للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية، المنظمة الدولية للشرطة الجنائية والجريمة المنظمة كآلية لمكافحة الجريمة المنظمة وهي دراسة مقارنة (عكروم عادل - دار الجامعة الجديدة للنشر، 2013)، Rustel Silvestre J MARTHA – The legal foundations of Interpol – hart publishing 2010

■ كيف يمكن الاستفادة من هذا البحث عموما؟

□ تضمن البحث عددا من الاقتراحات القانونية والامنية، من ابرزها: تفعيل عمل مكتب انتربول بيروت. اذ من المعلوم ان هذا المكتب الخاضع لرئاسة قوى الامن الداخلي وادارتها حصرا هو الجهة التي تتلقى المعلومات من الامانة العام للانتربول، حيث يقوم بمعالجتها اداريا ثم يحيلها على القطع العملانية في قوى الامن الداخلي او في المديرية العامة للامن العام او في مديرية الجمارك، ما قد يتطلب وقتا نوعا ما. معلوم ان عامل الوقت يفقد المعلومات الامنية فاعليتها في بعض الاحيان، بخاصة ان المجرمين الخطرين قد يغادرون او يدخلون دولة بعد ساعات او اقل فور علمهم ان الانتربول اكتشف امرهم. المعلومات تصبح من دون فائدة امنية ما لم تصل في اللحظة نفسها الى المراكز الحدودية على سبيل المثال. من هنا اقترحت ضمن البحث، ان يتحول مكتب انتربول بيروت، اسوة بما هو معمول به في الدول الاخرى، الى غرفة عمليات مشتركة بين قوى الامن الداخلي والامن العام والجمارك لما يصب في مصلحة تفعيل العمل الامني، وتسريع وصول المعلومات الامنية الى المعنيين بمكافحة الجرائم وتوقيف المجرمين، بخاصة على الحدود.

■ كيف يمكن الاستفادة من البحث لصالح الامن العام؟

□ تضمن البحث عددا من الاقتراحات، منها: السعي الى تحقيق مشروع ربط مطار رفيق الحريري الدولي والمراكز الحدودية في الامن العام على نحو مباشر مع قاعدة بيانات وثائق السفر المسروقة والمفقودة لدى الانتربول، ما يتيح معرفة كل حالات فقدان او سرقة جوازات السفر في العالم لحظة بلحظة. وقد يكون هذا الملف من الملفات المطروحة في جلسات العمل بين سعادة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم ومسؤولي منظمة الانتربول. ونأمل في ان يتحقق المشروع في وقت قريب لما له من فائدة على امن الوطن والمواطنين، لان سرعة تبادل المعلومات الامنية تساهم في الحد من الاخطار.



رئيس مركز امن عام وزارة الخارجية والمغتربين الرائد حسين رحال.

ملخص البحث

يتم تبادل المعلومات الجنائية بين اجهزة الشرطة عبر استخدام منظومة الانتربول للنشرات الدولية التي هي عبارة عن تنبيهات دولية، تستخدم من اجهزة الشرطة لتنبيه اجهزة شرطة في بلدان اخرى الى تهديدات محتملة، او طلب المساعدة على كشف جرائم معينة. كذلك يمكن لمجلس الامن التابع للامم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية والمحاكم الجنائية الدولية الاخرى استخدام النشرات للتنبيه الى افراد وكيانات خاضعة لعقوبات اقرتها الامم المتحدة.

اما انواعها فهي:

- **النشرة الحمراء: تصدر لتحديد مكان شخص مطلوب من هيئة قضائية او محكمة دولية بهدف توقيفه وتسليمه. الاساس القانوني لاصدار نشرة حمراء مذكرة توقيف او حكم محكمة صادر عن السلطات القضائية في بلد ما. ويعتبرها عدد كبير من البلدان الاعضاء في الانتربول طلبا قانونيا صالحا للتوقيف الموقت.**
- **النشرة الزرقاء: تستخدم لجمع المعلومات عن هوية اشخاص او عن انشطتهم غير المشروعة في سياق قضية جنائية. تصدر هذه النشرة اساسا لتعقب الجناة وتحديد مكان وجودهم اذا لم يكن القرار بتسليمهم قد صدر بعد، وتحديد مكان وجود شهود في قضايا جنائية.**
- **النشرة الخضراء: تستخدم للتحذير من اشخاص ارتكبوا اعمالا اجرامية وجمع معلومات جنائية عنهم، نظرا الى احتمال ارتكابهم جرائم مماثلة في بلدان اخرى.**
- **النشرة الصفراء: تستخدم للمساعدة على تحديد مكان وجود اشخاص مفقودين، لاسيما القاصرين منهم، او على تحديد هوية اشخاص عاجزين عن التعريف بانفسهم كالاشخاص الذين يعانون من فقدان الذاكرة.**
- **النشرة السوداء: تستخدم لتحديد الهوية الحقيقية لجثث مجهولة.**
- **النشرة البرتقالية: تستخدم من اجل تحذير الشرطة او المؤسسات العامة وغيرهم من المنظمات الدولية من الاخطار التي يمكن ان تحدثها الاسلحة المموهة والقنابل وغيرها من الاسلحة الخطيرة.**
- **النشرة الخاصة للانتربول: تستخدم لتوفير معلومات عن اشخاص خاضعين للعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة من اجل تجميد اصولهم، او حظر سفرهم، او حظر توريدهم الاسلحة.**
- **النشرة البنفسجية: تصدر للتزود معلومات عن طريقة العمل والاجراءات والمواضيع والوسائل والمخابئ التي يستخدمها المجرمون.**
- **التعاميم: مجموعة من طلبات التعاون والتنبيهات يرمي كل منها الى تحقيق غرض محدد، كتوقيف شخص مدان او متهم او احتجازه او تقييد حرية حركته.**

دورة تطوير قدرات العاملين على "إنفاذ القانون في لبنان"

بالتعاون مع معهد الدراسات النسائية في العالم العربي في الجامعة اللبنانية الاميركية، نظمت المديرية العامة لقوى الامن الداخلي بالتنسيق مع المديرية العامة للامن العام دورة تدريبية حول "تطوير قدرات العاملين على انفاذ القانون في لبنان".
شارك في الدورة ثلاثة ضباط من الامن العام، وامتدت على مدى اسبوعين.



من الدورة التدريبية

محاضرة حول الحرائق

شارك 100 عنصر من المديرية العامة للامن العام في محاضرة دعت اليها المديرية العامة بالتنسيق مع شركة "SOS كيميكال" بعنوان "ارشادات التوعية في مواجهة الحرائق".
نظمت المحاضرة في المبنى المركزي للمديرية والقاها الخبير المعتمد لدى الشركة زياد مارون الحلو، وتمحورت حول التوعية في مواجهة الحرائق على اكثر من مستوى: انواعها، سبل اطفائها، الاخلاء، انواع المطافىء.



من المحاضرة.

ورشة عمل حول مكافحة تعاطي المخدرات

المشاركون.

شارك 25 عنصرا من المديرية العامة للامن العام في دورة خاصة لمكافحة تعاطي المخدرات وكيفية مواجهة هذه الآفة، في إطار مشروع التوعية الذي اطلق لمكافحة المخدرات الذي تنفذه دائرة التدريب في المديرية العامة للامن العام بالتنسيق مع جمعية "الشبيبة لمكافحة المخدرات".
جرت اعمال الورشة في قاعة التدريب في المبنى المركزي للمديرية العامة للامن العام، وتخللتها دروس نظرية وبعض التمارين.

دورة على إستعمال الكومبيوتر



المتدربون.

نظمت دائرة التدريب في المديرية العامة للامن العام، بالتعاون مع رابطة كاريتاس لبنان، دورة في كيفية استعمال الكومبيوتر وفق نظامي (word وexel).
خضع للدورة التي اجريت في دائرة التدريب في المبنى المركزي 15 عنصرا من المديرية بهدف تطوير القدرات التقنية والبشرية، وتخللتها دروس نظرية وتطبيقية.



إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة إلى دائرة التحقيق والاجراء من 2016/07/15 لغاية 2016/08/15

الجنسية	العدد
لبناني	142
اثيوبي	124
اردني	5
ازربيجان	1
اسبانيا	1
اوكرانيا	2
ايران	5
بريطاني	1
بنغلادش	72
بينية	1
تركي	3
توغولي	2
دانماركي	1
روسي	1
ساحل العاج	1
سعودية	1
سنغالي	1

الجنسية	العدد
سوداني	15
سوري	1837
سري لانكي	8
صينية	1
عراقي	21
عرب رحل	1
عماني	1
غاني	4
فرنسي	3
فلسطيني	3
فلسطيني - اوكراني	1
فلسطيني - سوري	11
فلسطيني - غزاوي	1
فلسطيني اردني	1
فلسطيني - بريطاني	1
فلسطيني لاجىء	87
فيليبيني	18

الجنسية	العدد
قيد الدرس	3
الكاميرون	8
كيني	29
ليبيا	1
ماليزية	1
مدغشقر	1
مصري	55
مكتوم القيد	38
مولدافية	2
نيبالي	1
نيجيري	2
هندي	12
يمني	1
المجموع	**2532**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2016/07/15 لغاية 2016/08/15

الجنسية	العدد
لبناني	129
اثيوبي	185
اردني	9
ايطالي	1
باكستاني	2
بريطاني	1
بنغلادش	92
تركي	2
توغولي	1
ساحل العاج	1
سوداني	8
سوري	1420
سوري - كندي	1

الجنسية	العدد
سوري - تركي	1
سويدي	1
سري لانكي	9
عراقي	13
عرب رحل	2
غاني	1
فرنسي	2
فلسطيني	3
فلسطيني - سوري	10
فلسطيني - كندي	1
فلسطيني لاجىء	84
فيليبيني	21
كاميرون	9

الجنسية	العدد
كويتي	1
كيني	17
مدغشقر	1
مصري	43
مغربي	1
مكتوم القيد	26
مكتوم القيد - سوري	1
موريسية	1
نوري	2
نيبالي	4
نيجيري	3
هندي	7
المجموع	**2116**

جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب اعتباراً من 2016/07/15 لغاية 2016/08/15 ضمناً

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	306378	327215	158737	792330
مغادرة	311670	320976	159804	792450
المجموع	618048	648191	318541	1584780

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب بين 2016/07/16 و2016/08/15

الدولة	العدد
الجزائر	5
السودان	15
العراق	1

الدولة	العدد
تونس	14
سوريا	3
مصر	183
المجموع	**217**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2016/07/16 لغاية 2016/08/15

الدولة	العدد
اثيوبيا	6809
اريتريا	3
اوستراليا	1
السنغال	8
الصين الشعبية	14
المانيا	7
الهند	44
الولايات المتحدة الاميركية	9
اليونان	2
اندونيسيا	2
اوزباكستان	14
اوكرانيا	188
ايرلندا	1
ايطاليا	2
باكستان	2
بريطانيا	2
بلجيكا	2
بنغلادش	1393

الدولة	العدد
بنين	31
بوركينا فاسو	6
بوسنة	1
بولونيا	4
بيلاروسيا	35
تايلند	3
تشيلي	1
توغو	26
جزر الموريس	5
الدانمارك	1
الدومينيك	8
روسيا	45
رومانيا	2
سويسرا	1
سري لانكا	57
صربيا	5
غامبيا	3
غانا	74

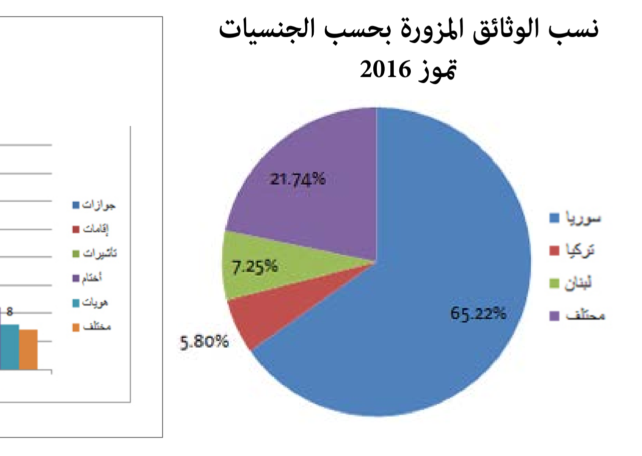
الدولة	العدد
فرنسا	3
الفيليبين	336
فييتنام	1
كازاخستان	27
كاميرون	19
كرواتيا	1
كندا	4
كوبا	2
كولومبيا	1
كونغو	1
كونغو الديمقراطية	2
كيرغيز	5
مالاوي	1
مولدوف	42
نيبال	10
نيجيريا	22
المجموع	**9288**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي مفصّل بالوثائق المزوّرة المضبوطة في الدوائر والمراكز الحدودية تموز 2016

	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	مجموع
سوريا	30			2	8	5	45
تركيا				4			4
لبنان		1		3		1	5
اسبانيا			3				3
ايطاليا		2					2
مصر	1			1			2
ليبيا			2				2
بلجيكا						1	1
كندا				1			1
تشيكيا	1						1
فنلندا	1						1
اثيوبيا	1						1
كرواتيا	1						1
المجموع	35	3	5	11	8	7	69

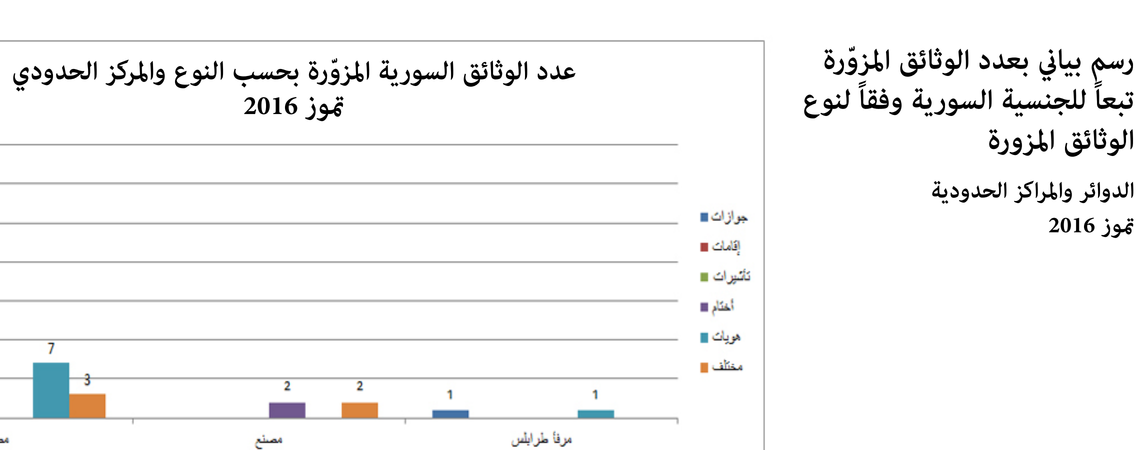
رسمان بيانيان بالوثائق المزوّرة بحسب جنسية حاملها ونوعها:
الدوائر والمراكز الحدودية تموز 2016



عدد الوثائق المزوّرة المضبوطة ونوعها
تموز 2016

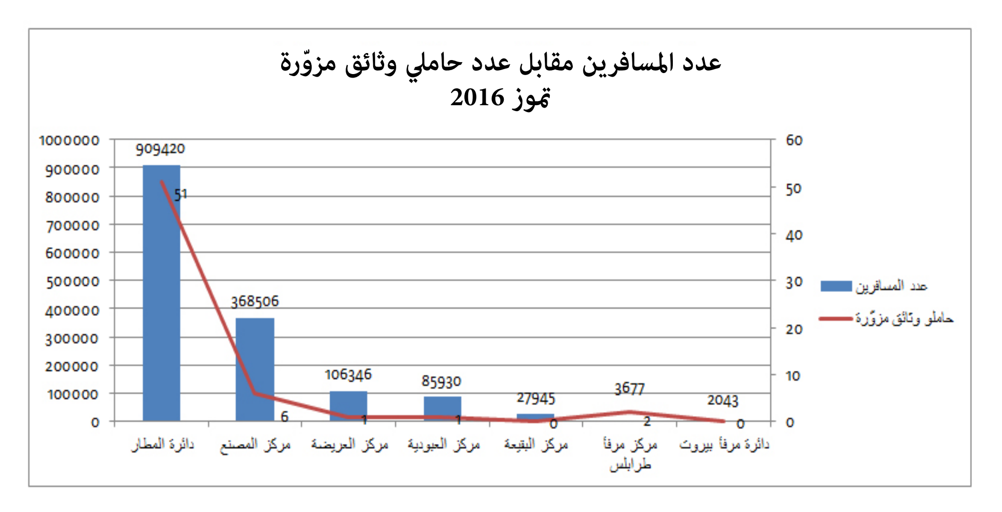
رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة

الدوائر والمراكز الحدودية
تموز 2016



جدول ورسم بياني بعدد المسافرين مقارنة بعدد المسافرين الحاملين الوثائق المزوّرة

الدوائر والمراكز الحدودية
تموز 2016



الدائرة أو المركز	عدد المسافرين	حاملو وثائق مزوّرة	نسبة حاملي الوثائق المزورة مقارنة بالمسافرين
دائرة المطار	909420	51	5.6/100000
مركز المصنع	368506	6	1.6/100000
مركز العريضة	106346	1	0.9/100000
مركز العبودية	85930	1	1.1/100000
مركز البقيعة	27945	0	0
مركز مرفأ طرابلس	3677	2	54.3/100000
دائرة مرفأ بيروت	2043	0	0
المجموع		60	4.0/100000

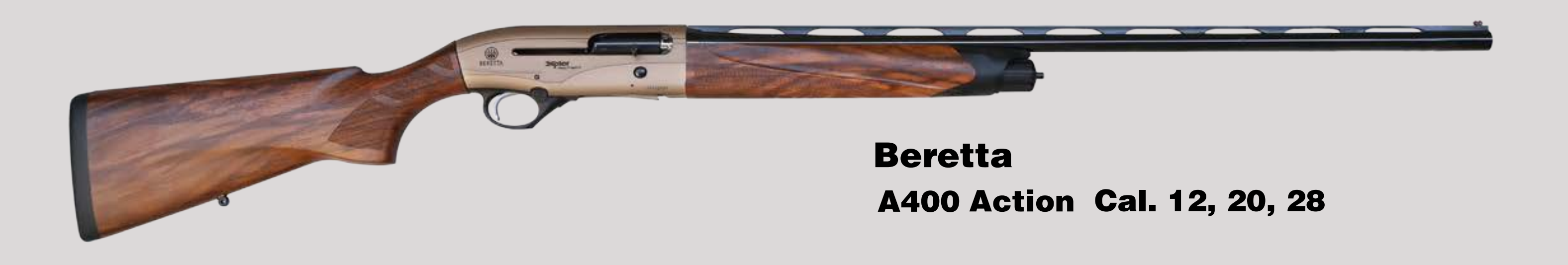
A400 XPLOR ACTION LEBANON EDITION



Beretta
A400 Special Lebanon Edition Cal. 12



SHOOT
Pump action Cal. 12



Beretta
A400 Action Cal. 12, 20, 28



Beretta
Xtrema II Synthetic Cal. 12



Beretta
A300 Outlander Cal. 12

JOSONS

www.Josons.com
Josons
JosonsLeb





بالتقسيط حتى ٣٦ شهر



Jounieh, Hatem Highway: Tel: +961 9 644 444
Rabieh, Emporium 797 Center Main Highway: Tel: +961 4 444 294



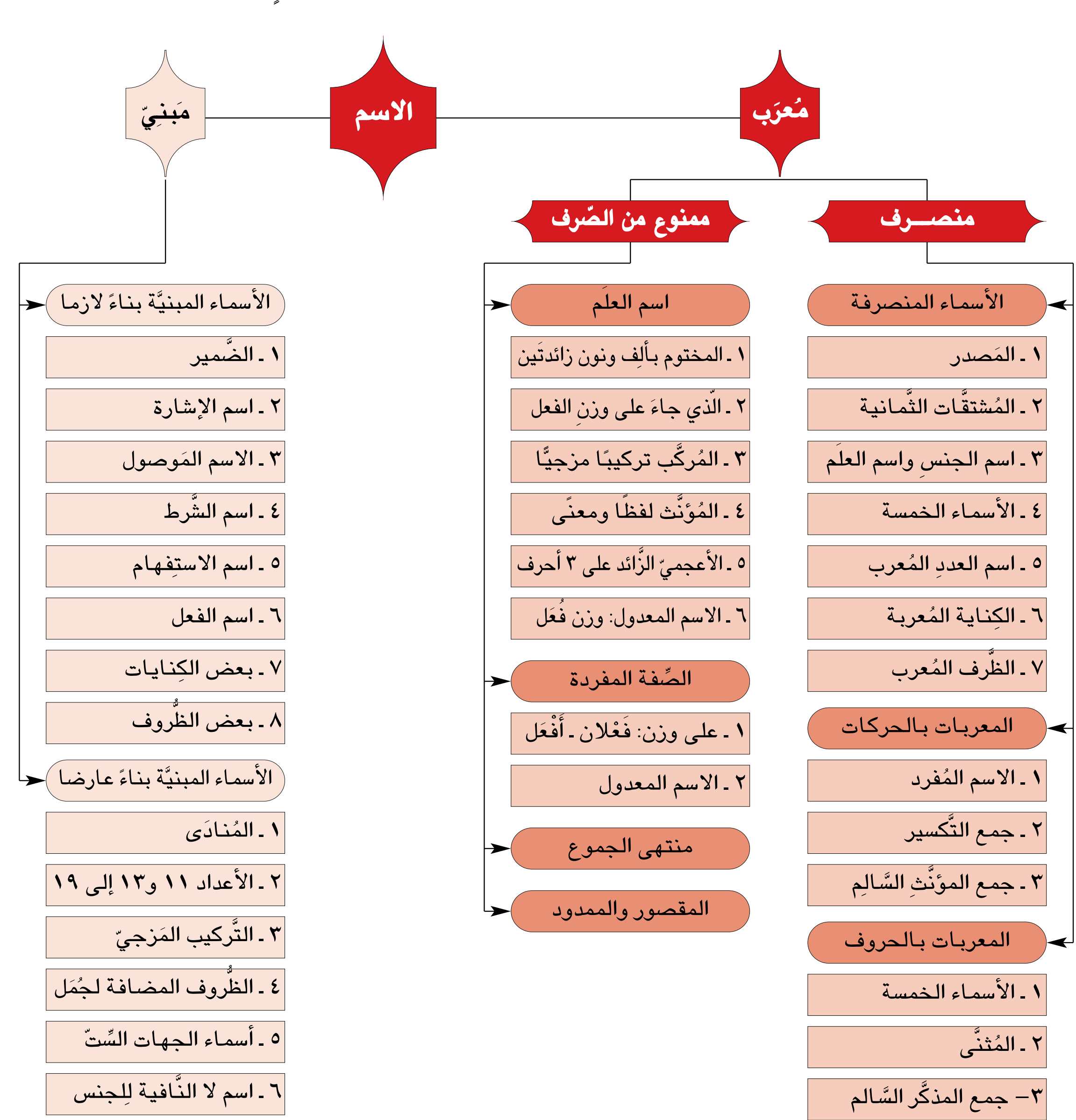


المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح ألفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

أحوال الاسم المُعرب

وَمُعْرَبُ ٱلْأَسْمَـاءِ مَـا قَدْ سَلِمَـا ... مِنْ شَبَهِ ٱلْحَرْفِ كَـ: أَرْضٍ، وَ: سُمَا



* الاسمُ المُعْرَبُ، أو المُتَمَكِّنُ، يَقبلُ التَّنوينَ وتَظهرُ في آخرِهِ جميعُ علاماتِ الإعرابِ: **وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ** (٣:١١).

﴿ **وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ** ﴾ (٣:١١)

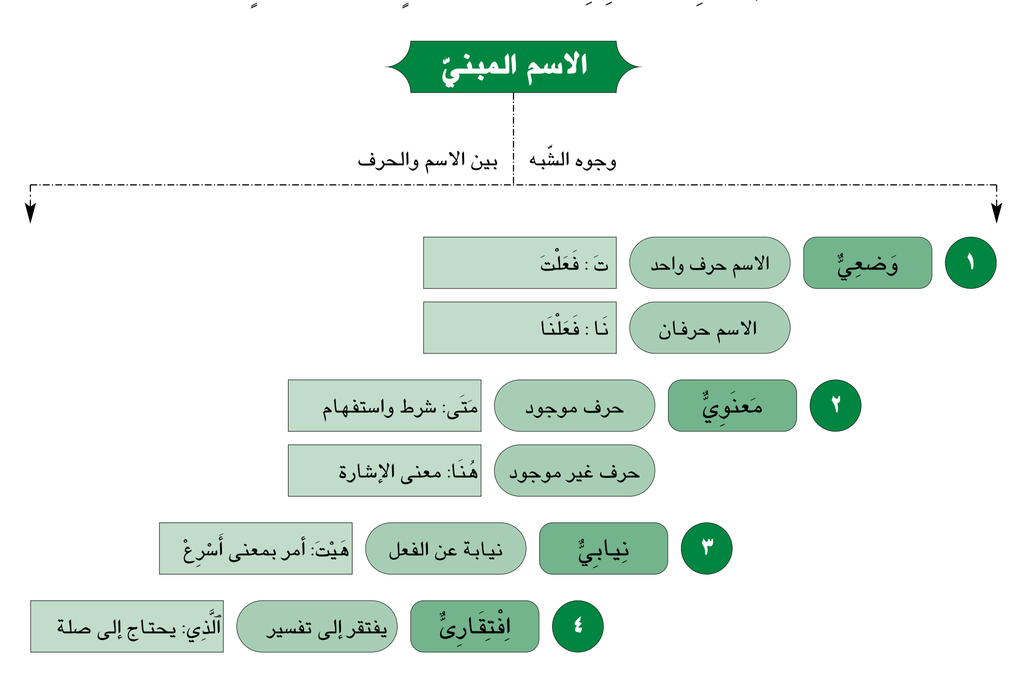
وَاللّهُ:	الواو حرف استئناف، لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة.
شديدُ:	خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، وهو مضاف.
العقابِ:	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة. وجملة: اللّه شديد العقاب، استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

شرح ألفيّة ابن مالك

أحوال الاسم المبنيّ

كَٱلشَّبَهِ ٱلْوَضْعِيِّ فِي ٱسْمَيْ: جِئْتَنَا، ... وَٱلْمَعْنَوِيِّ فِي: مَتَى، وَفِي: هُنَـا

وَكَـنِيَابَـةٍ عَـنِ ٱلْفِعْـلِ بِـلَا ... تَأَثُّـرٍ وَكَـافْتِقَـارٍ أُصِّـلَا



يُبنَى الاسمُ إذا أشبهَ الحرفَ، وأنواعُ الشَّبهِ أربعةٌ:

١– الشَّبهُ الوضعِيُّ: إذا كانَ الاسمُ مؤلَّفًا مِن حرفٍ واحدٍ أو مِن حرفَين، كالضَّميرينِ في: جِئْـ...تَـ...نَا.

أَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً (٢٥:٤٣).

رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا (٢:١٢٨).

٢– الشَّبهُ المعنويُّ: إذا كانَ الاسمُ شبيهًا بحرفٍ موجودٍ كحرفِ الاستفهام أو بحرفٍ غيرِ موجودٍ كَمعنَى الإشارة:

مَتَى نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ (٢:٢١٤).

هُنَالِكَ ٱلْوَلَايَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (١٨:٤٤).

٣– الشَّبهُ النيابِيُّ: إذا كانَ الاسمُ شبيهًا بما ينوبُ عنِ الفعلِ كاسمِ الفعلِ لشبهِهِ بالحرف لأنَّهُ يَعملُ ولا يُعملُ فيه، أمَّا المصدرُ الّذي ينوبُ عنِ الفعل فلا يُبنَى لأنَّه يتأثَّرُ بالفعلِ أو بعاملٍ آخر:

وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ (١٢:٢٣).

٤– الشَّبهُ الافتقارِيُّ: إذا كانَ الاسمُ بِحاجةٍ إلى مَا يُفسِّرُ معناهُ كاسمِ الموصولِ الَّذي يفتقرُ إلى صلةِ الموصول:

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُولَـٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ ٱللَّهِ (٢:٢١٨).

﴿ **مَتَى نَصْرُ ٱللَّهِ** ﴾ (٢:٢١٤)

متَى:	اسم استفهام مبنيّ على السكون في محلّ نصب ظرف زمان متعلّق بخبر مقدّم محذوف.
نصرُ:	مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، وهو مضاف.
اللّهِ:	لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة. وجملة: متى نصر اللّه، في محلّ نصب مقول القول.

بأقلامهم



سركيس نعوم*

الصيغة الأحادية مستحيلة... والثنائية فاشلة

اخبرني صديق لبناني على علاقة جيدة بجهات نافذة داخل الادارة الاميركية في السنوات الاولى للحرب الاهلية وغير الاهلية في لبنان، ان الاسباب التي ادت الى اندلاعها كثيرة، ابرزها ثلاثة: الاول الخلاف المستحكم والمزمن بين مسيحييه ومسلميه على اختلاف طوائفهم ومسلميه على اختلاف مذاهبهم على صيغة الحكم، وتحديدا على نسبة مشاركة كل منهما فيها. والثاني هو الوجود الفلسطيني المسلّح على الارض اللبنانية الذي قرر قادته استخدام الخلاف المسيحي - المسلم لتحويل لبنان او جزء منه قاعدة امامية دائمة للكفاح المسلح ضد اسرائيل. اما الثالث فهو دور اسرائيل التي تدخلت انطلاقا من حرصها على امنها من الخطر الفلسطيني - الاسلامي اللبناني وليس من تمسّكها بحماية مسيحيي لبنان.

في تلك السنوات الاولى للحرب فكّر بعض الجهات الاميركية النافذة في اقتراحات لوقف الحرب معتبرا ان تنفيذها يطمئن اسرائيل اولا، ويلبي طموحات مسلمي لبنان الى دور اكبر ثانيا، ويبقي للمسيحيين دورا وبعض الضمانات رغم الاتجاه نحو شيء من المساواة. ابرز الاقتراحات على ما قاله الصديق اللبناني جعل رئاسة الحكومة من نصيب الشيعة، ورئاسة مجلس النواب من نصيب السنّة وابقاء رئاسة الجمهورية للمسيحيين وتحديدا الموارنة منهم.

طبعا لم يسلك الاقتراح طريقه الى التنفيذ. فالرئيس الياس سركيس لم يكن في وارد تعديلات تقصي احدا او تقلص دور احد او تضاعف دور احد، ورئيس مجلس النواب كامل الاسعد لم يكن في الوارد نفسه. فضلا عن ان السنّة ما كانوا والشيعي ليقبلوه رغم انهم كانوا في معسكر سياسي - عسكري واحد في حينه يديره الفلسطيني.

بين الـ2000 والـ2004 طرحت شخصية سنّية بارزة سياسيا وشعبيا على شخصية شيعية تتمتع بالبروز نفسه، وكانت الخلافات المذهبية النائمة منذ قرون قد بدأت تستيقظ في لبنان، اقتراحا يقضي بتغيير جوهري للصيغة والنظام من خلال تخصيص السنّة برئاسة الجمهورية بعد تعزيز صلاحياتها على نحو محسوس، وتولي الشيعة رئاسة الحكومة التي صار مجلس وزرائها يمثل السلطة التنفيذية، واعطاء رئاسة مجلس النواب للمسيحيين. كان رد فعل الشخصية الشيعية على ذلك القول: ماذا نفعل باتفاق الطائف الذي وافق عليه اللبنانيون ورعاه العرب والمجتمع الدولي؟ كان جواب الشخصية السنّية مزيجا من الجد و"المزح": ولو يا... من صنع الطائف يصنع غيره او يعدّله.

طبعا لم يتح للاقتراح الثاني فرصة للتبلور والبحث الجدي بين الاطراف المعنيين في الداخل والخارج رغم جديته النابعة، استنادا الى جهة لبنانية مهمة جدا، من جعل تنفيذه مقايضة لتنفيذ صيغة مماثلة في العراق تسلّم الغالبية الشيعية الحكم ويشارك فيها السنّة والاخرون، من غير الاكراد وطبعا.

لماذا هذا الكلام الآن؟

ليس لنكء الجراح المسيحية - المسلمة والسنّية - الشيعية. وليس لتخويف الجميع من الجميع. بل لدعوتهم كلهم الى الاستعداد منذ الان من خلال الحوار المتعدد الطرف لمرحلة اعادة تركيب المنطقة، وتحديدا المشرق العربي في ضوء تكوّن ملامح نظام اقليمي جديد. واقتناع المعنيين كلهم بأن سنوات تفصلنا عن ذلك لا يعفي اللبنانيين من الاستعداد لان مشكلاتهم كثيرة وعلى كل الصعد. فاذا ارادوا "كشعوب" لانهم لم يعودوا شعبا واحدا المحافظة على الجغرافيا والتنوّع والكيان والاستقلال، عليهم التفاهم واتخاذ الخطوات وان صغيرة التي لا تجعلهم مستقبلا ثمنا لاي تسوية. وامامهم ثلاثة انواع من المستقبل:

الاول تقسيم البلاد بين السنّة والشيعة والمسيحيين. وذلك مستحيل لان تداخل هؤلاء رغم "الفرز" الذي حصل بين 1975 و1990 لا يزال كبيرا ولا يسمح بتقسيم وان مقنّعا بفيدرالية مثلا.

والثاني اتفاق السنّة والشيعة على حكم البلد سواء مع اعطاء دور متواضع للمسيحيين او من دون اعطائهم اياه. وهو امر ممكن لكنه سيكرر تجربة الحكم المسيحي ثم المسيحي - الاسلامي التي "فرطتها" حرب 1975 والحروب التي اعقبتها.

اما الثالث وهو الذي يحمي لبنان من العنف الان اذا بدا الاعداد له قبل عودة المنطقة الى السلام المبني على نظام جديد اقليميا وربما دوليا، فهو الذي يقوم على تفاهم "الشعبيْن" المسلميْن مع "الشعب" المسيحي على تأسيس جديد للدولة اساسه المساواة والعدل والقانون والديموقراطية و"المدنية".

الا ان نجاح المستقبل الثالث هذا يرتبط في صورة اساسية بالمسيحيين. فاذا قرروا ان يكونوا جسر التفاهم والتوازن (لا بيضة القبان ولا محرضين لهم بعضا على بعض) بين السنّة والشيعة فان دولة جدية قد تقوم. كما ان مستقبلهم فيه يصبح اكثر ضمانا. اما اذا امتنعوا فانهم يفقدون فرصة قد تكون الاخيرة للبقاء في البلاد مواطنين متساوين مع الاخرين في الحقوق والواجبات، ويشرّعون باب الهجرة المفتوح اساسا.

* صحافي في جريدة "النهار"

71

ضيف العدد



الدكتور
جو سروع*

تحدّيات خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي واتجاهاته

كثر الكلام حول التصويت على خروج بريطانيا العظمى من الاتحاد الاوروبي، واشبعت مفاعيل هذا الخروج المحتملة تحليلا. اجمع معظم ما قيل على ان هذا التصويت التاريخي اعظم كارثة تضرب الاتحاد، وانه هز دعائم المؤسسة السياسية في انكلترا، وان ردود فعل قادة العالم عليه تشير الى انهم لم يتمكنوا الى الان من استيعاب الصدمة. ذلك ان احدى خصوصيات هذا الاستفتاء ان الكبار قرروا مستقبل الصغار.

يتمحور الجدل الاوروبي حول خروج انكلترا من الاتحاد على الموضوع الاقتصادي، في حين ان الموضوع الحقيقي هو الهجرة قديما وجديدا، وتحديدا افرازاتها الجيواجتماعية واخيرا الامنية.

عليه، نرى ان على الاتحاد الاوروبي ان لا يتوقف عند الحد من تداعيات خروج بريطانيا منه، بل عليه ان يباشر تطوير اصلاحات هيكلية اساسية وتطبيقها، منها: تعليق التقديمات الاجتماعية غير المبررة، تحرير الخدمات، خفض ضرائب العمالة، تحرير الصناعة، تحسين التعليم، الترويج لانشطة البحث والتطور وتشجيعها.

يندرج هذا الخروج ايضا في سياق اتجاهات اكثر عمقا على امتداد العالم، منها: التفاوت الحاصل في سرعة محركات نمو الاقتصادات المختلفة، عدم الجزم بحصول ازمة اقتصادية مالية وعالمية جديدة. وقد ينتج ضررا اقتصاديا وماليا واجتماعيا من المبكر تقدير حجمه.

ان فرص نمو الاقتصاد العالمي تقوم على نحو متزايد على القدرات الاقتصادية للشرق والجنوب، في حين يوفر العالم المتقدم حاليا ما يقارب 50% من نمو الاقتصاد العالمي.

ويشير نموذج البنك الدولي المتعلق بالتمحور الاقتصادي، الى ان الصين رغم احتمالات تباطؤ نموها، تساهم في ثلث النمو الاقتصادي العالمي، وهذا اكثر بكثير مما يمكن ان يساهم فيه اي اقتصاد آخر.

ان تحديات نمو الاقتصاد العالمي ترمي بثقلها، وان باوزان مختلفة، على الحال الانمائية والتنموية والاجتماعية في العالمين المتقدم والناشىء، وكذلك الاقل نموا. بالاضافة الى تغيير اصول ادارة الدول لما هو قائم حاليا وما قد ينشأ من تحديات نموها وتطورها، في عالم تهدد دوله تحديات متعددة الجانب: ردم هوة الحوكمة، التحولات السياسية والاجتماعية، تزايد الصراع الجيوسياسي والجيواجتماعي، عدم المساواة الاجتماعية، تاثير التقنيات المتقدمة.

تتزامن هذه التحديات مع عدم استقرار اقليمي مفتوح على كل الاحتمالات، قد يهدد الاستقرار الامني العالمي اذا لم يسبقه اصلاح سياسي اقتصادي ومالي على المستويين الآني والاستراتيجي. الهدف من ايراد هذه التحديات، الاضاءة على اطار عمل تفكير استراتيجي مستقبلي يتناول الاتجاهات الحرجة والتحديات الممكنة على الصعيدين الجيواجتماعي والجيوسياسي.

اعتقد من هذا المحتوى ان لبنان ليس في منأى عما يحدث اقليميا وعالميا، ولكنه ليس في قلب الحدث. ورغم التراجع الحرج في نمو الاقتصاد، وما يطالعنا كل يوم من ملفات هدر، فهو في موقع متقدم في اعادة اعمار دول منطقتنا العربية وتحديدا سوريا والعراق، وتطويرها. ان فاعلية هذا الدور تعتمد على اعادة ولادته وفقا لاسس الحكم الجيد ومبادئه، وكل ما من شأنه ان يردم الهوة بين اداء القطاعين العام والخاص، وينتج قدرات تنافسية عالية وفاعلة، تعي تماما كيفية اقتناص الفرص المتوافرة، ودرء الاخطار الماثلة، وتحويل التهديدات القائمة الى فرص حقيقية للنمو والتنمية.

انني اثق تماما بمستقبل لبنان الاقتصادي والمالي، لكن منطق الامور يقضي المباشرة بالسرعة اللازمة والالتزام الاكيد، وان بالحد الادنى، بانتظام عمل المؤسسات وفي طليعتها ملء الفراغ في رئاسة الجمهورية، واطلاق ملف الغاز والبترول بشفافية مطلقة. وهذا في رأيي، مع اصدار الموازنة وتطوير خطة اصلاح مالية واقتصادية شاملة محددة باطر زمنية متكاملة، يعطي اشارة مقنعة في الداخل والى الخارج عن جدية لبنان في اطلاق عملية الاصلاح الاقتصادي والمالي التي طال انتظارها.

* خبير اقتصادي

تحقيق

جورج شاهين
georgestchahine@gmail.com

في سياق مشروع مواجهة إستحقاقات الإرهاب والتزوير

إخراج القيد يستعيد عناصر الأمان والحماية

تستعد المديرية العامة للاحوال الشخصية في وزارة الداخلية والبلديات لورشة اطلاق نماذج من اخراجات القيد الجديدة ولواصقها، تعتمد آلية "المطبوعات الامنية"، بقرار اتخذ في مجلس الوزراء منتصف الشهر الماضي. تتوخى اخراجات القيد الجديدة تميزها بعناصر الامان والحماية التي تمنع تزويرها، كوسيلة للحصول على بطاقة هوية او جواز سفر او اجراء معاملة تجارية او عقارية

اخراج القيد هو اول "جواز سفر" للمولود الى الحياة. له مفهومه القانوني والاداري ويُعدّ بديلا من تذكرة الهوية. الا انه يدخل قريبا في مرحلة جديدة بغية اطلاقه بمواصفات امنية متقدمة تمنع تزويره. وهو ما تتحدث عنه المديرة العامة للاحوال الشخصية في وزارة الداخلية والبلديات سوزان الخوري لـ"الامن العام" بقولها: "يمكن القول ان اخراج القيد في المفهوم الانساني اول جواز سفر للمولود الجديد الى الحياة المدنية. في المفهوم القانوني، لاخراج القيد نوعان: عائلي هو صورة طبق الاصل عن سجل القيد العائلي يحوي القيود المدرجة في خانة عائلة صاحب العلاقة، وفردي خاص بصاحب العلاقة. القول انه البديل القانوني من تذكرة الهوية صحيح، فهما وجهان لعملة واحدة. في كل الحالات هو المفتاح الاول الى كل المعاملات المدنية التي تعني اي انسان يعرف عنه ويحدد هويته".

■ لماذا لا يزال اخراج القيد يكتب باليد؟ ما هي الضمانات التي تحميه من اي تزوير؟

□ عناصر الامان مفقودة في اخراج القيد المعتمد منذ عام 1997، ولكن قد لا يصدق احد القول ان اخراج القيد في ثمانينات القرن الماضي وتسعيناته كان يحوي على مجموعة من عناصر الامان والحماية. كان هناك تمييز بين العائلي والفردي. الكبار يتذكرون ان الفردي كان ازرق والعائلي اخضر. كانا يحويان على شعيرات آمنة تمنع تزويره الى ان الغي العمل به عام 1998 وصار مجرد ورقة عادية يطبع بارقام تسلسلية. امام حجم التطورات الامنية التي نعيشها منذ سنوات واعمال التزوير التي اقلقتنا، احيينا البحث قبل عام تقريبا بنوعية إخراج القيد، وشعرنا بالحاجة الى استعادته عناصر الامان والحماية بالسرعة القصوى. خاطبنا مجلس الوزراء في حينه من اجل طبع انموذج جديد فلم نتلق اي جواب الى ان طرحنا الموضوع مجددا في تموز. لم نكتف بالطلب، بل طرحنا مشروعا متكاملا لمواجهة سلسلة من الاستحقاقات الأمنية الداهمة، ولا سيما تلك المتصلة بمواجهة الارهاب والتزوير فجاءنا الجواب بالايجاب. جاء قرار مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في 18 آب الماضي بموافقته على إعتماد "المطبوعات الامنية" في اصدار اخراجات القيود ولواصقها وتنظيم العقد اللازم لذلك.

■ ما الدافع الى هذا الطلب اليوم، وما هي الاسباب الموجبة؟

□ اقدمنا على ذلك تأسيسا على اسباب بالغة الاهمية. بيانات القيود العائلية تشكل المستندات الرئيسة والاساسية التي يعتمدها المواطنون لانجاز غالبية معاملاتهم لدى الادارات والمؤسسات العامة والخاصة، العسكرية منها او المدنية، اضافة الى سائر معاملاتهم المتعلقة بازمنة الحج او تلك التي يبغون تقديمها الى دوائر الهجرة الخاصة بالبلدان. كذلك من اجل مواجهة اعمال التزوير التي بلغت الاختام الرسمية بدقة وتقنية عاليتين بهدف استخدام المزور لغايات متنوعة، وكانت تردنا من المراجع الامنية والقضائية المختصة التي تزايدت في الفترة الأخيرة لسببين اثنين:

اولهما، الاوضاع غير المستقرة في المنطقة والنزوح البشري تجاه لبنان، اضافة الى الصعوبات التي يعاني منها النازحون الذين لم يتورعوا عن ارتكاب اي فعل جرمي يعتقدون انه يؤدي الى تحسين اوضاعهم.

ثانيهما، افتقار اخراجات القيود المعتمدة اليوم واللواصق العائدة اليها الى عناصر الحماية والامان، على ان نحتفظ مسبقا بعناصر الامان هذه بسرية بما لا يمكن اي انسان او عصابة من تقليدها.

الى هذه الدوافع، باتت الضرورة ملحة لتحصين الوضع الداخلي واشاعة جو من الثقة لدى اللبنانيين المقيمين والمغتربين ولدى المؤسسات العامة والخاصة والبعثات الديبلوماسية والمراجع الدولية.

■ اين اصبحت اعادة نسخ سجلات النفوس المتضررة ولا سيما في بعلبك ـ الهرمل؟

□ تم الإنتهاء منذ اكثر من سنة من اعادة تكوين سجلات قيد نفوس بعلبك واستنساخها بعدما تعرضت سرايا بعلبك للحريق عام 1975، واتى الحريق على السجلات وعلى قسم كبير من المستندات بعد العودة في اعادة التكوين الى احصاء عام 1961 في بعلبك والميكروفيلم والارشيف المحفوظ في الوزارة. للحقيقة هي عملية معقدة للغاية واستلزمت سنوات من العمل لاسباب عدة ابرزها ان السجل المختلف الذي اعتمد لبعلبك بعد الحريق لم يفصل في توثيقه بين قرية واخرى. فكان سجلا عشوائيا ادرجت عليه كل الوقوعات من دون الرجوع الى السجلات. عند التدقيق واعادة التكوين اكتشفنا عددا من المستندات المزورة والوقوعات الوهمية المدسوسة في السجلات التي يهدف اصحابها الى اكتساب الجنسية اللبنانية بطريقة غير شرعية، وخصوصا الذين ان لا اصول لهم في احصاء 1961 او في الميكروفيلم، وهو امر اثار لغطا كبيرا. لكن الامور توضحت اخيرا في لقاءات شملت نواب المنطقة ومخاتيرها الذين تفهموا الظروف التي تؤدي الى عدم تسجيل هذا الاسم او ذاك منعا لاي خطأ يؤدي الى اعطاء اخراج قيد او تذكرة هوية الى غير مستحقيها. تجدر الاشارة الى اننا اليوم في صدد اعادة تكوين سجلات نفوس بيروت وطرابلس وصيدا واستنساخها. بعد فترة سنبدأ العمل في سجلات مرجعيون وحلبا وتبنين والشوف. كما سنعمد الى تصوير المحفوظات والمستندات التابعة لها ضمن مشروع الحفظ والتحويلات الرقمية لسجلات المديرية العامة للاحوال الشخصية ومستنداتها بالتعاون مع وزارة التنمية الادارية.



المديرة العامة للاحوال الشخصية في وزارة الداخلية سوزان الخوري.

اخراج القيد جواز السفر والمفتاح الاول الى الحياة المدنية

نستعد لاعادة تكوين سجلات نفوس بيروت وطرابلس وصيدا بعد بعلبك

■ هل يعيق ذلك مكننة هذه السجلات ونحن في عصر بلغ فيه التطور مجالات متقدمة؟

□ بالنسبة الى المكننة في اخراجات القيد ستكون متاحة في المرحلة المقبلة، في انتظار تأمين التمويل اللازم. في المناسبة اعددنا دفتر الشروط لهذه الغاية. سبق للدولة ان انجزت المكننة في الدوائر العقارية وغيرها من الدوائر الرسمية، وهي بالتأكيد اسهل من مكننة سجلات القيد. هنا تجدر الاشارة الى ان عملية مكننة هذه السجلات لا يمكن ان تبدأ قبل اجراء مسح واعادة تكوين وتدقيق بعض السجلات التي لا يرقى الشك فيها الى اي اسم من اسمائها، وتوفير المراكز لدوائر النفوس التي تتسع للتجهيزات الضرورية لهذه الغاية عدا عن فقدان الجهاز البشري الذي تقلص الى الحد الادنى بفضل الشغور الوظيفي وعدم تعيين البديل. الى هذه العناصر، لا بد من استصدار المراسيم والقوانين الضرورية التي تشرع المكننة والتخلي عن السجلات اليدوية والتي تستدعي اعادة النظر في الهيكلية الادارية. القوانين المعتمدة اليوم تتحدث عن كتابة اخراج القيد بخط اليد، من دون ان ننسى الحاجة الى تدريب الموظفين على آلية المكننة وتوفير التمويل للتجهيزات الضرورية في المراكز المختلفة على مساحة لبنان. التجارب السابقة على مستوى المكننة مشجعة، فلا ننسى ان القوائم الانتخابية باتت ممكننة. وكما هو مبرمج بالنسبة الى كل استحقاق يفرض العودة اليها وتصحيحها المفروض سنويا. القوائم الانتخابية باتت صحيحة وشطبت القيود المزدوجة واسماء المتوفين منها، وباتت مفرزة بين الاناث والذكور وفق التوزيع المذهبي. الدليل ان الشكاوى التي كانت تتناول هذه القضايا التي رافقت الانتخابات الاخيرة تقلصت الى الحدود الدنيا وباتت بطاقات الهوية في متناول اليد في مهل قصيرة، وقد اعتمد الموقع الالكتروني (www.dgps.gov.lb) لمواكبة مصير طلبات الحصول عليها ومراقبة مسارها الاداري.

■ متى يعتمد اخراج القيد البيومتري؟ وهل من جديد توصلا الى تذكرة هوية بيومترية؟

□ لا يدرك كثيرون من اللبنانيين ان بطاقة الهوية التي في متناول اللبنانيين منذ عام 1995 هي بطاقة بيومترية تحوي على عدد من عناصر الحماية والامان. بعضها معلوم ومنها ما هو سري حتى اليوم. في هويتنا الحالية بصمات الاصابع العشرة لكل مواطن من حامليها ورقم الهوية الذي ◄

◄ سيعتمد كرقم وطني موحد لكل لبناني. هناك جهاز خاص لقراءتها والتثبت من حاملها وصحتها وسلامتها، وهو موجود لدى المراجع المعنية ويمكن ان يكون في عهدة اي جهاز امني او حكومي للتثبت من حاملها لاكتشاف اي تزوير فيها، عدا ما فيها من عناصر الحماية المعتمدة دوليا التي يمكن قراءتها في اي دولة في العالم. اما الجديد في ما هو معتمد بالنسبة الى تذكرة الهوية ويمكن الكشف عنه اليوم، فقد بدأنا اعتماد اصول جديدة للحصول عليها منذ مطلع العام الحالي. وهي معطوفة على جملة من الشروط الجديدة لعل ابرزها اللجوء الى "التبصيم الالكتروني" الذي بات متوفرا في 48 قلم نفوس في لبنان، بالاضافة الى استمارات رقمية جديدة يستحيل تزويرها. وقد استحدثت بهدف تسهيل الحصول عليها في اوقات قياسية لم يعرفها اللبنانيون من قبل. وبالاضافة الى هذه المعطيات، باتت آلية الحصول على بطاقات الهوية ممكنة. اصبح في امكان اي مواطن التقدم الى اقرب مركز نفوس من مكان سكنه للتقدم بطلب الهوية او تجديدها. او طلب بدل من ضائع، ولا ضرورة الى مراجعة مختار محلته الا في حال فقدان هويته وعدم الاحتفاظ برقمها. اصبح في الامكان اصدار هويات للمواليد الجدد مع صورة شمسية لهم. يمكن الاشارة في هذا الصدد انه لا بد من تجديد بطاقة الهوية في حالات محددة. بعد مرور اكثر من عشر سنوات من صدورها، وعند بلوغ سن الخامسة عشرة من العمر. وفي حال اجراء اي تعديل على قيود اصحاب العلاقة (زواج، طلاق، تصحيح سن، نقل قيد). كما عند تغير ملامح الوجه بصورة واضحة.

> **"التبصيم الالكتروني" متوافر في 48 قلم نفوس، والهوية لحديثي الولادة باتت ممكنة**

■ المديرية العامة للامن العام ستفرض ابتداء من الاول من كانون الاول اعتماد بطاقة الهوية الى جانب اخراج القيد للحصول على جواز سفر بيومتري، فمتى يمكن اعتماد بطاقة الهوية بديلا من الوثائق الشبيهة الاخرى؟

□ ان الوصول الى القراءة الممكننة لبطاقة الهوية لدى الامن العام، كما بالنسبة الى جواز السفر البيومتري، سيؤدي الى الاستغناء عن باقي الوثائق ومنها اخراج القيد. وهي قراءة تختصر كل الاجراءات الاخرى وامر يستلزم اعتماد "القارىء الالكتروني" للبطاقات في المرافىء البرية والبحرية والجوية لمطابقة مواصفاتها مع مظهر حاملها توصلا الى اكتشاف المزور منها من الصحيح.

■ ما هي الاساليب التي ستعتمد لمنع المخالفات او الحد منها؟

□ ما نقوم به اليوم من تطوير وتحديث لمشغل الهوية واستخدام آخر التقنيات المعتمدة دوليا يهدف الى منع اعمال التزوير والحد منها على الاقل. مواكبة التطور المحقق الى اليوم يهدف الى اصدار بطاقة تحوي كل عناصر الامان. لذلك لجأنا الى خطوات تقنية وادارية، منها الاعتماد على "البصمة الالكترونية" الشخصية، واستمارة خاصة لها رقم تسلسلي مبرمج ومرمز لكل دائرة نفوس يمنع استخدامها في دائرة اخرى منعا لأي تزوير واي خروج على هذه الاصول المعتمدة سيكتشف بسهولة. الى هذه الاجراءات توصلنا الى اعتماد نظام ادى الى تنقية القوائم الخاصة ببطاقة الهوية من اي شوائب، وهو امر سيؤدي الى لوائح نظيفة خالية من اخطاء.

شروط الحصول على بطاقة الهوية الجديدة

حددت المديرية العامة للاحوال الشخصية الاصول الواجب اعتمادها لاستقبال طلبات الاستحصال على بطاقات الهوية، او تجديدها، او الاستحصال على بدل من ضائع وفق القواعد الآتية:

يمكن المواطنين ان يتقدموا بهذه الطلبات باحدى الوسيلتين التاليتين:

1 - لدى مختاري القرى والاحياء في البلدات والمدن التي يتبع لها محل قيدهم.

2 - في مراكز محطات البصم المتوافرة في اقلام النفوس التي يتبع لها محل سكنهم، بصرف النظر عن مكان قيدهم في سجلات النفوس، على ان يكون قد بلغ من العمر خمسة عشر عاما على الاقل.

المستندات المطلوبة:

- **بيان قيد افرادي لا يتجاوز تاريخ اصداره ستة اشهر او صورة طبق الاصل عنه.**
- **صورتان شمسيتان جديدتان مصادق عليهما من المختار المختص في حال التقدم لدى مختار المحلة.**
- **تقرير طبي او فحص مخبري او صورة طبق الاصل عنه تثبت فئة الدم.**
- **افادة تعريف من مختار محلة السكن في حال التقدم بالطلب في مركز محطة البصم، مع التذكير بان تقديم الطلبات في محطات البصم لا يشمل الاشخاص الذين لم يبلغوا الخامسة عشرة من عمرهم.**
- **بطاقة الهوية الاصلية في حال تعلق الطلب بتجديد بطاقة الهوية.**
- **محضر فقدان بطاقة الهوية الاصلية في حال تعلق الطلب بالاستحصال على بطاقة بدل من ضائع، على ان يتوافر رقم بطاقة الهوية الضائعة بالنسبة الى الطلبات التي تقدم في مركز محطة البصم.**

بين عجز المالية العامة ومتطلّبات المرحلة المقبلة لا حلّ في مدى منظور بلا إجماع سياسي

مستقبل الاقتصاد اللبناني رهن العجز الكبير في موازنة القطاع العام. ادى العجز المستمر في الموازنة العامة منذ اعوام الى نمو سريع في مديونية الدولة على الصعيدين الداخلي والخارجي، وارتفاع فاتورة خدمة الدين العام، وتراجع ميزان المدفوعات، وانخفاض معدل الناتج المحلي، اضافة الى صعوبة تقليص الانتاج

حل المعضلة المالية التي نعيشها اليوم يتم عبر اعتماد اللامركزية الادارية والمالية. هذا ما اكده الدكتور ايلي يشوعي، فيما جزم الدكتور غالب ابومصلح بأن الحل يأتي من التغيير السياسي عبر الانتخابات النيابية و"الا نبقى على ما نحن عليه".

يشوعي: اللامركزية حل للدين العام

■ كيف تقرأ واقع المالية العامة اليوم في ظل انذار وزير المال؟

□ تفتقد المالية العامة في لبنان الى الحوكمة والانضباط المالي. رغم انفاق 300 مليار دولار خلال 25 سنة، لم يستطع المعنيون ان يبنوا اقتصادا متنوعا قادرا على توفير فرص عمل، وايضا واردات مالية جيدة للخزينة. وقد اتسمت المالية العامة منذ مطلع التسعينات بالعجز المستمر. لا يستطيع احد ان يكون ضد العجز المالي في الموازنة، او ضد الاقتراض او الاستدانة. لكن عندما نسجل عجزا لاسباب غير اقتصادية، وعندما نبدأ الاقتراض بفائدة غير طبيعية، وعندما لا نحول هذه القروض الى فرص نمو ونقدم على اهدارها. عندها نصبح ضد العجز وضد الاستدانة. بدأت الازمة الاقتصادية عندما رفع شعار المحافظة على استقرار سعر صرف الليرة، وانعكس ذلك سلبا على القدرة الشرائية للفقراء واصحاب الدخل المحدود. الوسائل التي اعتمدت للمحافظة على الاستقرار النقدي، ترتكز على فوائد مرتفعة وفصل النقد عن الاقتصاد ومعالجة النقد في معزل عن معالجة الاقتصاد، وبدء التسبب بالعجز المالي الكبير في الموازنة العامة بسبب الانفاق الكثيف المبني على الاقتراض والمكلف جدا من اجل تثبيت سعر صرف الليرة. بدأت تغطية العجز بدين آخر وفوائد عالية، وبدأت كرة الثلج تكبر وتتوسع. الاخطاء الفادحة للسياسات المالية والنقدية والانفاق على نحو ما حصل، لا تبني اقتصادا على المدى الطويل. توقعت منذ فترة طويلة النتيجة السيئة للمالية العامة والاقتصاد في لبنان وفرقا شاسعا بين قيمة الدين وقيمة الناتج المحلي، لان كل الانفاق الذي تم عزز الاستهلاك والريع على حساب مجمل العناصر الاقتصادية.

■ اذا كان الامر كذلك، لماذا كان الاستمرار في ارتكاب الخطأ؟

□ الاستمرار في ذلك سببه بسيط جدا، هو الافادة الشخصية على حساب المصلحة العامة ومصلحة الاقتصاد اللبناني. اعتقد ان المسؤولين السياسيين والاداريين في لبنان لا يملكون حس المسؤولية الوطنية. الدليل على ذلك ما نشهده اليوم من ممارسات واخطاء، ان من خلال السياسة النقدية او



لا افق منظورا للحل، واقتصادنا مستمر على هذا المنوال



الخبير الاقتصادي الدكتور ايلي يشوعي.

من خلال السياسة المالية العامة والضريبية والاستثمارية.

■ مَن يتحمل مسؤولية ذلك؟

□ جميع المسؤولين وخصوصا حاكم مصرف لبنان، لان ما يقوم به لا علاقة له بالسياسة النقدية. السياسة النقدية تعني توفير النقد للاقتصاد من اجل الاستهلاك والاستثمار، ما يخلق نموا اقتصاديا وفرص عمل وانتاجا، عندها يتم خلق الثقة الضرورية لاستقرار العملة. رغم كل الفوائد التي دفعت على الليرة، لا يزال اقتصادنا مدولرا بنسبة 65%. معنى ذلك ان لا ثقة بالليرة، والعقوبة التي فرضت على الخزينة من خلال الدين المتواصل، وبسبب كلفة الاقتراض العالية، كان الاثر السيء على عدد كبير من المؤسسات والشركات والافراد، فتقلص حجم الاقتصاد، وتراكمت الديون على الخزانة اللبنانية، وضعفت فرص العمل، وتم تهجير الشباب اللبناني.

■ الى اين نتجه اقتصاديا؟

□ لا افق منظورا حاليا مع الفريق السياسي الموجود. لذلك فالاقتصاد مستمر على هذه الحال.

■ ماذا الذي يغير هذا الواقع؟

□ الانتخابات النيابية وفق قانون جديد يؤمن فريق عمل جديدا.

■ ماذا عن ملفات الفساد التي فتحت؟

□ انها للاستهلاك المحلي فقط من اجل تنفيس الاحتقان، خصوصا وان الفساد مستشر في مفاصل الدولة على نحو كبير جدا. المحاصصة هي العنوان الابرز لكل الحكومات التي تعاقبت على لبنان، حتى ان الرئيس الحالي للحكومة قال انها حكومة "مرّقلي تمرّقلك".

■ هل ثمة امكان لوضع موازنة متوازنة في ظل هذه الاوضاع؟

□ لا يمكن وضع اي موازنة في المستقبل القريب.

■ ما الحل؟

□ لا يستطيع هذا الفريق تقديم اي ◄

الوضع الإقتصادي مأزوم والحل سياسيّ

وضع المالية العامة مأزوم نتيجة تراجع الايرادات بسبب تباطؤ الاقتصاد، وضعف نشاط قطاعاته السياحية والتجارية وقطاع العقار. في مقابل ذلك، هناك ارتفاع مستمر على صعيد خدمة الدين العام. كما ان الانفاق متواصل. منه ما هو ضروري كاجور القطاع العام، ومنه ما يقع ضمن خانة الهدر. ومن غير المتوقع ان نشهد خلال فترة قريبة او بعيدة موازنة عامة او اصلاحات.

الوضع الاقتصادي، على ما يؤكد الخبراء، يواجه "تداعيات الانقسامات السياسية الداخلية وضعف انتاجية الحكومة، وتأثير التطورات الامنية والعسكرية في المنطقة، اضافة الى الفراغ الرئاسي الذي طال امده، وكثافة النزوح السوري الى لبنان".

وصل النمو الاقتصادي المحلي في تراجعه الى اقل من 1.8%، فيما استمر العجز في المالية العامة بنسبة تقارب 10%. كذلك واصل معدل الدين العام منحاه التصاعدي نسبة الى الناتج المحلي.

تظهر المؤشرات الاقتصادية ان القطاع السياحي سجل تراجعا تراوحت نسبته بين 40% و60%. كما سجل القطاع العقاري تراجعا لاكثر من 30%، والصادرات الصناعية والزراعية اكثر من 30%، وانخفضت الاستثمارات الاجنبية المباشرة نحو 43%.

وقدر الخبراء الخسائر التراكمية للناتج المحلي في فترة 2011 ـ 2015 بنحو 15 مليار دولار، وتصل في نهاية سنة 2016 الى نحو 20 مليار دولار .اما ميزان المدفوعات فقد تحول من فائض بقيمة 3.3 مليارات دولار الى عجز يقارب 3.3 مليارات دولار، نتيجة تراجع التدفقات المالية واتساع العجز في الميزان التجاري.

وتدهورت المالية العامة واتسع عجزها من 5.9% من الناتج المحلي عام 2011 الى نحو 8.5% عام 2015. اما الدين العام، فارتفع من 52.6 مليار دولار عام 2010 الى 70.3 مليار دولار عام 2015، ونسبته 33.6%، مسجلة نسبة 138% من الناتج المحلي.

تراجعت تحويلات اللبنانيين بنسبة نحو 4%، من 7.5 مليارات دولار الى 7.2 مليارات، ويقدر ان تقل عن 7 مليارات في السنة الجارية. كما تراجعت احتياطات مصرف لبنان بالعملات الاجنبية بنسبة 6.65% من حزيران 2015 حتى حزيران 2016.

هذه المؤشرات تدل على الواقع المأزوم للاقتصاد في لبنان. للخروج منه، يجمع الكل على ان الحل المرحلي يتمثل في الاتي :

• اقرار مشروع الموازنة العامة لعام 2017 "من دون انجاز مشروع قطع الحساب لعام 2015 بتعديل استثنائي للمادة 87 من الدستور في مجلس النواب"، على ما يقول مستشار لجنة المال والموازنة الدكتور غازي وزني.
• اقرار مرسومي النفط والغاز.
• معالجة ملف الكهرباء الذي يحتاج الى قرار سياسي.
• تكثيف المطالبة بالمساعدات الدولية للنازحين السوريين.

الاخطار تهدد الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، والحلول مطلوبة سريعا تجنبا للاسوأ الذي قد يطيح مكونات الدولة.

عصام شلهوب

◄ شيء. اعلنوا افلاسهم بانفسهم. هناك اجراء سحري يساعد على حل موضوع الخدمات العامة والمالية العامة والدين العام، هو اللامركزية المالية والادارية في لبنان. نص اتفاق الطائف على اللامركزية الادارية الموسعة، وتحدث عن مجالس اقضية. عندما يتم ربط قانون اللامركزية الادارية بقانون الانتخاب يتم حل المعضلة. بمعنى ان يصير الى انتخابات نيابية على صعيد القضاء مع النسبية.

■ لماذا للامركزية الادارية دور في قضية الدين العام؟

□ لان السبب يعود الى غياب المساواة امام الضريبة. الطريقة السليمة هي خفض العجز المالي للدولة في الموازنة العامة. رفعنا عن كاهلنا الخدمات العامة والهدر في المال العام من خلال تمويل هذه الخدمات. بذلك يتم تحقيق الفائض الذي يستعمل لاطفاء الدين العام، فضلا عن الادارة الشفافة للثروة النفطية وعدم اهدارها.

ابومصلح: حل الازمة المالية بتغيير سياسي حقيقي

■ في اي خانة يمكن ان تضع تحذير وزير المال حول المالية العامة؟ مَن يتحمل المسؤولية؟

□ هناك مَن يعيد هذا الامر الى الواقع السياسي الذي دفع لبنان الى المديونية والى انهيار اقتصادي حقيقي، لكن هذا الامر غير صحيح. طبعا كان للصراعات الامنية والسياسية في المنطقة ولبنان تأثير مباشر على الاقتصاد. لكن المسؤولية تتحملها السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي اتبعت منذ مدة، وخصوصا منذ التسعينات. تضررت البنية التحتية في لبنان من جراء الحروب الداخلية والاجتياح الاسرائيلي. وكان من المفترض بعد اتفاق الطائف ان يعتمد لبنان سياسات اقتصادية تعيد الاعمار، وتطرح دورا جديدا له في المنطقة بعدما انهار الدور القديم لاقتصاده الذي كان يرتكز خصوصا على الخدمات المصرفية والتجارية والسياحية والتعليم والاستشفائية والنقل البحري والجوي. لكن نتيجة الاحداث اللبنانية ونمو المحيط العربي بعد تدفق مليارات دولارات النفط عليه، تم تطوير بنية تحتية متقدمة في دول الخليج، فقد لبنان دوره القديم.

■ ما هو الدور البديل؟

□ اعتقدت الحكومات السابقة ان في امكان لبنان استعادة دوره السابق بدلا من البحث عن دور جديد. تم طرح اعادة قدرة المصارف اللبنانية والعمل على نموها لاعتقاد البعض انها الرافعة الاساسية للاقتصاد اللبناني ونموه. لذلك ركزت سياسة مصرف لبنان على زيادة ربحية المصارف ورؤوس اموالها التي ارتفعت خلال 15 سنة الى اكثر من 1000%، وارتفعت تاليا ربحيتها. لكن نمو المصارف وكمية النقد لم يساعدا اطلاقا على انهاض الاقتصاد اللبناني.

■ السبب؟

□ استنزف الاقتصاد اللبناني من خلال الفوائد المرتفعة، ومن المعروف عالميا ان ارتفاع الفوائد هو لمصلحة المصارف والاثرياء. لذا كنا نحتاج الى فوائد منخفضة جدا لمساعدة التنمية الاقتصادية. اعادة الاعمار تحتاج الى فوائد حقيقية تصل الى صفر او اقل، بمعنى خفض كلفة رؤوس الاموال لتشجيع التوظيف. لكن في لبنان، منذ ان تم ربط الليرة بالدولار، كانت الفوائد الحقيقية تحوم حول 18 و20%، يعني ان سياسة الفوائد كانت ضد التنمية واعادة الاعمار على نحو واضح. كل التشريعات التي وضعت كانت في خدمة التجارة وقطاع الخدمات. مع كل هذا الانفاق لم نحظ ببنية تحتية جيدة ووصلنا الى فخ المديونية، رغم تحذير عدد من الخبراء من هذا الفخ. لا بل تضاعف انفاق القطاع العام نحو سبعة اضعاف مما كان عليه بعد بداية التسعينات، وتم انكار مقولة ان الدين العام يشكل خطرا على لبنان. حاليا اصبح اكثر من نصف الضخ الضريبي للقطاع العام يذهب كفوائد الى المصارف التجارية، وتاليا اصبح عجز الموازنة مزمنا، ومن الصعب جدا الخروج منه رغم رفع الضخ الضريبي. هذا الضخ منذ البداية كان خاطئا بكل المقاييس الدولية. تقسم الضرائب الى نوعين مباشرة وغير مباشرة: الضرائب غير المباشرة يقع عبؤها على الطبقات الشعبية وتشكل 80% من الضخ الضريبي، والضرائب المباشرة يقع عبؤها على الاثرياء واصحاب رؤوس الاموال وتشكل 20%. عكس ما هو متبع في بلدان العالم.

"لبنان بأسره يعيش بالدين"

الخبير الاقتصادي الدكتور غالب ابومصلح.

■ الى اين نتجه اقتصاديا في لبنان؟

□ من خلال السياسات المعمول بها نحن امام طريق مسدود، ولا يمكن الاستمرار فيه. ولدت وتولد ازمات اقتصادية واجتماعية متنوعة واكثر شدة، كزيادة نسبة السكان الذين يقعون تحت خطر الفقر الى اكثر من 80%، بحسب المعادلات الدولية وارتفاع نسبة البطالة الى 36%. الصادرات الصناعية والزراعية انخفضت، وكذلك انخفض الانتاج في كل القطاعات والدين العام يرتفع على نحو مطرد. يبقى ان المصارف هي الوحيدة التي تحقق ارباحا لا تنتج من طريق اخذ حصة اكبر من الناتج المحلي.

■ من يدفع قيمة الفوائد؟

□ تدفعها المصارف من قيمة سندات الخزينة، ومن المالية العامة اللبنانية، ومن التسليفات للقطاع الخاص والافراد. مثلا كان معدل ديون الافراد قبل التسعينات 2%، الان اصبح اكثر من 32% و33% لان اللبناني مضطر لان يستدين ليعيش. اشار حاكم مصرف لبنان رياض سلامة منذ فترة الى ان هناك 700 الف لبناني مدينون للمصارف. يعني اكثر من ثلث اللبنانيين البالغين هم مدينون للمصارف. يعيش لبنان تاليا بأسره بالدين. دين الدولة اليوم وصل الى نحو 80 مليار دولار وهو عبء على الاجيال المقبلة. لقد تراكم هذا الدين من جراء الفساد والهدر، واصبح الفساد جزءا من بنية النظام، وهذا الفساد نتج بعد تعطيل مؤسسات الرقابة. اليوم تم تعطيل مجلس النواب السلطة الرقابية الاولى على عمل الحكومة. وهو يقر الموازنة ويناقشها ويعدلها، ومنذ عام 2005 الموازنة العامة غائبة ويتم الانفاق وفق قواعد غير شرعية، خصوصا وان سلفات الخزينة كانت تشكل منذ التسعينات الجزء الاساسي من الانفاق العام. توقف كل شيء. لا موازنة، لا قطع حساب، انفاق متواصل غير شرعي، فاين المحاسبة السابقة واللاحقة؟ لقد عطلت ادوار الرقابة، واصبحت الحكومة حرة في ان تفعل ما تشاء.

■ ما هو الحل؟

□ الحل في التغيير السياسي الشامل، واذا لم يحصل لا مجال لحل. الانتخابات النيابية هي المحك، وعلى الشعب اختيار مَن يمثل مصالحه الحقيقية. الشعب يعي هذا الموضوع جيدا، وفي استطاعته التعبير عن رأيه فيه.

ع. ش.



الاقتصاد

عصام شلهوب

إستشفاء المسنّين في لبنان بين الحلم والحقيقة واجبٌ محق بين واقع مرير ومعضلة مالية

مشكلة الطبابة والاستشفاء أم المشاكل في لبنان. مَن يستفيد من الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ووزارة الصحة غير راض. كذلك مَن يتعامل مع شركات التأمين، الى الوعود التي تغدقها الدولة عبر مشاريع استشفائية لا ترى النور. علما ان اكثر من نصف اللبنانيين لا يملكون جهة ضامنة

تتحمل وزارة الصحة النفقة الاستشفائية لـ40% من اللبنانيين من دون سائر المؤسسات الضامنة، نظرا الى عدم انتسابهم الى اي منها، والفئة العمرية التي تتجاوز 64 سنة تشكل 15% من الشعب اللبناني. وهي تحظى اليوم باهتمام ملحوظ من وزير الصحة وائل ابوفاعور. علما ان الاستشفاء المجاني حلم بعيد المنال، وخلال السنوات المقبلة ـ كما الماضية ـ سيظطر المريض الى تقبل كل ما تحمله الحال السياسية والاقتصادية من جديد بما يحدد وضعه الاستشفائي.

سألت "الامن العام" الوزير السابق للصحة الدكتور محمد جواد خليفة وعضو اللجنة النيابية للصحة الدكتور ناجي غاريوس رأيهما في قرار الوزير ابوفاعور استشفاء المواطنين الذين تجاوزوا 64 عاما على نفقة وزارة الصحة، وامكان تطبيقه الفعلي.

خليفة: للقرار محاذير مادية والوفر لا يؤمن التغطية

■ اصدر وزير الصحة قرارا اخضع بموجبه الذين تخطوا 64 عاما للافادة من التغطية الشاملة على حساب الوزارة. كيف تقرأ هذا القرار؟

□ ما قام به الوزير ابوفاعور محق جدا، لكن الموضوع لا ينحصر في ايجاد تغطية صحية مجتزأة للمواطنين. التغطية الصحية يجب ان تشمل كل الشعب اللبناني. اما بالنسبة الى القرار، فالموضوع يجب ان يقارب من الناحية العاطفية. الطبابة حق مجاني لكل المواطنين، يتم من طريق التأمين الصحي الالزامي الذي سمي "البطاقة الصحية". مشروع هذه البطاقة موجود في مجلس النواب بعد اقراره على التوالي في ثلاث حكومات، وقد ادرج في موازنة عام 2010. يمكن للوزير اليوم اعتماد هذه البطاقة. التغطية الصحية واجب على الدولة. ومن واجب وزير الصحة النظر الى قطاع المستشفيات الخاصة والعامة على انه ملك للدولة، ولبنان بلد رائد في القطاع الصحي. لتطبيق القرار يقتضي عدم الارتجال. الفئة العمرية التي تجاوزت 64 سنة تشكل 15% من الشعب اللبناني. بدلا من ان تأخذ وزارة الصحة على عاتقها التغطية الاستشفائية لهؤلاء، عليها اولا ان تلزم الجهات الضامنة الاخرى اخذ هذا الموضوع على عاتقها. مشروع التقاعد والشيخوخة يجب ان يطبق، وبذلك يتم حل 90% من المشكلة. عدم اخضاع من تجاوز 64 سنة للتغطية الصحية مخالف لقوانين الضمان وقوانين التقديمات الصحية في العالم. قبل ان تقوم وزارة الصحة بخطوتها، على الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي التزام تغطية جميع الذين كانوا مسجلين لديه قبل بلوغهم سن الشيخوخة. الضمان يملك كل الملفات الطبية لهؤلاء ولديه ادارة للخدمات الصحية، علما ان وزارة الصحة لا تملك مثل هذه الادارة، وليست لديها البنية الكاملة لادارة قطاع مؤسسة استشفائية.

> **غير صحيح ان لدى وزارة الصحة وفرا بقيمة 15 مليارا**

الوزير السابق للصحة الدكتور محمد جواد خليفة.

■ لكنها تملك كل المعطيات التي تمكنها من تنفيذ الخطوة؟

□ وزارة الصحة تقوم بجهد كبير من ضمن مواردها المتوافرة. عندما تريد الدخول في عملية الاستشفاء المنظم، يجب ان تدخل عبر التأمين الصحي الالزامي او البطاقة الصحية، عندها تصبح مؤسسة استشفائية كاملة. اذا، الرغبة في التغطية الاستشفائية لهذه الفئة العمرية امر، والقيام بهذه التغطية امر آخر.

■ ما هو الجديد في القرار؟

□ دخول المرضى الى المستشفيات الخاصة من دون تقاضيها نسبة 15% منهم. لكن المشكلة مع هذه المستشفيات انها لا تلتزم العقود الموقعة معها، وتضعك امام الامر الواقع عبر تقديم مبررات تقنية وطبية متطورة لم تلحظها العقود، وما الى ذلك من اسباب. حتى ان شركات التأمين لا يمكنها اللحاق بتطور الاسعار في العالم، فكيف بوزارة الصحة؟ علما ان ثمة مشكلة في طمع بعض المستشفيات، منها على حق بانها لا تستطيع تقديم هذه الخدمات للمريض، لان قسما من هذه التقديمات الاستشفائية لا تقوم وزارة الصحة بتغطيتها. من هنا يبدأ الرد والرد المباشر. اذا، توجه الوزارة الى تغطية هذه النسبة سليم، لكن له محاذير مادية. فئة 64 عاما يشكلون كما اسلفنا 15%، لكنهم يشكلون ايضا نسبة 40% من نسبة عدد الدخول الى المستشفيات للاستشفاء. هم بالتالي يشكلون 60% من حجم الاموال المخصصة للاستشفاء من وزارة الصحة او الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي او المؤسسات الضامنة الاخرى، وهو امر طبيعي لان هذه الفئة من الاعمار وما فوق تحتاج الى الدخول مرات عدة الى المستشفى. اذا كيف يمكن اي جهة ضامنة ان تتحمل تكلفة 100% عن هؤلاء.

■ ماذا عن الوفر المالي الذي تحدث عنه الوزير ابوفاعور الذي يمكنه تغطية هذه التكاليف؟

□ في استطاعة الوزير تنفيذ القرار لان هناك وفرا ماليا بقيمة 15 مليار ليرة، لكن هذا الوفر غير موجود في موازنة وزارة الصحة، بل هو عبارة عن مئات من عمليات التدقيق في الفواتير السنوية. يتأمن هذا الوفر من جراء الحسومات التي تمت على تلك الفواتير، حتى بلغ في بعض المرات 30 مليار ليرة. لكن في المقابل تكون الوزارة دفعت كلفة استشفاء زيادة عن الموازنة الملحوظة بقيمة تتراوح بين 40 و50 مليار ليرة. كانت تدفع وفق مصالحات معينة مع المستشفيات وما تبقى يحسب كديون على الوزارة. اذا، من الخطورة ان يقول وزير الصحة ان لديه وفرا بقيمة 15 مليار ليرة، اي ان لديه موازنة كافية لطبابة الشعب اللبناني، وهذا امر غير صحيح. موازنة وزارة الصحة متواضعة جدا، و50% من الشعب اللبناني لا يملكون تأمينات منظمة، لذلك فان نسبة 30 او 40% منهم يحتاجون الى وزارة الصحة للاستشفاء. موازنة الوزارة تؤمن نحو 350 دولارا للفرد الواحد سنويا بينما يحتاج الى نحو 1500 دولار سنويا. لذلك لا اوافق، بالارقام، على ان لدى وزارة الصحة وفرا ماليا. هي في حاجة الى 100 او 150 مليار ليرة اضافية للقيام بواجباتها تجاه الشريحة المسؤولة عنها. هناك حال واحدة يتأمن الوفر من خلالها هي تخفيف عدد الخدمات تجاه المواطن. وهذا امر بديهي من خلال الحسابات. الموضوع لا يتعلق بالوفر بل بدرس الحساب الصحي الذي يؤكد الحاجة الى الف دولار للمعالجة في لبنان مقارنة باوروبا التي تحتاج الى 3 الاف دولار والولايات المتحدة الى 14 الف دولار. نحن في لبنان نعتمد الوسائل التكنولوجية الحديثة والادوية نفسها، ونطبق كل الشروط الصحية المتعارف عليها دوليا. الموضوع يجب ان يؤخذ بالتروي، ونيات وزير الصحة سليمة.

■ هل القرار قابل للتطبيق؟

□ القرار يجب ان يطبق، لكن الاموال المتوافرة يمكنها ان تعالج 20% من المرضى الذين هم فوق 64 عاما. بالاضافة الى ان موازنة الصحة باقية على ما هي عليه في ظل عدم وجود موازنة، والمستشفيات التي كانت تعلن عن انتهاء سقف المالي للمعالجات في 15 او 10 من كل شهر، اليوم ستعلن في العاشر من كل شهر عن انتهاء السقف المالي. تاليا يكون الاستشفاء قد طاول الكبار وحرم الصغار منه. القرار عاطفي، شعبوي، يهدف الى مساعدة الناس. خصوصا وان سياسة الصحة تقوم على الطبابة المجانية. اليوم في استطاعة الوزير تطبيق البطاقة الصحية التي اقرت في مجلس الوزراء وادرجت في موازنة سنة 2010، ونوقش المشروع في جامعة هارفارد ونال موافقة البنك الدولي، كما وافقت عليه منظمة الصحة العالمية، ولا يحتاج الى موافقة مجلس النواب خصوصا وان الانفاق يتم على قاعدة الاثني عشرية، وكان قد نال موافقة ثلاث حكومات وحدة وطنية. اعتقد ان هذا المشروع ستتم في النهاية الموافقة عليه نظرا الى شموله ودقة تفاصيله العلمية الصحيحة. وهو الحل الوحيد لمشكلة الاستشفاء في لبنان. انا اشبه القرار اليوم بما جرى مع الضمان الاختياري الذي اوقع الضمان في عجز 250 مليار ليرة، فكيف يمكن معالجة هذه الفئة 15 مليار ليرة؟ لا اوافق على الارقام، واشدد على انه ليس هناك وفر مالي بل عجز كبير في موازنة وزارة الصحة بفعل الالتزامات المفروضة عليها. من هنا، انا مع مطالبة الوزير ابوفاعور بزيادة موازنة وزارة الصحة. ◄

غاريوس: قرار جيد لكن لا مستقبل له

■ كيف تنظر الى قرار الافادة الصحية الشاملة لكل من تجاوز 64 عاما؟

□ من حق كل وزير ان يظهر قدرته على العمل، ويثبت ان الوزارة التي يتولى مسؤوليتها قادرة على الانتاج. هذا امر جيد يشكر كل وزير يعمل للصالح العام. غير ان هذا القرار او المبدأ العام يحتاج الى مستلزمات فاعلة لتطبيقه. ماذا تملك وزارة الصحة من عناصر للسهر على حسن تنفيذه، خصوصا وان عنصر المال هو عصب هذا القرار.

■ تحدث الوزير ابوفاعور عن اموال متوافرة تقدر بنحو 17 مليار ليرة، لكن من اين جاء؟

□ من خلال عملية التدقيق في الفواتير التي تعمل المستشفيات على تضخيم ارقامها بنسب تصل في بعض الاحيان الى 50 و60%، ما يعني ان الوزير على علم بان هذه المستشفيات تختلس المال العام. فما هو الاجراء الذي اتخذه في حقها؟ السؤال المطروح هو: عندما يتم صرف هذا الوفر من اين ستتأمن المبالغ الاخرى؟ بدلا من اللجوء الى مثل هذا القرار، كان على وزارة الصحة المساهمة في مساعدة مرضى الامراض المزمنة الذين لا يستطيعون تأمين الثمن المرتفع لادويتهم والذين هم على حساب الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، بمعنى ان تغطي الوزارة فرق الاسعار.

■ هل تعتقد ان الوزارة قادرة على تأمين الوفر المطلوب سنويا لتغطية القرار؟

□ لا اعرف، لكن هل المبالغ المتوافرة ستكون كافية لتأمين تطبيق القرار على المدين المتوسط والبعيد؟ اشك في ذلك.

■ لماذا؟

□ عندما تقوم وزارة الصحة بوضع السقف المالي للمستشفيات، فهي لا تعتمد المعايير العلمية الصحية، بل يأتي السقف وفق استنسابية معينة. مثال ذلك السقف المالي لمستشفى "اوتيل ديو" الذي يضم نحو 400 سرير، لا يتجاوز مليارا و800 مليون ليرة، والسقف المالي لمستشفى "قلب يسوع" الذي يضم 200 سرير لا يتجاوز مليارا و400 مليون. بينما مستشفى "عين وزين" سقفه المالي يصل الى 12 مليارا وهو يضم 100 سرير، وعندما يحتاج مرضاه الى عناية طبية اضافية يتم ارسالهم الى مستشفى "قلب يسوع". اذا نحن نتلقى مرضى المستشفيات ذات السقوف المالية العالية، او نلجأ الى كتاب وزير يتم بعد ذلك التسوية في شأنه. هل هكذا تتم معالجة الامور، وهل يمكن تطبيق مثل هذه القرارات وفق ما هو معمول به حاليا؟

■ الحل؟

□ ثمة عدد من مشاريع القوانين منها البطاقة الصحية التي اقرت في لجنة الصحة النيابية، بالاضافة الى مشروع قانون الحماية الاجتماعية والشيخوخة. يقال ان القوانين موجودة لكنها تحتاج الى تطبيق، لكنني اقول انهم لا يريدون تطبيق القوانين.

■ والهدف؟

□ لا اعرف. ربما من اجل الابقاء على الامور كما هي. انا اوافق الوزير ابوفاعور على ما يريد تطبيقه اذا تأمن المال عبر الوفر من السقف المالي، ومن حصة المستشفيات التي تعطى خمسة اضعاف اكثر ما يحق لها، وتمارس الضغوط على المستشفيات الاخرى وتهدد بعدم الدفع. التعاطي مع المستشفيات يتم وفق القانون. اي مستشفى لا يلتزم النص القانوني يستطيع وزير الصحة الحسم من سقفه المالي وبنسب كبيرة، شرط ان تكون العدالة متوافرة للجميع وتتعامل وفق الاسس العلمية. بالاضافة الى ضرورة مراقبة المراقبين التابعين لوزارة الصحة والضمان الاجتماعي لانهم يساهمون ايضا في تضخيم الفواتير. هذا فضلا عن الدين المستحق على الدولة لصالح الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. انا لا اسعى الى التشكيك في توجه الوزير ابوفاعور، فاذا استطاع من خلال الوفر الذي تحدث عنه تقديم الطبابة لمن تجاوز 64 عاما على نحو دائم ومستمر انا معه. واذا لم يستطع عليه ان يعلن عن ذلك، ويقول: جربنا ولم ننجح، انه قرار يمكن التراجع عنه.

> "نظام الحماية الاجتماعية وضمان الشيخوخة هو الحل الوحيد"

النائب الدكتور ناجي غاريوس.

■ لماذا اعتمد صيغة القرار؟

□ له الحق كوزير التصرف في ما هو موجود لدى الوزارة.

■ هل يرتب القرار اموالا اضافية على الدولة؟

□ لا اعتقد. اكد وزير الصحة ان الوفر كاف لتطبيق القرار ولم يلجأ الى زيادة موازنة الوزارة لهذا الهدف. نحن في الانتظار، علما ان هذه الفئة العمرية تحتاج الى دخول المستشفى مرات عدة، وبذلك ترتفع التكلفة.

■ هل القرار شعبوي اكثر مما هو علمي؟

□ طبعا القرار شعبوي، لكن لا يمكن الحكم عليه قبل ان تصدر النتائج. اذا تمكن من تقديم الطبابة والاستشفاء لمن تجاوز 64 عاما من دون زيادة الاعباء على الدولة، نحن معه. واذا استطاع تأمين المزيد من الوفر انا ايضا معه. يجب ان يشمل القرار جميع الذين لا يخضعون للصناديق الضامنة من جيش وقوى امنية وتعاونية موظفي الدولة. كذلك الاطباء الذين لم تتوافر لهم الامكانات التي تساعدهم على تأمين ضمانهم الصحي بعد سن 64 سنة. تقدمنا باقتراح مشروع قانون بابقاء الطبيب الذي تجاوز 64 عاما خاضعا للتقديمات الصحية في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ونحن في الانتظار.

■ فعليا كيف يتم حل الموضوع؟

□ نظام الحماية الاجتماعية وضمان الشيخوخة هو الحل الوحيد لمن تجاوز سن 64 عاما، لان الجميع يشارك فيه. الصغير قبل الكبير.

■ لماذا لم يقر حتى الان؟

□ لانهم على خلاف حول من سيترأس المؤسسة التي ستدير هذا النظام، اي من سيضع يده على المشروع.

■ ومتى سيقر؟

□ يجب ان يقر قريبا لان لجنة الصحة النيابية درست تفاصيل المشروع ووافقت عليه. لكننا لا نقبل بأن ينفذه الضمان الاجتماعي، بل مؤسسة رسمية تنشأ لهذه الغاية وتخضع للمحاسبة من مجلس النواب، على ان يتم التصرف بالمال المخصص للمشروع من مصرف لبنان فقط، وان تصدر دوريا نشرات توضح عمليات الصرف. قرار وزير الصحة اليوم غير كاف لحل المشكلة، لكنه محاولة لتلمس طريق الحل وافادة عدد لا بأس به من الذين تجاوزوا 64 عاما. حل جزئي كبقية الحلول التي تطرح.

■ هل ستسهل المستشفيات تنفيذ القرار؟

□ مَن يضمن للمستشفى ان وزارة الصحة ستدفع متوجباتها دوريا وبانتظام؟ لنفترض ان الوزير استبدل بآخر فهل يوقف القرار، خصوصا وان استمرار القرارات غير معمول به في لبنان، لان الجميع يعملون وفق مصالحهم لارضاء الفئات الشعبية التابعة لهم. القرار آني ولا يمكن معرفة مصيره كونه يبقى وفق مزاج اي وزير يتسلم وزارة الصحة. قد يتم وقف القرار وفقا لمصالح سياسية. فماذا يحل بهذه الفئة من الناس؟



فنون مشهدية

مغامرة بدأت في صور وإنتقلت إلى النبطية
قاسم إسطنبولي... النهضة الثقافية ممكنة خارج العاصمة

قلة تعرفه حتى الان في دوائر العاصمة وفضاءاتها الثقافية. لكن الجمهور العريض لن يتأخر في اكتشاف هذا الفنان الذي كرس نفسه للفنون المشهدية، وفنون الفرجة على انواعها. المسرحي قاسم اسطنبولي الذي يخوض رهانا شجاعا وجريئا، فضّل صور على بيروت، وراهن على حمل الثقافة الراقية الى اهل المدينة العريقة البعيدة من المركز، بمعايير احترافية راقية

الحياة الثقافية مزدهرة في بيروت التي تحفل، كما نعرف، بالمناسبات والاعمال والعروض. العاصمة المدللة متخمة بالفضاءات التشكيلية والمسرحية والسينمائية والموسيقية. لكن ماذا عن المدن والبلدات اللبنانية الاخرى؟

قاسم اسطنبولي اختار ان يبني كل ذلك في مدينة صور الجنوبية، فاحيا بامكانات زهيدة سينما "الحمرا" القديمة التي صارت "مسرح اسطنبولي". بعدها كرر التجربة مع سينما "ستارز" في النبطية. اليوم يشرف على صالتي مسرح وسينما، بل قل مركزين ثقافيين يؤمهما الجمهور الباحث عن الفن الراقي والتجارب النوعية.

يشكّل اسطنبولي مثالا مضيئا على اهمية الجهود الفردية في المدينة. الممثل والمخرج اللبناني، فتح عينيه على الفن السابع الذي عرّفته عليه مدينته صور. بعد مسيرة قدم فيها مجموعة من العروض المسرحية التي نالت نجاحا وحفاوة في الخارج ابرزها مونودراما "الجدار"، عاد الى "سيدة البحار" عام 2014 ليرد اليها الدين. في "حي الآثار" في صور، اطلق "مسرح اسطنبولي" الذي يهتم بعروض الشارع واعادة الفن الى الناس. ثم اعاد ترميم "سينما الحمرا" التي شهدت على عصر ذهبي مضى. مع مجموعة من المتطوعين والفنانين الشباب الذين يحبون مدينتهم ويهوون الفن، اعادوا الحياة الى ارجاء صور، مع اطلاق الاماسي الفنية والموسيقية والغنائية، وورش العمل في اشراف اختصاصيين، والمهرجانات التي تقدّم آخر الانتاجات المسرحية بمشاركة فرق من العواصم العربية والاجنبية.

حول كل هذه المشاريع الطموحة، حاورناه عن مسيرته ورؤيته الى الفن والمسرح ودورهما في حياة الناس.



الفنان قاسم اسطنبولي تحت لافتة بعث الروح في سينما.

■ الجمهور والنقاد في العاصمة لم يتعرّفوا اليك حتى الان رغم نضج تجربتك واحترافيتها؟

□ انا ممثل ومخرج ولدت عام 1986 في مدينة صور من اب لبناني وام فلسطينية من عكا. جدي حميد اسطنبولي الذي كان حكواتيا مهتما بعروض الافلام التي كانت تعرض على حائط الحمام التركي في صور. كان والدي محمد اسطنبولي يعمل في شركة كهرباء لبنان، الى تصليح الاعطال في الآت العرض السينمائية، فكنت ارافقه خلال عرض الافلام. لعب المسرح اهمية خاصة في حياتي منذ الصغر. اول دور قدمته كان شخصية جحا في "نوادر جحا"، كما شاركت في مسرحيات "الفضولي" و"ابن ارنون" في مسرح المدرسة. اخترت لنفسي اطارا مسرحيا هو الاقرب الى احلامي واهدافي، مسرح الشنطة او مسرح الشارع الذي يكسر العروض التقليدية وينقل الثقافة والهوية والبعد الانساني ولغة الناس وتفاعلهم.

■ كيف بدأت العمل المسرحي؟

□ تخرجت في معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية (قسم مسرح وسينما وتلفزيون) عام 2009، كما حصلت على الماجستير عام 2014 من المعهد. في السنة الثانية من دراستي خضت اولى تجاربي الخاصة بمسرحية "حكاية ارض" وهي مونودراما فلسطينية قدمتها على مسرح الجامعة. ثم بدأت اعمالي الشخصية تتوالى منذ ذلك الحين. عام 2008، اسستُ "فرقة مسرح اسطنبولي" التي شاركت في عدد من المهرجانات العربية وفي اسبانيا والبرتغال وهولندا وتشيلي وجورجيا. من الاعمال التي قدمتها الفرقة: "قوم يابا"، "نزهة في ميدان معركة"، "زنقة زنقة"، "تجربة الجدار"، "البيت الاسود"، "هوامش"، "الجدار"، "عرس النصر"، "حكايات من الحدود"، "مدرسة الديكتاتور"، "محكمة الشعب"، "نساء بلا هوية". ايضا، تقدّم الفرقة عروضا في الشارع وفي الفضاء المفتوح بهدف تفعيل الحركة الثقافية والفنية في المناطق المهمشة، وتفعيل المسرح المدرسي والضغط من اجل تحسين السياسات الداعمة للشباب والثقافة في لبنان.

■ ما حكاية "مسرح اسطنبولي" الذي اطلقته في صور عام 2014؟ ما هدف المشروع؟ من الذي يموّله؟ وماذا يقدم؟

□ الفضاء يتخذ مقره في "حي الاثار" في صور حيث يقدم امسيات موسيقية وغنائية وفنية ومسرحية وشعرية. الى جانب ذلك، هو مفتوح مجانا لكل شخص يريد تقديم عرض ما. كما انشأنا فيه محترفا يقدّم ورش عمل في المسرح والسينما والفنون التشكيلية والتصوير والموسيقى والتعبير الايمائي والرقص في اشراف اختصاصيين وفنانين بالتنسيق مع المدارس، ويولي اهمية خاصة بالاطفال واكتشاف مواهبهم. الفضاء غير مموّل من جهات ومؤسسات، بل يعتمد على ثقافة التطوع ووجود صندوق دعم المسرح على مدخل المسرح. العروض والمهرجانات والتدريبات التي نقدمها مجانية للجمهور. اما الضيوف في المهرجانات التي نقيمها، فيأتون على نفقاتهم الخاصة ونستضيفهم في بيوت الضيافة واهالينا يطبخون لهم. غياب الدعم للمهرجانات والنشاطات يعود الى غياب السياسات الداعمة للثقافة والفن في الجنوب. مثلا، البنوك والمصارف نفسها التي تدعم وتشارك في بيروت لا تدعم في مدينة صور. المؤسسات المانحة تساهم في بيروت حصرا لاسباب عدة منها مركزية العاصمة الثقافية. لكن مشروعنا اليوم في صور والنبطية هو كسر هذه المركزية الثقافية. لذا نحن نتعاون مع البلديات ووزارتي الثقافة والسياحة وادارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية في تنظيم المهرجانات، بالاضافة الى اشراك الجمعيات والاندية الكشفية والرياضية في الكرنفالات، ما اسس لشراكة ثقافية مع الجميع.

■ كيف كان تجاوب اهل صور مع "مسرح اسطنبولي"؟

□ الناس رشوا علينا الارز في يوم الافتتاح، فلا احد يكره الفرح والفن هنا. بل على العكس، الناس متعطشون الى المسرح والسينما والموسيقى والفن. هم يشعرون ان المسرح لهم كونه مجانيا للحضور والاستعمال ايضا. يمكنهم مشاهدة العروض ◄

نقطة على السطر

بيروت ليست كل شيء

من الطبيعي ان تحتضن العاصمة، اي عاصمة في العالم، جزءا مهما من الحركة الادبية والفنية، انتاجا وصناعة وتوزيعا وفضاءات متخصصة وترويجا ومقدرة على تحقيق الاقبال واستقطاب الجمهور. هذا منطق العاصمة ودورها. وبيروت تحديدا، احتلت الصدارة - لاسباب مرتبطة بالتاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي في لبنان - في اطلاق النهضة الثقافية اللبنانية والعربية. فيها تمركزت منذ الاستقلال النخب المهيمنة على العلم والمعرفة، وفيها تمركزت المسارح وقاعات العرض، والاذاعة والتلفزيون والاستوديوهات، الصحف وصالات السينما والمسارح والمقاهي والصالونات الادبية، والمكتبات ودور النشر والمتاحف والمعاهد والمكتبات والجامعات.

لكن طبعا من الظلم، ومن غير المنطقي، ان تبقى بيروت تحتكر وحدها اليوم الحياة الثقافية اللبنانية. في الامر خلل تنموي وفكري ووطني مقلق. ما زالت هذه النزعة مهيمنة ويا للاسف، نشجع جميعا على استمرارها غالبا من دون قصد، بقوة العادة، او كسلا واستسهالا ونرجسية. هكذا اعتدنا، وهذا المتاح، وتلك الموضة، لا تكريس لعمل فني، او كتاب، الا في العاصمة. هكذا نفكر جميعا ونشجع على هذه النزعة كل البنى التحتية والمنشآت والمؤسسات العامة والخاصة، والمهن والاختصاصات التي تتمتع بها العاصمة، فيما تحرم منها الاطراف النائية، بل قل المدن الكبرى والمتوسطة الاخرى، والبلدات والقرى التي تملك كل المقومات والحاجات، وتتمتع بتربة خصبة لتفتح زهور الادب والفن والفكر، واشراك الناس في التذوق والمعرفة والتفكير والتنمية الثقافية.

هناك محاولات ومبادرات كثيرة تستحق التحية لكسر احتكار بيروت للثقافة، والحد من مركزيتها الطاغية. روجيه عساف في السبعينات ترك المدينة كي ينتج مسرحا مع الفلاحين في قرى الجنوب، هذا التوجه الذي بلغ ذروته لاحقا في نظريات "مسرح الحكواتي" وممارساته. بعده بسنوات جاءت فرق مثل "زقاق" لتجعل من التجول على المناطق احدى اولوياتها. نعرف ايضا دور المراكز والجمعيات الثقافية مثل "المجلس الثقافي للبنان الجنوبي"، وان كان حمل ثقافة الاطراف ليحتفي بها في مركزه البيروتي. من ناحية اخرى تدلنا ظاهرة المهرجانات الصيفية منذ نصف قرن في لبنان على نجاح تجربة استقطاب الجمهور الى المناطق والمحافظات البعيدة من المركز. لكن انتاج هذه التظاهرات يبقى مستوردا من العاصمة او من خارج لبنان، لا طالعا من التربة المحلية، وبامكانات ابناء البلدة او المنطقة. لكل ما سبق تكتسب تجربة المسرحي الشاب قاسم اسطنبولي في صور والنبطية اهمية خاصة، وتكتسي شكلا من اشكال التمرد على "استبداد" العاصمة.

ربما حان الوقت لوضع سياسات ثقافية تنموية تشجع اللامركزية الثقافية، في اشراف وزارة ثقافة قوية تضم كوادر واختصاصيين واداريي ثقافة، وشبكات جهوية، وفي تصرفها واحد في المئة من الموازنة الوطنية. لا بد من تشجيع قيام الجمعيات والفرق والمراكز الثقافية الجهوية التي تخضع لمحاسبة ادارية ومالية، على ان يمتلك كل قطب ثقافي، شمالا وجنوبا وجبلا وشوفا وبقاعا، مرجعيته وشرعيته. يجب ان يأتي وقت قريب يشعر ابن بيروت بأنه يخسر الكثير اذا لم يذهب لمشاهدة انتاجات محلية في المناطق، مثل ذاك المعرض في بعلبك او بشري، تلك المسرحية في طرابلس او بنت جبيل او زحلة، ذلك الاستعراض الموسيقي الراقص في عمشيت او بعقلين...

في بساطة، لأن الابداع والثقافة هما صمام امان النهضة الوطنية والهوية الوطنية والتقدم والحضارة والتنمية والسلم الاهلي. في بساطة لأننا لا نستطيع الحديث عن "نهضة" لبنانية طالما تحتكر بيروت 90 في المئة من الحركة الثقافية، فيما سائر لبنان صحراء قاحلة.

سمير مراد



فريق العمل في "مسرح ستارز" في النبطية.

◄ والندوات والمعارض، والامسيات الشعرية والموسيقية والرقص وعروض الافلام.

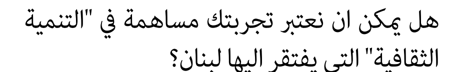
■ اعدت اخيرا افتتاح "سينما ستارز" في النبطية بعد حوالى ثلاثة عقود على اقفالها، اخبرنا عن هذا المشروع؟

□ هذه التجربة هي الثانية بعد "سينما الحمرا" التي اعدنا افتتاحها في صور عام 2014 بعد ثلاثين عاما من الاقفال، وبعدما كانت نشطت في حقبتي الستينات والسبعينات وشهدت اهم العروض السينمائية والمسرحية من افلام مصرية وعربية مثل "انسات سيدات" (1974) وعروض لشوشو ودريد لحام ورعي بندلي وغيرهم. بعد ترميمها واعادة افتتاحها بجهود فردية، شهدت "سينما الحمرا" اطلاق دورات متتالية من مهرجان صور المسرحي والسينمائي والموسيقي الدولي، بالاضافة الى "مهرجان ايام فلسطين الثقافية"، و"مهرجان السينما الاوروبية" و"مهرجان السينما تقاوم" و"مهرجان الربيع"، وتأسيس "محترف تيرو للفنون للتدريب المجاني" في المسرح والسينما والتصوير والرسم، وكل هذه الفعاليات من تنظيمنا.

■ حدثنا اكثر عن تاريخ سينما "ستارز"؟

□ كانت النبطية كما اسلفت محطتنا الثانية. هذه المبادرة الثانية ترمي الى اعادة الحركة الثقافية والسينمائية والمسرحية الى قلب المدينة، من خلال ترميم واعادة افتتاح "سينما ستارز" التي اقفلت عام 1990. شهدت هذه الصالة على الحقبة الذهبية للسينما، اذ تعود علاقة النبطية مع السينما الى الثلاثينات والاربعينات من القرن الماضي، مع فرق التمثيل وجوقات العتابا والميجانا التي كانت تعرض في الهواء الطلق، الى ان انشأ حسيب جابر عام 1943 السينما الاولى في النبطية باسم "روكسي" وقدمت على منصتها مسرحيتا "الحجاج بن يوسف" و"ايام سفر برلك". بعد عام، توقفت "روكسي" لتحل مكانها سينما "امبير" (1944) التي اقفلت عام 1952. بعدها بادر علي حسين صباح عام 1957 الى انشاء صالة "كابيتول" ثم قامت في العام ذاته دار عرفت باسم "سينما ابوامين" نسبة الى كنية صاحبها، لم تعمل سوى اشهر قليلة. عام 1960 انشئت سينما "ريفولي" التي احترقت عام 1979 بسبب الحرب. ظهرت في اواسط الثمانينات "ستارز" آخر سينما في تاريخ النبطية واقفلت عام 1990. تميزت هذه المرحلة الذهبية بافلام فاتن حمامة وسعاد حسني ومحمود ياسين ونجلاء فتحي، بالاضافة الى الافلام الغربية مثل "سبارتاكوس" والافلام الهندية مثل "ولدي" وافلام الكاراتيه كبروس لي والكونغ فو. واستضافت الصالة المع الوجوه الفنية امثال وديع الصافي وصباح وهيام يونس ومرسيل خليفة وانطوان كرباج وفهد بلان وسميرة توفيق، الى جانب اهل السياسة امثال كمال جنبلاط ومعروف سعد وجورج حاوي وياسر عرفات وجورج حبش.

■ لنعد الى صور التي انطلقت منها المغامرة.


هل يمكن ان نعتبر تجربتك مساهمة في "التنمية الثقافية" التي يفتقر اليها لبنان؟

□ المدينة بلا مسرح مكان بلا حياة. من حق اي مدينة ومنطقة في لبنان ان يكون فيها مسرح وسينما ومنصة ثقافية. وهذا معيب ما تعاني منه المناطق اللبنانية من انماء ثقافي غير متواز مقارنة مع العاصمة. صور هي سابع اقدم مدينة في التاريخ فيها ثاني اكبر مسرح روماني في العالم. هذا دليل على انها مدينة مسرح وثقافة رغم كل محاولات تهميشها. صور كتبت تاريخها المسرحي والسينمائي والموسيقي، والمهم ان يستمر المشروع في الاجيال المقبلة وهو هدف مشروعنا.

■ خطوتك جريئة ان تفتتح فضاء ثقافيا في مدينة بعيدة من العاصمة بينما الفضاءات في العاصمة تتناقص يوما تلو آخر؟

□ المسرح مهنة فقر ومغامرة وتجربة حياتية، ومشروعنا حلم وايمان وفرح. نحن نتعلم من تجاربنا ونعشق المغامرة. المطلوب ان ينظر الفنانون والجميع الى المناطق على انها مدن ثقافة ويشاركوا فيها لا ان يقولوا عبارات مثل "صور بعيدة"، و"مين بيحضر مسرح بالجنوب؟". المطلوب من الوزارات المعنية دعم المشاريع في الجنوب والشمال والبقاع والجبل في حجم الدعم نفسه الذي تحصل عليه مناطق معينة وجهات سياسية معينة.

■ ما هي مشاريعك الجديدة؟

□ على صعيد السينما، وقع المسرح اخيرا اتفاق تعاون ثقافي بين صور وبغداد عبر "مهرجان صور السينمائي" و"مهرجان بغداد السينمائي الدولي". واقيمت شراكة سينمائية بين "مهرجان صور" و"مهرجان الصيف السينمائي" في مدريد من خلال تبادل الافلام. نستكمل مشروع التبادل الثقافي بين طلابنا وطلاب مدرسة ريتفيلد في هولندا. كذلك افتتحنا الشهر الماضي "سينما ستارز" كما اشرت واقمنا "مهرجان لبنان المسرحي الدولي" في كل من النبطية وصور وبيروت بمشاركة 6 فرق من لبنان و6 فرق من خارجه، الى جانب ورش العمل والاماسي الموسيقية والفنية التي نقيمها دوريا. على صعيد العروض انتج المسرح عملين من مسرح شوشو مع خضر علاء الدين هما "جوّا وبرّا"، و"حكاية العم شوشو".

س. م.

حدث الثقافة

سمير مراد

مؤرّخ الموسيقى العربية وأرشيف حيّ للطرب الأصيل

سحّاب: عندنا صلة الوصل مقطوعة بين الأجيال

الاكاديمي والباحث والمؤرخ الموسيقي الدكتور فيكتور سحّاب يواظب على المجيء باكرا الى مكتبه في فردان. هنا انطلق حديثنا من كتابه الجديد عن زكي ناصيف ابن الموهبة الخارقة والعلم. السنوات الـ 74 لم تخمد لحظة واحدة ذلك الشغف الذي يتبدّى جليا عند حديثه عن الموسيقى والتراث والثقافة العربية. هذا الباحث امضى اكثر من نصف حياته بين الكتب والاسطوانات، منقّبا ومؤرّخا في جهد فردي لصون التراث الموسيقي العربي

في كنف والد كسرواني ووالدة فلسطينية، ترعرع الابن الثالث فكتور سحّاب (مواليد يافا ـ 1942) في بيئة غنية تقدّس العلم والثقافة والتراث، مع اخوته الكاتب والناقد الياس وقائد الاوركسترا سليم وسمير. وفّرت هذه الخلطة الادوات والمناخ الضروريين ليصير احد الاختصاصيين القلائل في التوثيق والتأريخ والبحث في الموسيقى العربية، وحفظ هذا التراث من الاندثار، في ظل ندرة هذا الاهتمام في العالم العربي. انشغالاته تشعّبت في اكثر من حقل معرفي، فاصدر 22 كتابا وبحثا في التاريخ والاديان والموسيقى ابرزها «من يحمي المسيحيين العرب» (1981)، «السبعة الكبار في الموسيقى العربية المعاصرة» (1987)، «ايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف» (1992)، «وديع الصافي» (1996)، «موسوعة ام كلثوم» (2003 ـ ثلاثة مجلدات). حاضر في الجامعات اللبنانية 14 سنة، ومارس الصحافة منذ عام 1962، وعمل في الاذاعة والتلفزيون منذ عام 1971، وما زال يواظب على الانتاج المعرفي والعلمي. اخيرا صدر كتابه «زكي ناصيف... الموهوب العالم» عن «دار نلسن» في مئوية ولادة المعلم اللبناني الراحل. عمل يأتي في معظمه مقابلة مع زكي ناصيف (1916 ـ 2004)، محاولا الاحاطة بعوالم هذا الموسيقار واصالته وتجذره في التراث.

■ اصدرت اخيرا كتاب «زكي ناصيف... الموهوب العالم» الذي هو كناية عن مقابلة مع المعلم اللبناني الراحل اجريتها عام 1994، لماذا انتظرت كل هذا الوقت لنشرها، وما الذي قصدته بـ«الموهوب العالم»؟

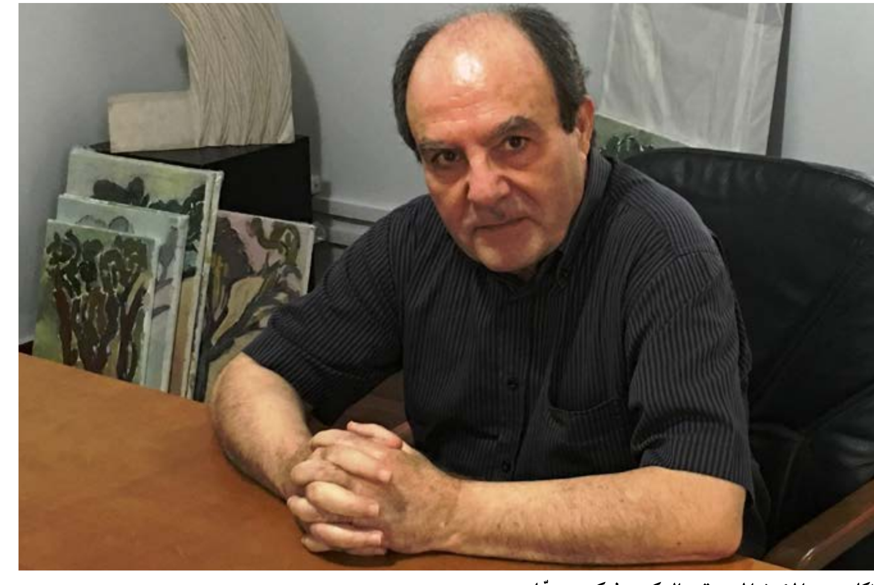
□ انتظرت هذه الفترة لانني مؤرّخ، والمؤرّخ ينتظر دوما مرور الزمن حتى تصفى الاحاسيس الآنية، ولا يبقى الا الامور التي تستحق ان تبقى للتاريخ. ما حصل معي في خصوص زكي ناصيف تكرر ايضا مع صباح. الجسم الاساسي من عملي هو حوار اجريته مع زكي ناصيف عام 1994. كي اشجّعه يومئذ على التحدث بصراحة وبالتفاصيل، قلت له ان هذا الحديث ليس للنشر بل للتاريخ. بعد عشر سنوات على هذا الحديث، توفي زكي ناصيف عام 2004. في تلك السنة، صودف انني اجريت حديثا مع الفنانة الراحلة صباح، وقلت لها الكلام نفسه. بعد عشر سنوات، رحلت صباح اي عام 2014. كأنه كُتب علي ان اجري الاحاديث قبل رحيل الفنانين بعشر سنوات، ثم انشر بعد رحيلهم. اما الكتاب، فقد فرض الزمن علينا نشره في الذكرى المئوية لميلاد زكي ناصيف هذا العام (4 تموز 1916). عن العنوان الفرعي «الموهوب العالم»، المعروف ان الفنانين يتمتعون بعنصرين اساسيين، وميزان الفنان دوما يميل الى كفة على حساب كفة اخرى. اقصد هنا عنصري الموهبة ومقدار العلم الذي يمتلكه الفنان. عادة ما يكون الفنانون يتمتعون بالاثنين، لكن هناك فنانين مثل فيلمون وهبي تغلب الموهبة على شخصيتهم. كان يتمتع بموهبة ضخمة وعفوية، ولم تكن كفة العلم عنده وازنة، بينما نرى عند توفيق الباشا ان كفة العلم عنده اوزن بكثير من الموهبة التي هي ايضا عظيمة بلا شك. اما زكي ناصيف فكان يتمتع بتوازن بين العنصرين. اظن انه الوحيد في لبنان بين كبار الموسيقيين مثل الاخوين رحباني وتوفيق الباشا وفيلمون وهبي وحليم الرومي يمتلك توازنا شديدا بين العنصرين: موهبة خارقة وحقيقية وعلم دقيق بالامور. حين كنا نجلس معه ونطرح عليه اسئلة جد صعبة، كان يفسرها بابسط العبارات التي تحتاج الى معرفة وعلم كبيرين.

■ لنعد الى صباح، هل تعتزم نشر حوارك معها؟

□ اجل، كتابها صار جاهزا في انتظار قرار من الناشر، لكن اتصور انه سيصدر عن «دار نلسن» في تشرين الثاني الذي يسجّل مرور سنتين على وفاتها.

■ في سياق كتابك عن زكي ناصيف، ذكرت انه كان جارك. هلا تخبرنا عن نوع العلاقة التي جمعتكما؟

□ كان بيتنا يقع عند دوّار الطيونة فوق اسطبلات الخيل يومها. بعد الدوار، صوب الشياح، في اول الطريق الى اليسار، كان يقع بيت زكي ناصيف المحاط ببستان. كان يعيش هناك مع والدته. كان اخواي الياس وسليم مبادرَين اكثر مني في موضوع السؤال عن الموسيقى وشراء الاسطوانات، وانا اصغرهم. كانا يتابعان المهرجانات والاصدارات والاغاني الجديدة التي تصدر في الاذاعة اللبنانية. يومذاك، كانت الاذاعة مصدرا اساسيا من مصادر السمع بالنسبة الى المستمع المواظب. في الخمسينات بدأت تظهر في الاذاعة اللبنانية و«اذاعة الشرق الادنى» الاغاني التي اشترك فيها الاخوان رحباني وزكي ناصيف وحليم الرومي وصباح وفيروز وفيلمون وهبي وطبعا توفيق الباشا. كانوا قد بدأوا يهتمون بالغناء الريفي. هنا يجب ان نفرّق جيدا بين الغناء الريفي والغناء المَدَني. المُدن تغني اشكالا مختلفة مثل القصيدة والموّال والموشح والدور. اما الارياف العربية، فكل منطقة منها تتمتع بغنائها الخاص. ارياف بلاد الشام تغني الميجانا والعتابا، والشروقي، والقصيد. كان هناك نوع من انفصال بين سكان المدينة وسكان الريف. مثلا كان سكان بيروت وحلب ويافا وطرابلس ومدن الساحل يستمعون الى ما ينتج من موسيقى مدنية في مصر، ولا يسمعون الموسيقى الريفية القريبة جغرافيا منهم لان طبيعة عيش المدن انتروبولوجيا مختلفة. لكن في الخمسينات، بدأت الاذاعتان تهتمان بالموسيقى الريفية لان ذلك كان مشروعا جلبته من يافا جماعة «اذاعة الشرق الادنى» كحليم الرومي وصبري الشريف والموسيقيين الاخرين الذي جاؤوا لبنان بعد النكبة. بدأوا يستلهمون الموسيقى الريفية للاستنباط منها والخروج بموسيقى مدنية. هكذا، بدأت تظهر في «اذاعة الشرق الادنى» اسكتشات مثل «سبع» و«مخول» و«بارود اهربوا» و«برّاد الجمعية» التي هي عبارة عن تعبير فني جميل عن حياة القرى لا المدن. ازداد الاهتمام بالعتابا والميجانا والمعنّى والشروقي، الى ان انطلقت «مهرجانات بعلبك» سنة 1956 وكانت خالية من الموسيقى العربية. عام 1957 طلب الرئيس كميل شمعون ادراج سهرة ليال لبنانية ضمن البرنامج. في هذه المرحلة، كنا بدأنا نسمع هذه الاعمال. قبل ذلك، لم نكن نسمع سوى اعمال عبد الوهاب وام كلثوم ومحمد عبد المطلب ومحمد فوزي وفريد الاطرش، اي موسيقى مدنية مع بعض الموسيقى المدنية اللبنانية التي كانت في بداياتها مثل اعمال فيلمون وهبي ونقولا المنّي وسامي الصيداوي. وباعتبار اننا منذ صغرنا في البيت كان لدينا فونوغراف ونتابع الموسيقى العربية وام كلثوم واسمهان وكل ما ينتج في مصر، بدأنا نتابع ما يحصل هنا من باب الفضول. لم نكن نتخيل اننا سنصدر كتبا، ولا كان سليم يتخيل انّه سيصبح قائد اوركسترا. كنا مجرّد هواة. حينئذ زرنا زكي ناصيف بحكم انه جارنا، ولمسنا عنده القدرة على شرح الامور على نحو مبسط.




الاكاديمي والمؤرخ الموسيقي الدكتور فيكتور سحّاب.

> **كتابي عن صباح جاهز، ويتوقع ان يصدر في تشرين الثاني**
>
> **تعرّف زكي ناصيف الى اعمال سلامة حجازي وسيد درويش بفضل والد دريد لحام**



ايضا في سنة 1973، كنت انا معدّ ومقدم برنامج «البث المباشر» في الاذاعة اللبنانية مع ايلي صليبي ورياض شرارة واحمد العشي ومحمد الكردي ومحمد المشنوق الذي صار الآن وزيرا. كنا ستة في البرنامج. يومئذ، كلّفنا الراحل رامز خازن الذي كان مديرا عاما في وزارة الاعلام ان نعد حلقات عن التراث اللبناني. اخترت عندها الموسيقى وبدأت باستطلاع علمي، فزرت الاب لويس الحاج الذي كان عميد معهد الموسيقى في جامعة الروح القدس في الكسليك، كما زرت زكي ناصيف. طرحت عليهما السؤال نفسه عن جذور التراث الموسيقي اللبناني. ذُهلت حين كان جواب الاثنين واحدا مع اختلاف اللغة بحكم خلفيتهما. الاب لويس الحاج الذي هو راهب ورجل دين قال لي ان لا وجود للتراث اللبناني، فما نسمعه من تراث ذو جذور سريانية. اما زكي ناصيف، فاجابني بلهجته السياسية هو الميال الى عقيدة الحزب السوري القومي الاجتماعي بان جذور التراث اللبناني هي جذور تراث بلاد الشام، ونحن لا نملك تراثا خاصا بنا وحدنا. اكتشفت لاحقا ان كلامه كان كلام رجل عالم وعارف ذي عمق وجذور، اضافة الى عامل الموهبة. حين بدأت اعمل في كتابي «التقاليد والمعتقدات والحرف الشعبية في فلسطين قبل 1948» (1990)، اكتشفت ان التقاليد في فلسطين ذاتها في لبنان، فثبتت بذلك لي صحة نظرية زكي ناصيف ورؤيته.

■ انت احد الاختصاصيين القلائل في لبنان والعالم العربي في دراسة الموسيقى وتوثيقها ونقدها، ما الذي اخذك الى البحث الموسيقي؟

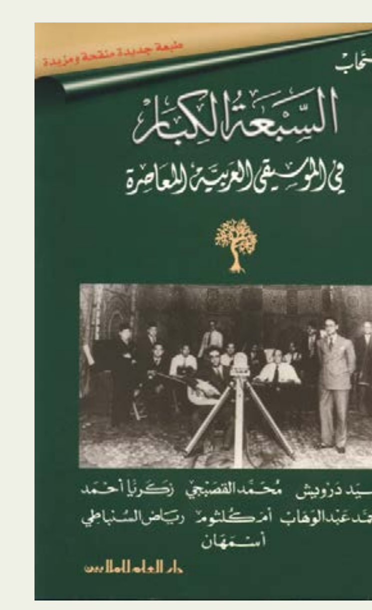
□ انا هاوي موسيقى ومستمع مواظب. في بيتنا كان الجو مهيأ منذ البداية. جدي كان القس الفلسطيني البروتستانتي عطا الله زَبانة. كان يملك كمنجتين وآلة بيانو. في سنة 1948 قام الاسرائيليون بكسرها فصار يبكي قائلا انه فقد اولادا من ابنائه. كان متعلقا كثيرا بالموسيقى، وكان ايضا شاعرا وخطاطا. تعلمنا منه ومن اخوالي ومن والدي ايضا ◄

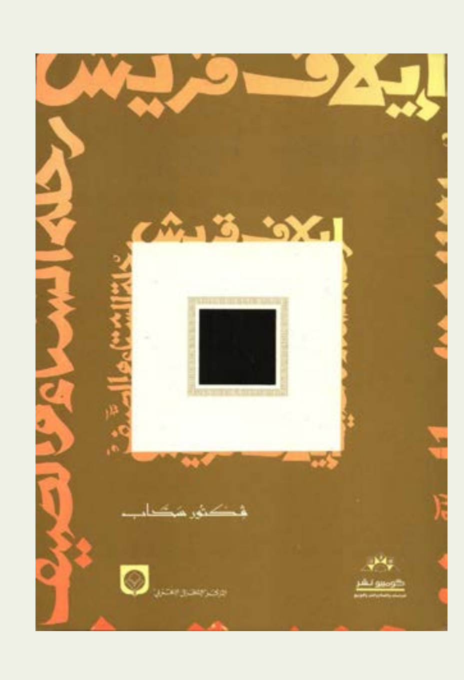
الجمهور غير المثقف لا يمكن ان ينتج عباقرة موسيقيين

حافظ فيلمون وهبي على شعبية الموسيقى المدنية في عصر تمدين موسيقى الارياف













◄ الذين كانوا يحبون الموسيقى العربية، بينما كانت والدتي تحب الموسيقى العربية، لكن ايضا الموسيقى الكلاسيكية، لانها كانت بروتستانتية، وكانت تستمتع الى موسيقى باخ وهايدن الدينية والتراتيل البروتستانتية التي تحوي روح الموسيقى الكلاسيكية الاوروبية الراقية. الى ذلك، حين رجع سليم من موسكو قائدا للاوركسترا، اجبرني على الاشتراك في «فرقة بيروت للموسيقى العربية» التي هي فرقة موشحات شكّلها في لبنان سنة 1979. كان يومئذ يعاني من ضعف في الفرقة نظرا الى ان اعضاءها كانوا تلاميذ. تأسست الفرقة للاحتفال بذكرى 35 سنة على ولادة «النادي الثقافي العربي». كانت فرقة مناسَبة لا دائمة. جمع اعضاء الفرقة من تلاميذ مركز البحوث التربوي. وجد ان هناك نقصا في الجوقة لناحية عنصر الرجال، خصوصا انهم ما كانوا حافظين للتراث الذي اراد تقديمه، اذ كان يعتزم تقديم 20 عملا قديما من مخزون التراث العربي الموسيقي. اراد عنصرا حافظا جيدا للتراث كي يقود جوقة الغناء ويمسكها. لذا، اجبرني يومها على ان العب هذا الدور. وكي لا اتوسّع في الحديث، حين توفي رياض السنباطي عام 1981، كانت الفرقة تبلغ سنتين، وكنت صرت منشدا فيها، اتصلت بي احدى الصحف البارزة في لبنان طالبة مني ابلاغ اخي سليم ان يكتب عن رحيل الموسيقار المصري الكبير، لكن سليم رفض يومئذ، فكتبت انا، وهكذا بدأت مسيرتي في الكتابة في مجال الموسيقى.

■ تفتقر المكتبات الموسيقية العربية الى العمل البحثي والتحليلي والتأريخي. في رأيك ما هي اهمية هذا الجهد في سياق تطور الموسيقى؟

□ اذا اردت ان تعرف مدى اهمية ذلك، انظر الى الفارق بين تقديرنا لسيد درويش، او محمد عثمان او عبد الوهاب الان، وبين تقدير اوروبا لبيتهوفن وباخ وموزار. السبب ان هناك صلة وصل عندهم بين الاجيال، وهذه الصلة هي المؤرخون والنقاد والمدارس التي تواظب على تدريس هذا التراث في معاهدها للاجيال المتتالية. عندنا، صلة الاجيال مقطوعة لان هذه العوامل التي تصل الاجيال اي المؤرخين والنقاد والمدارس الموسيقية ووسائل الاعلام ليست موجودة. حين تفقد تراثك، تحتاج كل مرة الى البناء من جديد، وهذا يؤدي الى انخفاض المستوى. اما الامم الحية والمتقدمة، فتبني على تراثها، فيعلو البنيان. وهذا امر طبيعي.

■ لديك علاقة خاصة بفن محمد عبد الوهاب. ما علاقتك بهذا التراث؟ وما دور عبد الوهاب في نهضتنا الموسيقية؟

□ عبد الوهاب هو الذي صنع اعلى مستوى من الموسيقى والغناء في العالم العربي. هو ليس فقط اهم مغن او اهم موسيقي في العالم العربي، بل هو ظاهرة عالمية غريبة. اهم اسس الفن المدني العربي هو تجويد القرآن، فأم كلثوم ومحمد القصبجي وعبد الوهاب والسنباطي كانوا مقرئين او ابناء مقرئين. وهذا ليس صدفة. مدرسة التجويد القرآني اساسية في تمرين الحجاب الحاجز، والتدريب على المقامات والسكك المقامية، وتمرين النَفَس، وتحسين مخارج الحروف، ما يوفّر فنا راقيا. من اهم عناصر التجويد القرآني ايضا الارتجال. لا يوجد لحن لسورة مريم او سورة البقرة مثلا. المقرئ يرتجل اللحن من نفسه، ومن عفو الخاطر. هذه الميزة غير الموجودة في حضارات اخرى في العمل، جعلت المغني العربي ملحنا في الوقت عينه. لذلك، نشأت في الحضارة العربية تلك الظاهرة الغريبة المتمثلة في ان اهم مغن هو ايضا اهم ملحن، اي عبد الوهاب. في ما يخص تطوير الموسيقى العربية، عبد الوهاب كما لا يعرف كثيرون ويا للاسف هو الذي طوّر القصيدة العربية وليس رياض السنباطي كما هو شائع. صحيح ان الاخير مطوّر عظيم للقصيدة العربية، لكنه جاء بعد عشر سنوات على بدء عبد الوهاب مسار تطوير القصيدة العربية من «يا جارة الوادي» (1927) الى «الجندول» (1939) قبل ان يبدأ السنباطي في قول كلمته في القصيدة. كما ان عبد الوهاب هو مؤسس الموال المستقل، فالاخير لم يكن وجوده مستقلا قبل صدور الاسطوانة. بدأ عبد الوهاب يؤدي مواويل كناية عن اغنية مستقلة وليس تمهيدا للوصلة الغنائية. هنا تغيّر الدور المقامي للموال الذي كان في الماضي يلتزم المقام نفسه للتحضير للوصلة التي تأتي على المقام نفسه. عبد الوهاب اجرى تحويرات وتلوينات مقامية في الموال الواحد مثل «اللي راح راح» و«شجاني نوحك يا بلبل» وغيرهما، وقد انجز حوالي 17 موالا مستقلا. وايضا هو الذي اسس السينما الغنائية. انا مؤرخ ولا استطيع التهرّب من هذه المسألة.

■ في خصوص التجويد القرآني، هل تعلّم زكي ناصيف التجويد؟

□ كلا، زكي ناصيف لم يتعلمه. لكن مصادر ثقافته الموسيقية آتية من اسطوانات سلامة حجازي وسيد درويش، فوالده كان صديق محمد اللحام والد الفنان السوري دريد لحام. وكان تاجر جلد يذهب دوريا الى الشام. كان يتبادل مع محمد اللحام البضاعة. وقد اهداه اللحام آلة فونوغراف مع بعض الاسطوانات لسلامة حجازي وابو العلا محمد وسيد درويش. قال لي زكي ناصيف ان هذا الامر شكل بداية نشوئه الموسيقي الى جانب الفراقيات التي كانت تغنيها والدته، كما كان يشاهد بعض الدبكات في القرية خلال الصيف. قال لي ايضا ان تجويد القرآن لم يكن جزءا اساسيا من ثقافته، الا اذا شئنا القول ان سلامة حجازي آت من مدرسة التجويد كفرع منها. المقرئون في مشغرة مسقط زكي ناصيف يتبعون الطائفة الشيعية، بالتالي فالآذان والتجويد يندرجان ضمن الاسلوب الشيعي، وليس على طريقة المقرئين المصريين الذين هم اساس مدرسة تجويد القرآن التي تخرّج منها عبد الوهاب وسيد درويش ومحمد القصبجي والسنباطي.

■ خلال حديثنا عاد اكثر من مرة اسم الفنان الراحل فيلمون وهبي؟

□ ويا للاسف لا استطيع ان انجز كتابا عن فيلمون وهبي اذ تنقصني المعلومات الكاملة عنه وعن الراحل حليم الرومي. يجب انجاز كتاب عن فيلمون وهبي، ففي عصر تمدين موسيقى الارياف، حافظ على شعبية الموسيقى المدنية. اغنيته مدنية لا ريفية. حين كانت فيروز تختتم مسرحيتها، كان الناس يخرجون منها وهم يغنون «يا دارة دوري فينا» التي لحنها فيلمون او «على جسر اللوزية». كانت تعلق في ذهنهم اغنية فيلمون اكثر من اي شيء آخر. فيلمون كان على صلة غريبة بالناس. صلة متدفقة. بمجرد ان ينجز لحنا يلقى قبولا كبيرا عندهم.

تلفزيون

بعدما أخلى الكتّاب الرجال المكان لهنّ
الكتابة الدرامية النسائية: ظاهرة أم مصادفة؟

تحتل الكتابة الدرامية النسائية، في الوقت الحاضر، الصدارة في لبنان، وتشكل ما يشبه الظاهرة التي تفرض التساؤل حول اسبابها. المعنيون بالامر يعرفون خفايا اللعبة التي يتحكم بها المنتج ويملكون الجواب، ومفاده انه بات يفضل الكتابة النسائية لاعماله نظرا الى قدرة المرأة على فهم معاناة بنات جنسها. تاليا ستوصل الرسالة بطريقة افضل من الرجل

ظاهرة الكتابة الدرامية عند النساء لم تشمل الممثلات فقط، بل الصحافيات والمخرجات ايضا. لكل منهن قصتها وظروفها الخاصة. الممثلة في كتابة الدراما تقوم بتمثيل كل الشخصيات الموجودة في النص. اما الصحافية فقد اعطتها هذه الكتابة شعورا ناتجا من خلق شخصيات لم تكن موجودة من قبل، فاوجدتها من طريق الخيال. المخرجة كان ذهابها الى عالم الكتابة من اجل الالتقاء بشخصيات تحركها كما تريد، لان للكاتب في نظرها قدرة السيطرة على اشياء في الحياة لا يستطيع احد سواه امتلاكها.

لتوضيح اسباب الظاهرة وخلفياتها، حاورت "الامن العام" كاتبات الدراما منى طايع وكلود صليبا ونادين جابر.

طايع: هبوط مستوى الدراما اوحى اليّ بالكتابة التلفزيونية

■ تخليت عن التمثيل واتجهت نحو كتابة الدراما. ماذا وراء خيارك هذا؟

□ بدأت الكتابة منذ صغري، واخترت حينها اسلوب الخواطر والقصص القصيرة. رغم هذا التوجه لم يكن واردا عندي كتابة الدراما. لكن المعاناة التي عشتها في الثمانينات، الفترة التي بدأت التمثيل فيها، دفعتني الى كتابة الدراما. فما قدم لي من نصوص حينها لم يكن في المستوى الذي اريده. كانت نصوصا رديئة ومليئة بالثغر. وهذا ما اوحى الي بهذا التوجه، وقلت لنفسي ما دمت قادرة على نقد النصوص والادوار التمثيلية ساكون قادرة، ربما، على كتابة الدراما، خصوصا بعد التشجيع الذي لقيته من المخرجين ميلاد الهاشم وانطوان ريمي.

الكاتبة منى طايع.

■ هل اعتمدت في كتابتك على علم السيناريو ام اكتفيت بالامر كهواية؟

□ اعتمدت على هوايتي لاننا نفتقر الى مثل هذه الدراسة في لبنان.

■ الى اي مدى ساعدك التمثيل على اختيار النصوص الفضلى في كتاباتك؟

> عندما تكتب الممثلة الدراما تقوم بتمثيل كل شخصيات النص

□ هذه المسألة ليست شرطا او ضرورة، بل هي عامل مساعد على النجاح. علما ان الممثلة عندما تكتب الدراما تقوم بتمثيل كل الشخصيات الموجودة في النص وليس شخصية واحدة كما يحصل في الادوار التمثيلية. اهمية هذه الناحية ليست مقتصرة على التمثيل فقط، بل تشمل ايضا المخرج الذي اذا كان يمتلك الموهبة وحس التمثيل ينجح في عمله. علما ان المخرجين في لبنان، عموما، يحبون التمثيل.

■ ما هو تفسيرك لغزارة الانتاج عند كاتبات الدراما في لبنان؟

□ لا ادري ان كنت قد فتحت لهن الطريق، علما ان لدينا مواهب كثيرة على هذا الصعيد، ولا اقصد النساء فقط بل الرجال ايضا. اما السؤال عن سبب الاتجاه نحو الكتابة الدرامية النسائية بوجود كتّاب رجال مهمين، فجوابه انه مسألة عرض وطلب.

■ ما هو تقييمك لمستقبل الدراما في لبنان، واي دور للكاتبات فيه؟

□ ما نحن فيه الان ربما يكون موسما، او كما يقال صرعة. لكن هناك ايضا مواهب لدى الشباب ستظهر حتما. بالنسبة الي، احتلال المرأة هذا الموقع في الكتابة الدرامية اعتبره مصادفة، علما ان عددهن ليس كبيرا. الدراما في لبنان تطورت كثيرا ونجحت، وقد بدأت محطات التلفزيون العربية تنظر اليها جديا. ثمة عامل مهم دخل الى الدراما اللبنانية في الفترة الاخيرة، هو الانتاجات المشتركة بين لبنان والعالم العربي، وهذا ما سترونه في مسلسل "امير الليل" الذي سيبدأ عرضه الشهر الجاري. وهو يضم، الى الممثلين اللبنانيين، ممثلين مصريين وسوريين، واعتبره اضخم المسلسلات في تاريخ الدراما اللبنانية من الناحية الانتاجية. سيكون سفير الدراما اللبنانية رسميا وفاتحة طريق الى العالم العربي.

■ ما الذي تفتقر اليه الدراما اللبنانية في الوقت الحاضر؟

□ تحتاج الى منتجين فدائيين. هذه الاعمال تتطلب تسويقا اكبر واوسع لتنتشر في العالم العربي. كل ما يحتاج اليه المنتج هو الحماسة للقيام بهذا التسويق. لا شيء ينقصنا، لا الكتّاب ولا المخرجين ولا الممثلين الذين اعتبرهم الاهم في العالم العربي. طبعا انا متفائلة بالنسبة الى مستقبل الدراما في لبنان. ◄

المقال

الظاهرة تقول: أنا موجودة

لا شيء في الحياة يأتي من فراغ او من دون معنى. ليس من العبث ان يأخذ الانسان قرارات لتغيير مجرى حياته من الجذور، هكذا سدى. إما هو في حال عدم رضا عن نفسه وموقعه في المجتمع، واما هو، في الاساس، كان يبحث عن وضع افضل فانتظر الوقت المناسب لقطف اول ثمرة.

ظاهرة كاتبات الدراما النسائية في لبنان حقا ظاهرة. ليس صحيحا ان لا تفسير لها او انها اتت مصادفة. هذا الكم من الاعمال التلفزيونية والسينمائية منذ سنوات يؤكد مقولة "انا موجود بالفعل وليس فقط بالكلام او بالبروباغندا الاعلامية". عندما سنحت الفرصة المنتظرة والظروف التي ساعدت على التمسك بها فترة اطول، فرضت كل كاتبة دراما نفسها من خلال انتاجها الشخصي، واصبحت المنافسة عنوان هذه المرحلة. الصحيح ايضا في هذه المسألة، هو ان المنتج فعل فعله لتغيير هذا المسار، ولولا ايمانه بالمرأة وبما ستعطيه من انتاج مبدع، لما كنا شاهدنا هذه الظاهرة اليوم التي نبحث عن اسباب نشوئها.

بموقف واضح تغيرت الصورة التي اعتاد عليها اللبنانيون منذ الاطلالة الاولى للتلفزيون في لبنان، ولم يعد تصدّر المرأة الكاتبة الموقع الاول في هذه الاعمال كأنه تعد على موقع الغير. ما عادت ظاهرة اليوم مجرد زوبعة في فنجان كما قد يحلو للبعض وصفها، مقللين من قدرة المرأة على تصدّر واجهة الكتابة الدرامية.

في الواقع، ما من شيء سلك مسلكا واضحا في الحياة واثبت جدارته يتوقع له نهاية في وقت قريب. الكاتبات تركن مهنا احببنها، واخترن طريقا، ربما، اكثر مشقة من قبل بعد ايجاد المكان الافضل لهن لاثبات الذات. وكما يقال، ان لكل انسان مكانه في الحياة، لكن المهم ان يعرفه ويبحث عنه ليجده. وهذا ما حصل مع معظم كاتبات الدراما اللبنانية.

اما الخلفيات والدوافع التي حتمت على الكاتبات الاتجاه نحو هذا العالم، فمختلفة بين كاتبة واخرى. ورغم هذا الاختلاف، هناك قاسم مشترك بينهن، هو شغف الكتابة وحب الفن منذ الصغر. المهن السابقة لبعض كاتبات الدراما تدور في فلك الفنون. اما العامل الموحد، فهو المعاناة التي جعلن منها حافزا للسير نحو ما هو افضل بغية تخطيها ونسيانها.

هذا هو الواقع. لكن بعد الوصول الى النقطة ـ الهدف اخذت مسألة تربع النساء على عرش الكتابة الدرامية بعدا آخر بتحولها الى قضية منافسة من اجل البقاء مدة اطول على هذا العرش.

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

صليبا: احاول اخذ الدراما الى... هوليوود

■ ما هو تحليلك الشخصي لظاهرة الكتابة الدرامية النسائية المسيطرة على الاعمال التلفزيونية والسينمائية كلها تقريبا في الفترة الاخيرة؟

□ تحليل هذه الظاهرة يحتاج الى وقت لمعرفة اسبابها. صحيح ان الكاتب الرجل انكفأ قليلا عن هذه الكتابة في السنوات الاخيرة، وربما يعود هذا الامر الى اسباب شخصية او انتاجية. لكن ما اعرفه انا شخصيا هو ان المنتج اصبح يفضل الكتابة النسائية لاعماله.

■ ما اسباب هذا التفضيل؟

□ لان ما تحمله الكاتبة في داخلها من احاسيس ورقة وقدرة على فهم المرأة ومعاناتها اعطى المنتج احساسا بأنها ستوصل الرسالة بطريقة افضل من الرجل. هذا الامر صحيح، لكنه ليس الصورة الكاملة عن الحقيقة لان الرجال في المقابل يبدعون في الكلام عن النساء. اعطي مثلا على ذلك الشاعر نزار قباني الذي لم يستطع احد مثله فهم المرأة، والشيء نفسه ينطبق على الكتابة الدرامية.

■ لماذا تخليت عن الصحافة وتفرغت لكتابة السيناريو؟

□ ثمة حاجة داخلية دائمة الى التعبير عما في نفوسنا، والمسألة تبدأ من حبنا للكتابة كهواية، في الاساس، نختارها مهنة لنا في ما بعد. انتقالي من الصحافة المكتوبة الى كتابة الدراما كان في الوقت المناسب، وبعد تعلم اصول السيناريو من خلال دروس عبر الانترنت. لكن المهم في هذا الموضوع هو ما شعرت به من استمتاع بعد كتابة اول مسلسل تلفزيوني لي حمل اسم "لولا الحب". قلت في نفسي حينها هذه هي مهنتي، وهنا اريد ان اكون، لان ما احسست به في اثناء كتابة السيناريو لم اشعر به في عملي الصحافي. ما اعطتني اياه كتابة الدراما من شعور رائع، خصوصا في مجال السينما، ناتج من خلق شخصيات لم تكن موجودة من قبل، بمعنى آخر اوجدتها في الحياة من طريق الخيال. هذا الخيال الذي استعمله هو كالسحر في هذه المهنة المشابهة لكتابة الرواية او القصة، وما يجوز في كتابة الدراما لا يجوز في مهنة الصحافة. شخصيا، اجد نفسي في عالم الخيال، وهذا يناقض الاشياء الواقعية والعلمية التي تتطلبها مهنة الصحافة.



الكاتبة كلود صليبا.

"ما يجوز في كتابة الدراما لا يجوز في مهنة الصحافة"

■ ما هو تفسيرك لتزايد عدد كاتبات الدراما في لبنان في السنوات الاخيرة؟

□ مهنة الكتابة جميلة جدا تخلق الحماسة في داخل المرأة التي تحب عالم الفكر والقراءة والكتابة وتدفعها الى الانخراط فيه. اعتقد ان ازدياد عدد كاتبات الدراما في لبنان حدث مصادفة، وهذا لا يعني انهن اكثر عددا من الكتّاب الرجال، وربما العكس هو الصحيح. لكن اسماء هؤلاء الكتّاب ليست بارزة في الوقت الحاضر، واعمالهم لم تر النور بعد، ومن الممكن ان تنقلب هذه الآية في السنة المقبلة.

■ المعاناة التي عشتها في فترة تعلمك كتابة السيناريو عبر الانترنت دفعتك الى تأسيس شركة "سيناري" لتعليم كتابة السيناريو. هلّا حدثتنا عن مشروعك هذا؟

□ عندما بدأت كتابة الدراما شعرت بنقص كبير في العودة الى مراجع حول كتابة السيناريو في لبنان. فلا جامعة تدرّس هذه المادة، ولا كاتب يساعدني. فاتخذت قراري عام 2014 لالعب هذا الدور من اجل مساعدة الكتّاب الجدد الراغبين في ممارسة هذه المهنة. وقد بدأت معهم، منذ تأسيس "سيناري"، في ورش عمل وتدريبات شخصية، واللافت في هذه المسألة اختصاصاتهم الجامعية المختلفة. هدفي في الاساس من تأسيس "سيناري" تشجيع وزارة التربية على الالتفات الى هذا الموضوع لادخاله الى المناهج الجامعية. من جهتي احاول ان آخذ كتابة الدراما الى المكان الذي وصلت اليه هوليوود، اي الى العمل الجماعي في كتابة السيناريو كي نصل الى وقت لن نرى فيه اسما واحدا موقعا على كل عمل درامي بل اسماء عدة.

جابر: الكتابة لا جنس لها والمسألة حس المرأة

■ احببت الاخراج وتخصصت فيه، لكنك اخترت كتابة الدراما. كيف كان هذا التحوّل؟

□ من شروط التخرج اعداد فيلم قصير مدته عشر دقائق، لكنني رغبت في تقديم حلقة مدتها نصف ساعة. ما ساعدني على تحقيق هذه الرغبة حبي لكتابة الشعر والخواطر منذ صغري، فاعددت هذا الفيلم كتابة واخراجا. عندما انهيته عرضته في فترة التخرج على المنتجين. اعجب المنتج زياد شويري به، فكانت انطلاقتي الاولى من خلاله في مسلسل "غزل البنات".

■ ظاهرة الكتابة الدرامية عند النساء التي برزت في الفترة الاخيرة، ما هو تفسيرك لها؟

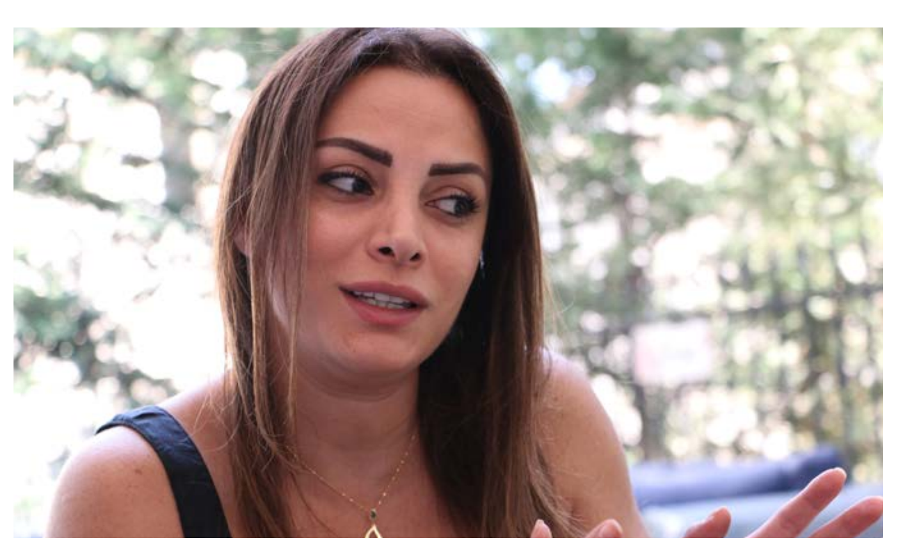
□ لا تفسير لها لان الكتابة لا جنس لها. لكن عن تصدّر النساء في الوقت الحاضر هذا الموقع اعتقد انها مصادفة لان الفرصة امامهن سانحة اكثر مما هي سانحة امام الكتّاب الرجال. المسألة هنا تعود الى ما تتمتع به المرأة من حس مرهف تتطلبه الكتابة، واعتقد ان هذه الميزة هي التي ساعدت كاتبات الدراما على الوصول الى هذا الموقع. وكلامي هذا لا يعني الشك في قدرات الكاتب الرجل اطلاقا، لان هذه المسألة، وفق اعتقادي، متعلقة بمن يملك احساسا اكبر في هذا المجال.

■ هل ساعدك تخصصك في الاخراج على تركيب الشخصيات والمشاهد في كتابة السيناريو؟

□ طبعا استفدت منه كثيرا. فمن يدرس الاخراج يصبح قادرا على رؤية عمله مسبقا، وفي ادق التفاصيل، حتى تحركات الممثل يراها في اثناء كتابته السيناريو. مع هذا الواقع تصبح طريقة العمل مختلفة واكثر نضجا، لان المخرج، وقبل ان يصبح كاتبا، يرى الصورة بوضوح اكثر.

■ ما الهدف من وراء ما تكتبينه في الدراما؟

□ احب الذهاب الى عالم الكتابة لان متعتي في الحياة هي الالتقاء بالشخصيات كي اراها، واتعاطى معها، واحركها كما اريد. لدى الكاتب قدرة السيطرة على اشياء في الحياة لا يستطيع احد سواه امتلاكها، وعندما يمتلك الشخص هذه القوة ويشعر بهذه السيطرة يعيش شعورا جميلا. من جانب آخر، اسعى من خلال كتابة الدراما الى تحقيق ذاتي واثباتها امام الناس، واثبات موهبتي ايضا من طريق تقديم مسلسل جميل، او ايصال رسالة معينة، او القول انني قادرة على النجاح.



الكاتبة نادين جابر.



اسعى من خلال كتابة الدراما الى تحقيق ذاتي واثباتها امام الناس



■ هل استندت في كتابة الدراما على علم السيناريو ام اكتفيت بالموهبة؟

□ في دراستي الاخراج تعلمت كتابة السيناريو كمادة من مواد اختصاصي حيث درسنا طريقة كتابة مسلسل، وتقطيع المشاهد فيه، وتحضير الشخصيات، وبناء خلفية لها وجعل الاحداث منطقية.

■ الى اي مكان تريدين الوصول من طريق اعمالك؟

□ ساظل اكتب عما يزعجني ويزعج المجتمع. انا جاهزة لكل شيء ومستعدة لأن اصل الى الحد الاقصى في طرح الاشياء.

■ كان حلمك التخصص في الاخراج فتعلمته سرا. لماذا لم تعملي في المجال الذي احببته، وهل ستتولين اخراج نصوصك الدرامية؟

□ عند تخرجي لم يكن واردا لدي تحمل مسؤولية اخراج مسلسل لانني في حاجة الى خبرة. لكنني عملت مساعدة مخرج سنوات عدة، وعندما بدأت كتابة الدراما قلت لنفسي ربما هذه هي فرصتي. رغم ذلك ما زلت احلم بأن اعمل في الاخراج، فوقوفي خلف الكاميرا يريحني نفسيا، وما احلم به حاليا هو اخراج نص اكون انا كاتبته. لكن ضغط العمل لا يساعدني على اكتساب خبرة اكبر في مجال الاخراج، فالكتابة تأخذ مني المزيد من الوقت.

د. م.

مسرح

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية تخريج مسرحيين أم عاطلين عن العمل؟

كان المسرح سابقا التخصص الوحيد في معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية. بعدما خفت وتيرة الحركة المسرحية، ولم تعد سوق العمل تؤمّن لقمة العيش لهم، تدنى عدد الطلاب الراغبين في احترافه، واندفعوا نحو مجال الدراما التلفزيونية والاعمال السينمائية

يشعر خريجو المسرح في معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية بان حبهم للتمثيل لعنة تلاحقهم، وانهم، بعد التخرج، يصبحون كالمقطوع من شجرة. احساسهم بالقهر بسبب عملهم في التعليم وليس في التمثيل ولّد لديهم نقمة على سوق العمل. اما الفئة القليلة التي ما زالت متمسكة بالخشبة، فغارقة في ما يشبه الرمال المتحركة. لا تعرف ان كانت ستخرج منها ام لا. ومع هذا الانسداد في افق خريجي المسرح، لا يلبي المنتجون الدعوات للتعرف عليهم، علما ان اهتمامهم بالشكل الخارجي اصبح طاغيا على خياراتهم.

هذه المشكلات التي يواجهها طلاب المسرح في لبنان، طرحتها "الامن العام" على مدير معهد الفنون الدكتور رجا سمراني، ورئيس قسم المسرح الدكتور انطوان الاشقر، وخريجة قسم المسرح الممثلة سيرينا شامي.

سمراني: التلفزيون والسينما لغة اليوم والمسرح لا يؤمّن لقمة العيش

■ هل عدد الطلاب الراغبين في التخصص في المسرح الى تزايد ام العكس؟

□ العدد يتضاءل. في السابق كان المسرح هو التخصص الوحيد في معهد الفنون الجميلة، وكنا نستقبل كل سنة نحو 150 طالبا لنختار من بينهم 20. اليوم هبط العدد الى 12 فقط لان المسرح في لبنان لم يعد يؤمّن، بعد الحرب، فرص عمل كثيرة للشباب، خصوصا بعد انتشار التلفزيون على نحو اوسع، سواء لناحية الاعمال التي يقدمها ام لناحية دخوله كل بيت ومواكبة كل جديد. لذا، اصبح الاقبال على التخصص في التلفزيون والسينما اكثر من ذي قبل، لان المجالات في هذا القطاع كما في قطاع السينما واسعة جدا، والاعمال فيهما موزعة بين اخراج وتصوير وسينوغرافيا واضاءة وكاستينغ. فكل محطة تلفزيونية قادرة على استقبال 500 موظف تقريبا.

■ اي واقع ينتظر طلاب المسرح بعد التخرج؟

□ من المتخرجين الاثني عشر في كل سنة، هناك عشرة منهم يجدون عملا كممثلين او مخرجين او مساعدي اخراج. لكن المشكلة لدى هؤلاء هي ان مدة العمل لا تصل الى 12 شهرا، لان المسرح لا يقدم في السنة الا مسرحية واحدة او مسرحيتين، وبالتالي لا يؤمّن لهم لقمة العيش، فيلجأون الى اعمال اخرى في التدريس مثلا، او الى اي وظيفة اخرى. اذا وجدت احدى الطالبات ان جسدها جميل تعمل عارضة ازياء. خلاصة القول، ان عشرة من خريجي المسرح سنويا غير عاطلين عن العمل.



كل محطة تلفزيونية قادرة على استقبال نحو 500 موظف



مدير معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية الدكتور رجا سمراني.



■ لماذا يرغب الطلاب في التخصص بالمسرح رغم ضيق سوق العمل؟

□ لان لديهم ثقافة معينة اكتسبوها في مدارسهم او في بيوتهم، او لانهم التقوا اساتذة قاموا بتوجيههم وتثقيفهم في هذا الاتجاه. في هذا التثقيف والتوجيه مصارحة حول مستقبل هؤلاء الطلاب، مضمونها، انه في حال اختاروا المسرح في امكانهم ان يكونوا ممثلين جديين في السينما. ثمة نجوم في التلفزيون يتعثرون في المشي على الخشبة. لكن طالب المسرح، بعد التخرج، لا تعترضه هذه المشكلات، وفي السينما لا يحتاج الى مونتاج لانه مؤهل لان يكون جيدا في المجالين. بالنسبة الى التمثيل والاخراج المسرحي اصبح لدينا في المعهد برنامج خاص يتيح للطلاب الحصول على ليسانس في ثلاث سنوات وعلى ماستر في سنتين.

■ في اي مجالات فنية يعمل خريجو معهد الفنون الجميلة؟

□ في المسلسلات الدرامية والكوميدية التي تعرض على المحطات التلفزيونية. اؤكد هنا ان 80% من المشاركين في هذه الاعمال هم من خريجي معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية بفرعيها الاول والثاني. وكما هي الحال سائرة الان، فان هذا العدد سيزداد بعد تركيز الطلاب على السينما والتلفزيون وتحديدا على الشهرة. ثمة عشرة طلاب من الممكن ان يكونوا مخرجين مهمين في لبنان. من اجل التوسع في هذا التخصص، بدأنا ماستر جديدا للتصوير والاخراج السينمائي، لان منطقة الشرق الاوسط تضم عددا لا يستهان به من محطات التلفزيون، والكل يحتاج الى متخصصين في الاضاءة والتصوير والصوت.

الاشقر: ثمة سوء تفاهم بيننا وسوق العمل

■ اي نوع من الدروس يتلقاها طلاب المسرح في معهد الفنون الجميلة؟

□ هذه الدروس عدة ومتنوعة. هناك اساتذة وفيرون للمادة الواحدة كالتمثيل مثلا التي تعتبر اساسية، تضاف اليها مواد الجسمانيات المرتبطة بكل ما يتعلق بالرقص في شتى انواعه، خصوصا الدرامي منه، والتعبير الجسماني والتمثيل الايمائي والرسم والفنون القتالية التي تساعد الممثل على ان يكون جسمه حاضرا ومتوازنا. مع هذه الدروس نركز على مسألة الصوت التي يتولاها استاذ متخصص في هذا المجال، لان على طالب المسرح ان يتعلم التمثيل بصوته ايضا، الامر الذي لا يكون الا بالتدريبات المكثفة.

■ في المقابل ثمة مواد نظرية للتخصص في المسرح، حول ماذا تتمحور هذه المواد؟

□ تتضمن تاريخ المسرح وانواعه والمدارس المسرحية، دراسة الشخصية وكيف تحضّر المسرحية وتفكك الغازها، سواء لناحية النص ام الشخصيات ومناخها العام. هذا التفكيك يكون كعمل اختباري وتحليلي عبر مشهد معين في المسرحية. اما الشخصية فمن خلال النص. تعود المواد المتعلقة بالمدارس المسرحية وانواعها الموجودة في العالم كله الى زمن الاحتفالات اليونانية القديمة، وصولا الى المرحلة التي تطور فيها المسرح ليصبح المخرج من بعدها رفيق كل عمل مسرحي، اي في بداية القرن العشرين.

■ من موقعك كرئيس قسم المسرح في معهد الفنون الجميلة، هل هذه المواد النظرية كافية لتأهيل طلاب المسرح للتمثيل؟

□ من المؤكد انها تفيدهم كونها ثقافة عامة، الامر الذي يساهم في تغيير طريقة التفكير لدى الطلاب، وبالتالي في طريقة التنفيذ. كل هذه الامور مرتبط بعضها ببعض. فالممثل المثقف مختلف عن الممثل الذي لا يتمتع بهذه الثقافة. من خبرتي واحتكاكي بالطلاب ارى ان هناك عددا كبيرا منهم يملكون الموهبة لكن تنقصهم الثقافة. لهذا السبب اركز على المواد النظرية في تدريس المسرح، بغية جعل الطلاب اكثر عمقا ونضجا.

■ هل تعتقد ان ما يتعلمه طلاب المسرح في المعهد يمكنهم من الاحتراف؟

□ فترة الدراسة الجامعية هي كي يختبر الطالب نفسه، والتخرج لا يعني انه اصبح ممثلا، لذا عليه العمل على ذاته على نحو دائم من خلال القراءة وورش العمل ومواكبة العروض المسرحية المهمة. التحصيل في مهنة التمثيل لا ينتهي بانتهاء التخصص الجامعي في ثلاث او خمس سنوات، بل يستمر حتى اليوم الاخير من ممارسة هذه المهنة.

الفنون القتالية من الدروس التي يتعلمها طلاب المسرح

رئيس قسم المسرح في معهد الفنون الجميلة الدكتور انطوان الاشقر.

■ ما هي المشكلات التي تعترضكم في المرحلة الجامعية، واي نوع من العقبات يواجهونها بعد التخرج؟ ◄

☐ ساتحدث عن تجربتي مقارنة بين جيلنا وجيل هذه الايام. عندما كنت طالبا في معهد الفنون لم تكن لدي اهتمامات سوى دراستي. اما طلاب اليوم فهم منشغلون بامور عدة في وقت واحد، كتأمين عمل والحصول على المال وتعلم الغناء والرقص. لا اريد ان يكون الطالب محتاجا او غير مرتاح في حياته، لكن هذه الامور تلهيه عن الموضوع الاساس، اي الدراسة الجامعية لانها في النهاية تشكل اعاقة لمسيرته. من الافضل الانتهاء اولا من المرحلة الجامعية كي ينطلق الطالب في ما بعد في طريقه. اما العقبات التي يواجهها كل منهم بعد تخرجه، فتكمن في انسداد افق سوق العمل، وتحديدا في العلاقة مع المنتجين الذين لا يبذلون اي جهد للتعرف عليهم. اذكر انني قبل 11 عاما، قبل ان اتسلم رئاسة قسم المسرح، كنت ادعوهم الى امتحانات التمثيل لكنهم لم يلبوا هذه الدعوات. هناك سوء تفاهم بيننا وبين سوق العمل على هذا الصعيد، وهذه هي المشكلة.

شامي: حب المسرح لعنة وممتهنوه اغرقتهم رمال متحركة

■ بصفتك خريجة قسم المسرح في معهد الفنون الجميلة، ما هي المشكلة مع سوق العمل، وكيف تصفين العلاقة معها؟

☐ اشعر انني محظوظة اكثر من رفاقي في هذا المجال، ولا اعرف في الواقع اذا كانت المسألة مسألة حظ ام انني بنيت على اساس ان اعمل في مهنة التمثيل لان معظم الطلاب الذين تخرجت معهم عام 2014 لا يعملون في الاختصاص الذي درسوه. منذ التخرج حتى اليوم، اي في خلال عامين، شاركت في مسلسلات تلفزيونية وفي فيلم سينمائي واعمال مسرحية. نحن كطلاب نعتقد انه لدى دخولنا معهد الفنون لنتعلم المسرح سنعمل في مجاله، وهذا الامر ليس صحيحا. معظم خريجي المسرح لا يعملون وفق تخصصهم، بل في تعليم المسرح في المدارس. وهذا ما يسبب لهم احساسا دائما بالقهر لانهم لا يقومون بادوار تمثيلية كما احبوا ورغبوا في البداية. ثمة اسباب اخرى لهذه المشكلة، هي ان النسبة الكبيرة من الذين يتولون ادارة المسلسلات التلفزيونية لا يهمهم كثيرا امر خريجي المسرح والاجادة في التمثيل، بقدر ما يهمهم وجود نجم في عملهم يؤمّن لهم بيع هذه المسلسلات بسهولة.

■ اضافة الى وجود نجوم في المسلسلات التلفزيونية هناك ممثلون ايضا، ما هي حقيقة وضعهم مع المنتجين؟

☐ في هذه الحال يختار المنتجون النجوم المعروفين او ممثلين يكون اجرهم المادي اقل قيمة من اجر خريجي المسرح في معهد الفنون. علما ان هؤلاء الطلاب يخفضون قيمة اجرهم ولا يحصلون على عمل. فلا يجوز، مثلا، ان يقبل طالب المسرح بعد تخرجه بمبلغ 50 دولارا في مقابل تمثيل حلقة في مسلسل تلفزيوني. لذا، اصبحنا مقتنعين بان الاهتمام بالشكل اصبح طاغيا بقدر كبير.

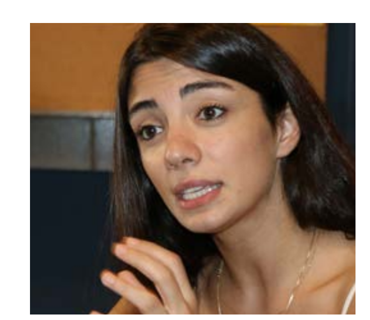
■ ما هي ابرز المشكلات التي اعترضتك بعد التخرج؟

☐ يشعر الطالب في هذه المهنة بانه مقطوع من شجرة، تماما كالانسان الذي لا عائلة له. ثمة امور كثيرة يحتاج الى تمرس قوي كي يعرف كيف يتعامل معها. ربما هذه الحال موجودة في مهن اخرى، ولكن مهنة التمثيل اصعب من غيرها، وقد اصبحت في لبنان اكثر صعوبة من بلدان اخرى. هنا يشعر الممثل دائما بان عليه ان يصارع وان يعمل من دون مقابل وان يهلك، وان يحمل في اليد الواحدة مئة بطيخة كي يستطيع، وان قليلا، ان يشق طريقا له، خصوصا وان لا ضمانات لدينا ولا مرجعية نشكو اليها امرنا.

■ الا تعتبر نقابة الممثلين هي المرجعية؟

☐ تردد على مسامعي ان نقابة الممثلين تقوم باجراءات لتأمين الضمان الصحي. اتمنى ان لا تكون مجرد وعود فقط لاننا نحب هذه المهنة. لكن هل لاننا نحبها يجب ان تكون لعنة علينا، وهل هي حقا كما يقال؟ كثيرون باتوا يعتقدون ذلك. من جهتي، اعتقد انهم على حق، لان من يعمل في هذه المهنة لا يستطيع من الناحية النفسية ان يعمل في مجالات اخرى. وهو يتساءل دوما لماذا لا يمكنه ان يكون موظفا في بنك مثلا او في مؤسسة اخرى مماثلة؟

"لا يجوز ان نقبل بـ 50 دولارا في مقابل تمثيل حلقة في مسلسل"


خريجة المسرح في معهد الفنون الجميلة الممثلة سيرينا شامي.

■ اي فئة في هذا المجال الفني تعتبر المشكلة الكبرى التي تعترض اعمالكم؟

☐ المشكلة في العمل التلفزيوني هي مع المنتجين، اما في المسرح فلا اعلم اذا لم تكن المشكلة عندنا في الدولة. في كل بلدان العالم الدولة تدعم النشاطات الثقافية، والمسرح في الدرجة الاولى. اما في لبنان فلا وجود لحركة مسرحية، والمسرح ينشط بفضل اشخاص يدفعون من جيوبهم. من يعمل في هذا المجال غارق في ما يشبه الرمال المتحركة، لا يعرف اذا كان سيخرج منها ام سيزداد غرقا فيها.

كتاب الشهر

وجوهٌ وأعلام صنعت التاريخ الثقافي

كمال ديب مؤرّخًا الإستثناء اللبناني

مكتبتنا حافلة بالمؤلفات والابحاث والدراسات التي ترصد التاريخ السياسي للبنان، بمراحله المختلفة، وصولا الى الحرب الاهلية وما تلاها. لكن قلة من الدارسين والنقاد كرسوا بحثهم العلمي، توثيقا وتحليلا، للحركة الثقافية اللبنانية، بما تشمله من تيارات ومدارس فكرية ونقدية وتيارات جمالية وابداعية. هذا المشروع الطموح في مقاربة الحركة التي تشكل روح الامة وهوية الشعب، تنطح له اخيرا كمال ديب

لا يدعي كتاب كمال ديب "تاريخ لبنان الثقافي ـ من عصر النهضة الى القرن الحادي والعشرين" (مجموعة الفكر اللبناني، المكتبة الشرقية) رصدا لكل الاعمال والاسماء، خصوصا وانه اشتغل على فترة زمنية شاسعة. ما يقدّمه مساهمة اولية تأسيسية لكتابة التاريخ اللبناني من زاوية الثقافة، عبر تسليط الضوء على اعلام ووجوه واسماء في الادب والشعر والفن، طرحت قضايا جيلها ومثّلته على امتداد قرنين من الزمن. لا يدعي مسحا كاملا وشاملا وتقريريا لاهم الكتب والنتاجات الفنية والفكرية والابداعية التي شهدها لبنان على مدى 125 عاما. بدلا من ذلك، يختار الباحث والاكاديمي اللبناني الكندي عينات وشخصيات ونماذج واسماء قاربت قضايا جيلها ومثلته، وبالتالي مثلت مفترقا في تاريخ البلد.

اكثر من ذلك، يحدد في مقدمة الكتاب "المعايير والشروط" التي استند اليها لذكر اسماء واسقاط اخرى على مضض. معايير تخدم توجّه كتابه واطروحته في المقام الاول. عليه، اختار الاسماء التي تلبي مضمون الكتاب لناحية "الالتزام الادبي والمسرحي، والتأثيرات الغربية، الحداثة، المقدس، المثقف، الثورة في المسرح والادب، التجديد اللغوي، العلمنة، الفكرة اللبنانية، الهوية...".

ينطلق في عمله من فرضية ان لبنان لطالما مثّل رافعة النهضة الثقافية والفكرية والفنية منذ منتصف القرن التاسع عشر. ساعده في ذلك هامش الحرية الكبير الذي تمتع به مقارنة بسائر الدول العربية. على رغم ان الحروب والازمات نالت من هذه الواحة، الا ان الباحث يشدد على ان دور لبنان النهضوي ما زال قائما حتى اليوم في ظل غياب اي بديل عربي. انطلاقا من ذلك، يعتصم بنظرة تفاؤلية الى المستقبل، معتبرا ان "لبنان لا يزال يعيش عصر النهضة في القرن الحادي والعشرين".

قسّم الباحث عمله الى 15 فصلا، متخذا نماذج واسماء مؤثرة في جيلها وحقبتها في مجالات الآداب، والفولكلور، والمطبخ، والموسيقى والغناء، والشعر، والمسرح، والسينما والفكر... لكن قبل ذلك، يخصص ديب فصلا عن المثقف وتعريفه وفق مجموعة من المفكرين العرب والغربيين من ادوارد سعيد وهشام شرابي الى غرامشي وجوليان بندا. يتوقف عند تعريف الاخير للمثقف الحقيقي الذي يجب "ان لا يقل مبدئية عن يسوع المسيح وسقراط" في الدفاع عن المعايير الاولية للحق والعدل. يلي ذلك فصل تمهيدي يقارب لبنان عشية النهضة من حيث المناخ السياسي والثقافي والتموضع الجغرافي. يرى الباحث ان "موقع لبنان الاستراتيجي على الساحل الشرقي للمتوسط، وتنوعه سكانه الديني والمذهبي، وتاريخه العريق منذ زمن الفينيقيين مرورا بالف عام كان خلالها جزءا من الامبراطورية الاغريقية ثم الرومانية، عناصر جعلته جسرا بين الشرق والغرب بعد الفتح الاسلامي في القرن السابع ميلادي".

مساهمة اولية تأسيسية لكتابة التاريخ اللبناني من زاوية الثقافة

يتوقف الكاتب عند فكرة انه منذ البدء، ساد مفهومان للوطن في لبنان هما: الفكرة اللبنانية، والفكرة العروبية العلمانية. ومع ولادة لبنان الكبير عام 1920، انتصرت الفكرة اللبنانية التي شكلت بذرة تأسيس الكيان والعامود الفقري لثقافته. يرى ان بيروت وحلب والقاهرة شكّلت المثلث الذي بدا فيه عصر النهضة العربية في الآداب والاعلام والصحافة (الصحف، والمجلات، والراديو)، واللغة، وتحرير المرأة والمسرح والموسيقى والغناء. في رأيه، هذا المثلث كان يحمل المقوّمات اللازمة لهذه النهضة، مقارنة بدول المغرب العربي التي كانت ترزح تحت الاحتلال، والجزيرة العربية التي لم تتوافر لها شروط النهضة المتمثلة في وجود بنية تحتية متينة من مدارس وجامعات ومعاهد ومطابع ودور نشر ومكتبات، وتبحّر في اللغات الاجنبية، وحركة ترجمة وطبعا هامش من الحرية. في حالة لبنان، لعب ادباء المهجر دورا اساسيا في بداية عصر النهضة لجهة التجديد الثقافي والادبي، على رأسهم جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وامين الريحاني وفوزي المعلوف وشفيق المعلوف وايليا ابوماضي. واذا كان الشعر والآداب واللغة العربية تدين لـ"الرابطة القلمية" التي تأسست في نيويورك على يد نخبة من الادباء منهم جبران ونعيمة، فان الثلاثينات شهدت مرحلة التجديد الشعري العربي من قلب المشرق هذه المرة على يد الياس ابوشبكة ويوسف غصوب وصلاح لبكي وسعيد عقل. تلتها بعد ذلك حركة تجديد في العراق كان رأس الحربة فيها الشاعر بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي. في مصر، لعب الشاعر اللبناني خليل مطران دورا مهما في النهضة الادبية حتى

اعتبره طه حسين من اعظم مجددي عصره. الى جانب التجديد اللغوي، اشتهر ادباء الربع الاول من القرن العشرين بمناصرتهم المرأة من قاسم امين الى جبران خليل جبران. هكذا، كتب الاخير عن وضع المراة المشرقية الرازحة تحت الظلم والذكورية والتقاليد الرجعية، معتبرا ان اضطهادها يشكل اساس التخلف في اوطاننا.

واذا كان الرعيل الاول من النهضة الادبية الاولى التي استمرت منذ منتصف التاسع عشر حتى الثلاثينات، انشغل بتقديم لغة عربية متجددة بعيدا من ارض الواقع وقضايا المجتمع متأثرا بالروحانية الاوروبية والاميركية، فان حقبة الخمسينات ستشهد موجة من الالتزام في مجال الادب والشعر وغيرهما. هكذا، ستتحول "النهضة من اطار الجمالية والرومانسية الى الالتزام الاجتماعي والواقعية، وهو ما عرف بالنهضة العربية الثانية في الادب والثقافة"، وقد استمرت حتى اندلاع الحرب اللبنانية عام 1975.

في هذا الشق، يسرد كمال ديب اسماء ومنابر عدة مثلت نموذجا لالتزام تلك المرحلة، متوقفا عند الدور الرائد الذي لعبته مجلة "الآداب". في عام 1953، ظهر في بيروت العدد الاول منها. يومها كتب صاحبها سهيل ادريس داعيا الى الادب والفن المتلزمين، بمعنى "التزام قضايا الانسان والحرية والنضال ضد الاستعمار، فلا يكون الفن للفن". الى جانب ذلك، كانت هذه المجلة حضنا لحركة الشعر العربي الحديث. في تلك الفترة ايضا، صارت بيروت منارة الحريات بالنسبة الى المثقفين والمبدعين العرب الذين بدأوا يصدرون اعمالهم في العاصمة اللبنانية على رأسهم السياب والبياتي والملائكة وبلند الحيدري وصلاح عبد الصبور وفدوى طوقان ونزار قباني، وخليل حاوي وادونيس ومحمود درويش. الالتزام لم يقتصر على الادب والشعر، بل امتد الى المناحي الابداعية الاخرى.

بعدما كان مارون النقاش رائدا في مجال المسرح في الخمسينات من القرن التاسع عشر، بدأت مرحلة المسرح الحديث في الستينات مع منير ابودبس وفرقة المسرح المعاصر. بعد النكسة، سينحو هذا المسرح صوب النقد السياسي والاجتماعي والمباشر ليبرز نجم شوشو (حسن علاء الدين) الذي كان من مؤسسي المسرح الوطني اللبناني، الى جانب المسرح الشعبي، والمسرح التحريضي والحكواتي ومسرح الشوك، ولاحقا زياد الرحباني بنكهته السوداوية الساخرة من الطائفية اصل البلاء.



غلاف الكتاب.



تولى الاخوان رحباني وفيروز تشكيل الشخصية اللبنانية الثقافية

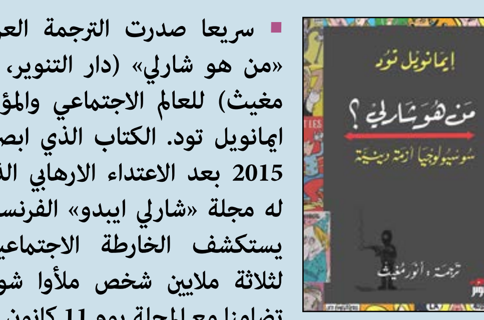


لكن قبل ذلك، في موازاة الالتزام المبكر في الادب في الخمسينات والستينات، كانت هناك حركة اخرى تعمل على تعزيز كيان لبنان وهويته، بعد مرور عقود فقط على ضمّ مدن الساحل الكبرى وعكار والبقاع والجنوب اليه. انطلاقا من ذلك، كانت هناك حاجة الى تكريس ثقافة شعبية ووطنية لهذا البلد. بين عامي 1950 و1970، اجتمعت نخبة لبنانية من سياسيين ومثقفين وفنانين وشعراء وموسيقيين على تأسيس شخصية ثقافية مميزة للجمهورية اللبنانية. كانت "مهرجانات بعلبك" السمة الابرز لهذه الشخصية، فهي التي قدّمت الاخوين رحباني وفيروز الذين رسخوا تراثا موسيقيا ومسرحيا وغنائيا ظل معرّفا رئيسيا عن الهوية اللبنانية ومحلّ اجماع شرائح المجتمع حتى في عز الحرب الاهلية، رغم الانتقادات بأن اختيار الاخوين رحباني الضيعة اللبنانية الجبلية اعطت لبنان صبغة مسيحية. اما الشاعر الراحل سعيد عقل، فقد قدّم بقصائده وكتاباته ومواقفه الفكرة اللبنانية "بمعناها الشديد المحافظ بمنطق المغالاة حتى القرن الحادي والعشرين". علاقة دائمة ربطت الشاعر الراحل بالاخوين رحباني وفيروز التي غنت له قصائد كثيرة. ادى عقل دورا في "مهرجانات بعلبك" بصفته عضوا في اللجنة الوطنية لحفظ الثقافة اللبنانية وتطويرها.

طوال تأريخه فصولا من الثقافة والفن والمسرح والموسيقى في تاريخ لبنان، يتبدى خيط ناظم يربط هذه العملية. منذ تأسيس هذا الكيان الصغير، شكل منبرا وواحة تلاطمت فيها التيارات السياسية والفكرية والفنية المتناقضة. الا ان ديب لا يعتبر ذلك تناقضا، بل ينظر الى بيروت بوصفها واحة حيادية سمحت لعقائد قومية متعددة ان تتعايش وتتصارع فكريا. هكذا، عاش الحزب السوري القومي الاجتماعي والقومي العربي جنبا الى جنب مع القومي اللبناني ومع الماركسي والاممي. يعتبر ديب ان كل هؤلاء ساهموا في نهضة المدينة بشكل او آخر، بل ان ثمّة انسجاما وتكاملا بين مدارس العروبة واللبننة، وما افرزتها في حقل الادب والفن والفكر والثقافة. لم يكن معتنقو هذه المدارس مَن اشعلوا الحرب اللبنانية التي ستشكل لاحقا تيمة طاغية في اعمال السينمائيين من مارون بغدادي وبرهان علوية الى فيليب عرقتنجي ونادين لبكي وزياد دويري وميشال كمون وغيرهم، ممن نقرأ عنهم في الكتاب. بل على العكس، فان هذه التيارات المتناقضة ساهمت في بناء الموزاييك اللبناني المتنوع ورفد هذا النسيج بالغنى الخلاق.

موزاييك ما زال كمال ديب مؤمنا به، وباستمراره وسط التصحّر الفكري الذي يهددنا كلنا، ويهدد باجهاض ما تبقى من ذلك الارث المضيء الذي حملته بيروت على اكتافها.

واجهة المكتبات



▪ سريعا صدرت الترجمة العربية لكتاب «من هو شارلي» (دار التنوير، ترجمة انور مغيث) للعالم الاجتماعي والمؤرخ الفرنسي ايمانويل تود. الكتاب الذي ابصر النور عام 2015 بعد الاعتداء الارهابي الذي تعرضت له مجلة «شارلي ايبدو» الفرنسية الساخرة، يستكشف الخارطة الاجتماعية والدينية لثلاثة ملايين شخص ملأوا شوارع باريس تضامنا مع المجلة يوم 11 كانون الثاني 2015. يرى الباحث المعروف ان فرنسا التي خرجت الى الشوارع في ذلك اليوم هي فرنسا المثقفون وذوو الدخل المرتفع والمتوسط، لا فرنسا الاحياء الفقيرة والارياف والعمال البسطاء. عبر تحديد خارطة القوى السياسية والاقتصادية والدينية والانثروبولوجية التي اوصلت فرنسا إلى حافة الهاوية، يكشف تود ان الخطر الحقيقي المحدق بالمجتمعات الغربية المعاصرة يكمن في اصطدام مصالح الطبقة العليا بمجموعات المهاجرين والفئات المهمشة.

▪ عن «الدار العربية للعلوم ناشرون»، صدر كتاب «اضاءة فكرية وسياسية لواقع قاتم». لا يدعي الكاتب السياسي فايز رشيد هنا ايجاد حلول للقضايا والشؤون الراهنة، الا انه يحللها ويعيدنا الى جذورها علنا نفهمها على نحو اوضح واشمل. هكذا يقارب مواضيع فلسطينية وعربية وصهيونية واقليمية ودولية، ليس من زاوية ايراد الحدث كسرد سياسي، انما من خلال القائه على اصوله، المستندة الى فهم نظري عميق، مزنرا بسلسلة من تجارب التاريخ.





▪ اختارت «دار الساقي» الكاتب والروائي الايطالي انطونيو تابوكي (1943 ـ 2012) الذي نال جوائز عدة لتترجم احد اعماله إلى لغة الضاد. الكاتب الراحل يمثل احد ابرز اصوات الادب المعاصر في ايطاليا واوروبا، ترجمت مؤلفاته الى اكثر من عشرين لغة. ابصرت «ايزابيل» النور (ترجمة نبيل رضا المهايني) لتروي وقائع اختفاء ايزابيل، المناضلة ضد ديكتاتورية سالازار في البرتغال في ظروف غامضة. رغم ان صديقها تاديوس قرأ خبر موتها في الصحيفة، الا انه لم يصدق وراح يسافر من مكان الى آخر، مقتفيا رموزا واشارات ترشده في بحثه، ملتقيا آخر الاشخاص الذين التقتهم ايزابيل قبل اختفائها المفاجئ. في رحلة البحث من لشبونة الى جبال الالب السويسرية، يدخل تاديوس متاهة «الماندالا»، متنقلا من دائرة الى اخرى، في اجواء بوليسية وروحانية.

▪ يمزج توفيق ابوعلي، عميد كلية الآداب في الجامعة اللبنانية، بين القصيدة القائمة على الوزن والتفعيلة وبين القصائد الحديثة المعاصرة. ديوانه الجديد «ضوع الياسمين» الصادر عن «شركة المطبوعات للتوزيع والنشر» خير دليل على ذلك. العمل الذي يجمع 217 قصيدة، تنوعت موضوعاته وهواجسه بين مشاعر الحب ومرثية للطفل السوري ايلان الكردي الذي قضى غرقا خلال رحلة هجرته مع عائلته الى الضفة الاخرى عبر المتوسط، وآلام غزة وذكرى عاشوراء واجمل امرأة وغيرها، الى جانب قصائد في الياسمين وعطره.

▪ «الخيمة البيضاء» عنوان الرواية الجديدة الصادرة عن «دار نوفل/ هاشيت انطوان». تعود الكاتبة الفلسطينية ليانة بدر هنا لتروي حكاية مدينة تقع خلف الاسياج الشائكة، لا تزال تخوض معاركها بصمت. حكاية جيل يحارب العجز بروح لم تنكسر ووسائل جديدة، ونساء ما زلن يحملن في ضلوعهن الامانة: واحدة تعبر يوميا الحواجز المذلة لتؤكد على حقها في المكان، واخرى تبحث في بهتان المرحلة على الشعلة فتجدها هذه المرة على الجبهة الاجتماعية لا السياسية. تضيء الروائية على مدينة رام الله حيث تقيم، لتحكي فصولا على حاجز قلندية والعلاقات المرتبكة والحواجز والجدران وتصورات الافراد عن ذواتهم وقصص الامكنة.

▪ في باكورته الروائية «حي السريان» (دار الفارابي)، يأخذنا الصحافي علي السقا الى «حي السريان» الذي اصابته شظايا الحرب الاهلية، فأضرت بطابعه التراثي قبل ان تستبيحه الابراج السكنية الشاهقة. هذا التحول في الهوية العمرانية والاجتماعية يشكل اساس الرواية التي ترى بيروت «عاصمة بهوية طارئة» وضبابية نتيجة هذا التشويه العمراني. يمر السقا على شخصيات تختزل حكايا كثيرة في هذا الحي، وتختبر حالات انكسار متنوعة مثل رضية التي لم يبق لها سوى انتظار الموت خلاصا.

تغذية

ناتالي غرّة

خطرٌ على الصحة وأضراره وفيرة

الملح... كثيرهُ يُميت

يعرف الملح باسم «كلوريد الصوديوم». مادة حافظة للطعام تعزز صحة الانسان عبر قتل البكتيريا او الحد من نموها. لكن في العقود الاخيرة، مع تزايد استهلاك الكثير من الاطعمة التي تحتوي على مستويات عالية من الصوديوم، جرى اعتباره خطرا محتملا على الصحة

حدد معهد الطب (Medicine Institute) كمية الصوديوم التي يمكن ان يتناولها الانسان يوميا على الشكل التالي:

المبادئ التوجيهية الغذائية للاميركيين ما بين عامي 2015 - 2020، توصي بان يستهلك الشخص اقل من 2300 ملغ من الصوديوم يوميا كجزء من النظام الصحي السليم.

رغم ذلك، تبين ان معدل كمية الصوديوم المستهلكة يوميا بين الافراد في الولايات المتحدة اكثر من 3400 ملغ في اليوم الواحد. وهو رقم مرتفع.

ما هو الفارق بين الصوديوم والملح؟

الملح مزيج من اثنين من المعادن، الصوديوم بنسبة 40% والكلوريد بنسبة 60%، اي ان ملعقة صغيرة من الملح تحتوي على نحو 2400 ملغ من الصوديوم و3600 ملغ من الكلوريد.

ما هي آثار تناول الملح على صحة الانسان؟

الاثر المباشر ارتفاع ضغط الدم. اذ تشير الدراسات الحديثة الى ان ما يقارب ثلثي البالغين في الولايات المتحدة يعانون من ارتفاع في ضغط الدم. والتقاعس في معالجة هذا المرض يؤدي الى زيادة احتمال التعرض لامراض السكري والقلب والسكتة الدماغية والكلى.

لذلك، تركز النشرات الطبية على تقديم النصائح التي تقلل، او تمنع، اسباب تطور ارتفاع ضغط الدم الذي من شأنه ان ينعكس ايجابا على الصحة العامة.

يؤثر مؤشر كتلة الجسم (BMI) ومستوى النشاط البدني والنظام الغذائي على ضغط الدم. وقد اكدت الدراسات ان تناول كمية كبيرة من الملح او الصوديوم له انعكاس مباشر على ارتفاع ضغط الدم عند الافراد، ما يؤدي الى خطرالاصابة بالامراض القلبية الوعائية. لذلك، هناك نظام غذائي يعرف بالـ DASH Die (Dietary Approaches to Stop Hypertension)، الذي يحتوي على كمية عالية من الفاكهة، الخضر ومنتجات الالبان القليلة الدسم، اثبت فاعليته في خفض مستوى ضغط الدم. يوفر هذا النظام ايضا مستويات مرتفعة من البوتاسيوم الغذائي الذي له فاعلية في خفض مستوى ضغط الدم.

ان اتباع نظام غذائي يستهلك فيه الانسان كمية توازي 1300 ملغ من الصوديوم في اليوم (اقل قليلا من الكمية الموصى بها 2400 ملغ في اليوم للبالغين)، كفيل بتحسين تدفق الدم في الشرايين، مقارنة بتلك التي لوحظت في الاشخاص الذين يعتمدون نظاما غذائيا يحتوي على 4000 ملغ من الصوديوم في اليوم. اذن، اتباع الـ Dash diet يمكن ان يحمي الشرايين ويخفض خطر الاصابة بامراض القلب.

الفوائد المحتملة لانخفاض استهلاك الصوديوم

- يقلل من خطر الاصابة بسرطان المعدة.
- يحافظ على كتلة العظام.

ما هي الاطعمة التي تتخطى الكمية المسموحة من الصوديوم؟

ان الاطعمة المصنعة، والاطعمة التي





تقدم في المطاعم، الى الاطعمة المالحة مثل الوجبات الخفيفة، تساهم في زيادة استهلاك الملح يوميا. ومحتوى الصوديوم مرتفع جدا في اللحوم المصنعة (الهوت دوغ والمقانق...)، الاجبان، بعض انواع الخبز وحبوب الافطار، عدد من الصلصات والاطعمة المعلبة. من هذا المنطلق، اوصت جمعية الصحة العامة الاميركية بخفض نسبة الصوديوم في الاغذية المصنعة وفي المطاعم الى 50% على فترة عشر سنوات. خصوصا بعدما تبين ايضا ان كمية 240 غراما من حساء الطماطم التجاري، او 120 غراما من بعض انواع من البيتزا، قد تحتوي على ما يعادل كمية الصوديوم المسموح بتناولها خلال اليوم.

بعض الاطعمة التي تشكل مصدرا لمادة الصوديوم

الكثير من الاطعمة والاغذية المعلبة والمصنعة تحتوي على نسبة مرتفعة من الصوديوم. على سبيل المثال: الخبز الابيض، اللحوم الباردة واللحوم المقددة، البيتزا، واللائحة تطول. هذه الاطعمة تحتوي على كمية كبيرة جدا من الصوديوم الذي يؤثر سلبا على الصحة. قطعة واحدة من الخبز يمكن ان تحتوي على 230 ملغ من الصوديوم، كما ان الاطعمة السريعة التحضير يمكن ان تحتوي على 750 ملغ او اكثر من الصوديوم.

لائحة ببعض الاطعمة وكمية الصوديوم التي تحتويها:

1 رغيف خبز ابيض 160-460 ملغ
90 غ من صدر الحبش 450 ملغ
120غ من البيتزا في المطاعم 510-760 ملغ
120غ صدر دجاج من دون الجلد 40-300 ملغ
90 غ من دجاج "ناغتس" 200-570 ملغ
1 كوب واحد من حساء "النودلز" المعلب 100-940 ملغ
1 "تشيزبرغر" في المطاعم 710-1690 ملغ
1 كوب من "باستا" مع صلصة اللحمة المعلبة 530-980 ملغ
30غ من "تشيبس" العادي 50-200 ملغ

كيف نخفف من استهلاك الملح؟

تناول المزيد من الفاكهة والخضر يوميا. عندما يتعلق الامر بالخضر المجمدة، يجب البحث عن الاطعمة التي تحتوي على كمية منخفضة من الملح المضاف، واختيار الاصناف المجمدة من دون صلصة.

- اختيار الاطعمة والمواد الغذائية التي تحتوي على كمية قليلة من الصوديوم من خلال التنبه الى لائحة المحتويات في اثناء التسوق، خصوصا كمية الصوديوم المضاف:

المنتج العالي في الصوديوم هو الذي يحتوي على اكثر من 1.5 غرام من الصوديوم في 100 غرام.

المنتج المنخفض في الصوديوم هوالذي يحتوي على اقل من 0.3 غرام من الصوديوم في 100غرام.

المنتج المتوسط في الصوديوم هو الذي يحتوي على كمية تتراوح بين 0.3 - 1.5 غرام من الصوديوم في 100 غرام.

- استخدام الحامض، النبيذ، الخل، وبعض الاعشاب الصالحة للاكل كبدائل من الملح لاعطاء نكهة للطعام.
- تجنب الوجبات السريعة او الحد منها نظرا الى ارتفاع كمية الصوديوم فيها.

رئيس النادي الرياضي: الإستمرار يتقدّم هدف الإنتصارات والبطولات

لم يكن فوز فريق النادي الرياضي بيروت بلقب بطولة الدوري في كرة السلة للمرة الـ13 كافيا لتجنيب النادي الازمة المالية التي ضربت قطاع الرياضة عموما، وكرة السلة خصوصا، نتيجة الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر فيها البلاد




رئيس النادي الرياضي بيروت هشام الجارودي.

لم تقتصر انعكاسات الازمة الاقتصادية المتمادية على تأخير دفع المستحقات المالية للاعبي النادي الرياضي بيروت، اسابيع واشهرا بعد انتهاء الموسم، وهي سابقة في تاريخ النادي الاصفر، بل دفعت رئيسه وعميد رؤساء الاندية اللبنانية هشام الجارودي الى التفكير جديا في ترك منصبه الذي شغله 25 سنة، ما قد يؤدي في حال حصوله الى زعزعة استقراره. سألت "الامن العام" الجارودي عن الازمة ومصير ناديه ومستقبله.

■ كيف تقيّم مستوى الدوري في الموسم الماضي؟
□ قوي وحماسي ومشوق. اعطى السلة اللبنانية المزيد من التألق والتقدم، وترجم نتائج جيدة ولافتة للفرق اللبنانية في الدورات والبطولات الخارجية.

■ راض عن اداء فريقك في البطولة؟
□ راض عن مستوى اللاعبين اللبنانيين الذين اعتز بهم. انا مقتنع بأن فريقنا وصل الى الدور النهائي بفضلهم وليس بفضل الاجانب الذين لست راضيا عن مستواهم.

> **قرار رفع عدد اللاعبين الاجانب لتسهيل وصول فرق الى النهائي**

■ هل تعتبر قرار اعتماد ثلاثة لاعبين اجانب على ارض الملعب انعكس ايجابا على الدوري؟
□ للقرار ايجابياته وسلبياته. لا شك في انه ساهم في رفع مستوى بعض الفرق الى الاعلى، لكنه حرم اللاعب اللبناني فرصة اثبات نفسه بعرقه وتعبه. اللاعبون الاجانب الثلاثة في النادي الرياضي لم يشكلوا الركيزة الاساسية لوصول الفريق الى الادوار الحاسمة، خلافا لبعض الفرق التي ما كانت لتصل الى تلك الادوار من دون اللاعبين الاجانب فيها.

■ هل لا تزال الادارة تعتبر ان قرار اعتماد ثلاثة لاعبين اجانب موجه ضدها؟
□ اعتبار القرار موجها ضد النادي الرياضي موقف غير محق. الاتحاد اراد من خلال هذا القرار رفع وتيرة المنافسة، خصوصا وان لدى الغالبية الساحقة من الفرق شعورا بأن فريقنا يملك من خلال تشكيلته اللبنانية افضلية على الفرق الاخرى، لذا جاء قرار رفع عدد اللاعبين الاجانب لتسهيل وصول فرق الى النهائي واحراز اللقب، لكنهم لم يوفقوا.

■ ماذا يفضل النادي الرياضي في هذا المجال؟
□ نفضل العودة الى نظام اللاعبين الاجانب على ارض الملعب فسحا في المجال امام اللاعب اللبناني. لكننا نلتزم اي قرار للاتحاد ونترك له اختيار ما هو انسب وافضل.

■ كيف تقيّم مستوى التحكيم؟
□ نحن مع الحكم اللبناني بكل ثقة وكل صدق، ونثمن جرأته وقراراته التي لم تؤثر على النتائج. رغم بعض الاخطاء في القرارات التي طاولتنا، نرفض الكلام الذي يعتبر ان له اهدافا مبيتة، او انه انحاز الى فريق ضد آخر. لا ننكر حصول اخطاء لكنها كانت طبيعية. الحكم انسان في النهاية ومعرض للخطأ. وانا دائما اسمع اشادة من القيمين على اللعبة في بعض الدول العربية بالحكم اللبناني الذي يعتبرونه من افضل الحكام العرب واجرأهم واصدقهم.

■ كيف تصف فوز الرياضي بلقب الدوري بقرار اتحادي وليس على ارض الملعب؟
□ لا اعتبر ان النادي احرز اللقب بقرار من الاتحاد، بل بمقدرته وحقه الذي ثبتته اللجنة الادارية للاتحاد، ثم اكدته لجنة التحكيم. قرار انسحاب فريق نادي الحكمة كان مؤسفا لاسباب تمنيت لو لم تحصل. لكن لو استكملت المباراة لكان يمكن للنتيجة ان تتغير وان يفوز الحكمة. اذكر في الموسم الماضي ان فريقنا كان متأخرا امام الحكمة في غزير بفارق 17 نقطة في الشوط الثالث، ولم نعترض او ننسحب، بل اكملنا المباراة وفزنا. يجب ان لا ننهزم بخوف بل بمواصلة اللعب حتى الثانية الاخيرة.

■ كيف تصف العلاقة بينكم وبين ادارة نادي الحكمة؟
□ علاقة جيدة لا بل ممتازة مع مختلف الرؤساء الذين تعاقبوا على رئاسة النادي في السنوات الماضية بعد رحيل الصديق والاخ انطوان شويري. بدءا من الراحل هنري شلهوب، مرورا بجورج شهوان وطلال المقدسي ونديم حكيم. حاليا العلاقة اكثر من عادية ولا يوجد اي خلاف. نحن نتطلع دائما الى العلاقة الجيدة والمميزة بين رئيسي الرياضي والحكمة على امل الوصول دائما الى الدور النهائي في كل موسم بعيدا من التشنج. هذا الدور حين يكون طرفاه الرياضي والحكمة يتحول مهرجانا وعرسا لكرة السلة اللبنانية.

■ من يتحمل مسؤولية عدم استكمال مباريات الدور النهائي في الموسم الماضي؟
□ المسؤول هو الاتحاد الذي لم يتخذ قرارا صارما في حق بعض المشاغبين من جمهور الحكمة. كنا مستعدين لاستكمال المباراة وتنفيذ القرار الذي يتخذه الاتحاد، وقد ابلغنا ذلك الى المسؤولين الذين كانوا في الملعب.

■ اين اصبحت الازمة المالية التي يعاني منها النادي؟ ◄

الميدالية الأولمبية بين الحلم والواقع

يملك لبنان في سجله في المشاركات الاولمبية، منذ اول مشاركة عام 1948 في اولمبياد لندن، اربع ميداليات فضيتين وبرونزيتين. الفضية الاولى في اولمبياد هلسنكي 1952 عبر زكريا شهاب في المصارعة الرومانية، والبرونزية الاولى لخليل طه في المصارعة الرومانية اليونانية في اولمبياد هلسنكي ايضا. اما الفضية الثانية فحققها محمد طرابلسي في رفع الاثقال في اولمبياد ميونيخ 1972، والبرونزية الثانية احرزها حسن بشارة في اولمبياد موسكو 1980 في المصارعة الرومانية اليونانية ايضا.

منذ اولمبياد موسكو غالبا ما شكلت الدورات الاولمبية خيبات امل للرياضة اللبنانية، حيث كانت معظم البعثات تشكل للسياحة والرفاهية وتضم اداريين ومدربين وفنيين اكثر من الرياضيين. لذا لم تكن النتائج المحققة مفاجئة او مستغربة استنادا الى التحضيرات والاستعدادات الخجولة، حتى لا نقول شبه المعدومة مقارنة مع تحضيرات واستعدادات الرياضيين من دول اخرى.

ورغم منسوب التفاؤل المرتفع للبعثة اللبنانية التي شاركت في دورة "ريو 2016" في آب الماضي في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، جاءت النتائج مخيبة مجددا وفشل لبنان في تحقيق نتائج ايجابية واحراز ميدالية بعد غياب عن منصات التتويج منذ 36 عاما، رغم الآمال التي كانت معلقة على كل من الرامية راي باسيل المصنفة اولى عالميا، ولاعب الجودو ناصيف الياس الذي فاز باكثر من دورة ومسابقة قبل الاولمبياد. كما لم يكن ريشار مرجان في الكانوي كاياك وماريانا ساهاكيان في كرة الطاولة ومنى شعيتو في المبارزة وغبرييلا الدويهي وانطوني بربر في السباحة وشيرين نجيم واحمد حازر بالعاب القوى افضل حالا! رغم التحضير والرعاية اللذين وفرتهما اللجنة الاولمبية ووزارة الشباب والرياضة للابطال للاستعداد على نحو افضل من السابق، مع ان هذه الاستعدادات والتحضيرات تبقى ناقصة وغير كافية للتأهل للادوار الحاسمة او المنافسة.

صحيح ان المشاركة في الالعاب الاولمبية حلم لكل رياضي لما يكتسبه هذا الحدث من شهرة واسعة على الصعيد العالمي، ومن رمزية رياضية جامعة اضفتها معايير اللجنة الاولمبية الدولية التي تقوم على مبادئ السلام، النزاهة والمساواة. لكن احراز ميدالية اولمبية يحتاج الى ثقافة اولمبية، الى جهد وعمل ومثابرة واصرار وتمارين وتدريبات ومعسكرات ومشاركات عربية وقارية ودولية، والى اعداد خاص والاهم الى موازنات مالية كبيرة. احراز ميدالية في حاجة الى خطة اعداد طويلة الامد وبرنامج عمل محدد الاهداف. واذا كنا نتطلع الى الالعاب الاولمبية المقررة في العاصمة اليابانية طوكيو سنة 2020 لكسر مسلسل الخيبات والعودة الى منصة التتويج والكف عن البكاء على الاطلال، علينا العمل بواقعية والايمان بقدراتنا والتوقف عن الاعتقاد بان تحقيق ميدالية اولمبية اشبه بمعجزة.

نصر جبر

رياضة

□ لا تزال قائمة. نحن نحاول معالجتها وتسديد مستحقات الموسم الماضي الذي تبقى منه بعض المبالغ. لم يتأخر النادي الرياضي يوما عن تسديد المستحقات للاعبين في احلك الظروف. لكن في ايامنا الحالية، في ظل هذه الظروف الصعبة والحرجة التي ادت الى تراجع كبير في السيولة خلافا للسنوات الماضية، وجدنا انفسنا مكرهين على التأخر في دفع بعض المستحقات.

■ وهل سددت الادارة المستحقات المتأخرة لغالبية اللاعبين؟

□ الجزء الاكبر تم تسديده والمتبقي قسم ضئيل نحن في صدد تسديده في الايام القليلة المقبلة. لا خوف عند اللاعبين من هذا التأخير لانهم يعلمون ان مستحقاتهم مضمونة، ونحن كادارة نشكرهم على صبرهم وثقتهم، ونقدر موقفهم المتفهم.

■ ما حقيقة قرار تركك منصب رئاسة النادي؟

□ انها حقيقة مرّة، لكن لا بد في نهاية المطاف من ترك مسؤولية هذا النادي العريق لبنانيا وعربيا وآسيويا الى ادارة جديدة بعدما قدمت ربع قرن (25 سنة) من الخدمة ومن العطاء المعنوي والمادي من دون كلل او ملل.

■ هل لا تزال تموّل النادي من جيبك الخاص ام ان هناك من يدعم ويساعد؟

□ لا ازال اتحمّل من جيبي الخاص تغطية الجزء الاكبر من الموازنة، وهناك بعض الاموال التي تدخل الى صندوق النادي من بعض الجهات الداعمة التي لها كل الشكر والتقدير على وقوفها الى جانبنا.

■ هل الازمة المالية هي السبب وراء قرار ترك رئاسة النادي؟

□ هي احد الاسباب التي ادت الى اقتناعي بوجوب ترك المسؤولية لآخرين. ان ينتهي الموسم من دون تسديد كل المستحقات، فهو امر غير صحي ومؤشر خطير. الاستقرار المادي هو الاساس في الاستقرار الفني والمعنوي للاعبين، ويؤديان الى تحقيق نتائج جيدة. وقد قمت بهذه المسؤولية من موقعي كرئيس ما يزيد على 25 سنة.

■ هل نعتبر انك تعبت من رئاسة النادي؟ وهل ان المهمة واجب وطني؟

□ بصراحة تعبت كثيرا ماديا وصحيا. دفعت من صحتي ثمن هموم ومسؤوليات في رئاسة النادي الحبيب. اعتبر المسؤولية واجبا وطنيا لما يمثله هذا النادي على الصعيد الوطني، وهذا ما يرغمني على عدم التخلي عن المنصب قبل تأمين بديل يضمن استمرار النادي.

■ هل تم خفض عقود جميع اللاعبين واعضاء الجهاز الفني؟

□ نائب الرئيس تمام الجارودي، وامين السر مازن طبارة، ومدير النادي سمير شاكر، يعملون بجدارة على خفض الموازنة على نحو مقبول يضمن استمرار النادي ومتابعة مسيرته الناجحة من دون هم الربح. هدفنا استمرار النادي بموظفيه ولاعبيه قبل اي شيء آخر، وقبل هدف الانتصارات وتحقيق البطولات. الخفض سيطاول اللاعبين والموظفين والجهازين الفني والاداري. نشكر الجميع على تفهمهم وتجاوبهم وعلى راسهم رموز الفريق والسلة اللبنانية اسماعيل احمد وفادي الخطيب وجان عبد النور، والجهاز الفني وعلى رأسه المدرب سلوبودان سوبوتيتش، وجميع اعضاء الجهاز الاداري.

■ هل من تغييرات جذرية في تشكيلة الفريق في الموسم المقبل؟

□ سنخفض عدد اللاعبين. كذلك سيتم الاستغناء عن البعض الآخر لاسباب فنية ومادية، خصوصا مع اعتماد نظام ثلاثة لاعبين اجانب على ارض الملعب.

■ ما هو مصير اللاعب اسماعيل احمد، وهل لا يزال الجهاز الفني يعوّل عليه؟

□ طبعا، هو ركن اساسي في التشكيلة. وقد برهن عن انتماء ووفاء للنادي وفريق كرة السلة قل نظيره عند البعض في لبنان.

■ هل فادي الخطيب باق في الموسم المقبل؟

□ حتما، وهو اساسي في التشكيلة ونعوّل عليه كثيرا. وقد اثبت وفاء للفريق الذي انطلق منه، وقدم تضحية بعدما وافق على تقديم بعض التنازلات المادية ليبقى في الفريق ويقوده الى تحقيق الانتصارات والانجازات التي هو جزء كبير منها.

■ هل النادي محسوب على "تيار المستقبل"؟

□ ليس محسوبا على اي حزب او فئة سياسية. النادي ولد من رحم عائلات رأس بيروت التي تمثل العيش المشترك الحقيقي في عز الحرب التي عصفت بلبنان، وانتشر على امتداد الوطن. انه ناد لكل لبنان بكل طوائفه ومذاهبه.

■ خائف على مستقبل اللعبة؟ ومَن يحمي كرة السلة؟

□ كلا، لقد مر عدد كبير من الاتحادات والرؤساء على اللعبة ولا تزال مستمرة. تتراجع تارة وتتقدم طورا، لكن العامل الرئيسي في بقائها واستمرارها وتقدمها هو تطبيق القانون وتطويره دوريا ليبقى الدرع الاولى والاخيرة التي تحميها وتحمي الاتحاد والاندية واللاعبين وتضمن حقوقهم.

■ ما هو موقفكم من انتخابات الاتحاد؟

□ مطلبنا رئيس حيادي يحافظ على حقوق النوادي بالتساوي وفق القوانين المرعية الاجراء، ولا يساير احدا، ولا يرضخ لضغوط او تدخلات.

■ هل سيكون للنادي الرياضي مرشح للجنة الادارية للاتحاد المقبل؟

□ مبدئيا، لن يكون لدينا مرشح. نحن نفضل ان تتشكل اللجنة الادارية للاتحاد العتيد من اعضاء تكنوقراط غير مرتبطين بمصالح مباشرة او غير مباشرة، اقله مع النوادي التي تشارك في دوري الدرجة الاولى.

■ الى من ستصوتون من المرشحين لرئاسة الاتحاد؟

□ سنختار الاكفأ بينهم. خيارنا الاول جان همام، وفي حال قرر عدم الترشح لتولي المنصب سندرس الخيارات وفق الاسماء المرشحة، ونحن راضون عن اداء الرئيس الحالي وليد نصار.

ن. ج

رياضة

نصر جبر

التنس رياضة النبلاء الشعبية الثانية في العالم

تعتبر رياضة التنس او كرة المضرب ثاني اكثر الرياضات شعبية في العالم بعد كرة القدم. رياضة عريقة تعود الى القرن الثالث عشر حينما كانت حكرا على الطبقة النبيلة والملكية، فمارسها نبلاء فرنسا بطريقة بدائية من طريق استخدام كف اليد لضرب الكرة



رئيس الاتحاد اللبناني للتنس سمير صليبا.

حملت لعبة التنس تاريخيا اسماء عدة من بينها "اللعبة البيضاء"، و"لعبة الملوك"، قبل ان تستقر على اسمها الحالي التنس او كرة المضرب. افتقدت الطابع التنافسي وظلت تمارس للترويج عن النفس، ولم تدخلها الروح التنافسية الا في القرن الخامس عشر حيث بدأت المضارب تستخدم فعليا للمرة الاولى.

لم تلبث التنس ـ التي هي واحدة من الرياضة الفردية التي يمكن مزاولتها حتى سن متقدمة، خصوصا وان فوائدها الصحية على الجسم والعقل كثيرة ـ ان انتشرت من فرنسا الى القارة الاوروبية، حيث مارسها الانكليز الذين انخرطوا فيها على نحو كبير، فكانوا اول من اطلق عليها اسم التنس، واول من اطلق بطولة رسمية وبالتحديد في مدينة ويمبلدون 1887، فسميت البطولة "بطولة ويمبلدون" وهي الاشهر بين الدورات الدولية التي تقام سنويا حتى وقتنا الحاضر.

> **تعود التنس الى القرن الثالث عشر، احتكرتها الطبقة النبيلة والملكية**

تصنف لعبة التنس التي تأسس اول اتحاد خاص بها في الاول من آذار 1913، وفق ارضية الملاعب التي تقام عليها المباريات، وهي ثلاثة انواع: ملاعب رملية، ملاعب صلبة، ملاعب عشبية او الملاعب الخضر.

هناك اربع بطولات كبرى في التنس يطلق عليها "الغراند سلام"، وتعتبر من اقوى البطولات جماهيريا وماديا واضخمها من حيث مكافآت الفوز. وهي:

- بطولة اوستراليا المفتوحة اولى البطولات الكبرى.
- بطولة فرنسا المفتوحة المعروفة باسم "رولان غاروس".
- بطولة ويمبلدون في انكلترا.
- بطولة الولايات المتحدة المفتوحة المعروفة بـ"فلاشينغ ميدوز"، وهو اسم الملاعب التي تقام عليها البطولة.

كما هناك بطولة الماسترز او (الاساتذة)، وتعتبر آخر بطولات الموسم ولا تقام في مكان محدد. يشارك فيها ثمانية لاعبين يتم تقسيمهم على مجموعتين، ويحصل الفائز بلقبها على 150 نقطة في التصنيف العالمي وجائزة مالية بقيمة مليون و520 الف دولار اميركي في حال عدم خسارته في اي من مبارياته الثلاث في مجموعته من الدور الاول، وفي الدور النصف النهائي. كما يحصل على 20 نقطة في حال فوزه في اي مباراة من مباريات مجموعته، و40 نقطة في حال فوزه في الدور النصف النهائي، و50 نقطة في النهائي، ويتأهل «ابطال الغراند سلام» الاربعة الى هذه البطولة مباشرة على ان يتم اختيار بقية اللاعبين وفق ترتيبهم في التصنيف العالمي للعبة.

في مباريات التنس ليس هناك وقت محدد للمباراة، وتتوقف مسألة الوقت على مهارة احد طرفي المباراة في انهائها لصالحه. تقام المباراة بنظام المجموعات وكل مجموعة تتألف من ستة اشواط، وعند السيدات تفوز في المباراة اللاعبة التي تحرز مجموعتين من ثلاث ممكنة، وعند الرجال يفوز بالمباراة من يحرز ثلاث مجموعات من خمس ممكنة.

يفوز بالمجموعة من يحرز ستة اشواط شريطة ان يكون بفارق شوطين او اكثر عن منافسه. يحرز الشوط من يفوز بالطابات الاربع وفق التالي: الطابة الاولى 15 درجة، الطابة الثانية 30 درجة، الطابة الثالثة 40 درجة. اذا فاز بالطابة الرابعة يربح الشوط. في حال تعادل اللاعبين بحصول كل منهما على 40 درجة يستمر اللعب بينهما الى ان يفوز احدهما بفارق نقطتين ليحسم الشوط لصالحه.

اما اختيار ضربة البداية فيتم من طريق القرعة، كما يتم تغيير نصف الملعب لكل لاعب في نهاية كل شوط، ولا تزيد فترة الاستراحة في المباراة عن عشر دقائق، الا اذا ارتأى الحكم ذلك لاسيما في ظروف مناخية خاصة او لاسباب طارئة، وعند الرجال تكون فترة الراحة بعد الانتهاء من المجموعة الثانية، عن السيدات بعد الانتهاء من المجموعة الاولى.

محليا يضم اتحاد التنس الذي يرأسه رجل الاعمال سمير صليبا منذ عام 2013، 19 ناديا، غالبيتها تقيم نشاطات سنوية فيصل احيانا عدد الدورات المحلية الى 18 دورة تشمل غالبية الفئات العمرية.

رئيس الاتحاد الذي وصف وضع اللعبة بالـ"جيد جدا"، اعتبر ان "لعبة التنس فردية وترتبط مباشرة باللاعب واهله وقدرتهم على الاستثمار فيه من خلال مشاركته في اكبر عدد من الدورات المحلية والخارجية، خصوصا وان المستوى المحلي لا يطور اللاعب سريعا، ما يدفعه الى السفر الى الخارج للمشاركة في دورات خارجية على نفقة الاهل".

واكد ان الاتحاد يقوم بواجبه من خلال تأمين مشاركة لبنان في جميع بطولات "كاس ديفيس" وفي الفئات العمرية المختلفة منذ موسم 2015 – 2016.

ونفى وجود اندية وهمية: "كل ناد لا يقوم بواجباته وينظم دورة سنوية واحدة، ويسدد اشتراكاته، لا نريده ولا نقبل به". وعزا فشل الاتحاد في انشاء لجنة للمدربين الى "الصراعات والخلافات والمنافسة في ما بينهم". كما ربط صعوبة بناء مركز تدريب وطني لتدريب اللاعبين على مدار السنة وصقل المدربين ورفع مستواهم الفني الى استحالة ◄

العشرة الأفضل في تاريخ اللعبة

1 ـ جيمي كونورز: ثمانية القاب في الغراند سلام. تصدر الترتيب العالمي 159 اسبوعا. اعتزل في سن 39 عاما.

2 ـ ايفان ليندل: وصل الى المباراة النهائية في الغراند سلام 19 مرة، واحرز اللقب ثماني مرات. يعد ثالث اكثر لاعب تصدر الترتيب بعد بيت سامبراس وورجيه فيديرير.

3 ـ جون ماكينرو: معشوق الجماهير بين نهاية السبعينات وبداية الثمانينات. فاز بسبع بطولات في الفردي في الغراند سلام، واحرز تسعة القاب في الزوجي. افضل مبارياته تلك التي فاز فيها على الاسطورة السويدي بيورن بورغ عام 1980.

4 ـ نوفاك ديوكوفيتش: يعد نوفاك صغير السن الذي جاء في عصر فيديرير نادال وموراي لكنه نجح في فرض زعامته لقرابة عامي 2011 و 2012 في عالم التنس الارضي. فاز بثماني بطولات غراند سلام. تعد افضل سنواته عام 2011 عندما حقق 10 بطولات من بينها ثلاثة القاب غراند سلام، وهو اللاعب الوحيد في عصره الذي حقق 5 القاب من بطولة اوستراليا المفتوحة، ووصلت مجموع جوائزه المالية الى 72,444,493 دولاراً.

5 ـ اندريه اغاسي: فاز بثمانية القاب في الغراند سلام. ابن لاس فيغاس وزوج البطلة الالمانية شتيفي غراف. نال ذهبية الالعاب الاولمبية عام 1992. اعتزل اللعب في عمر 36 سنة بسبب اصابة في الظهر.

6 ـ بيورن بورغ: العملاق السويدي صاحب 11 لقبا في البطولات الاربع الكبرى بينها ست في بطولة رولان غاروس. تميز في اللعب على الملاعب الرملية. يعد احد ابرز اساطير اللعبة رغم فشله في تحقيق اي لقب في بطولة اميركا المفتوحة.

7 ـ رود ليفر: الاوسترالي المولود عام 1938 حمل الملعب الرئيسي لبطولة اوستراليا المفتوحة اسمه. حقق 11 لقبا في الغراند سلام بينها اربعة في بطولة ويمبلدون المفضلة لديه. حقق 392 انتصارا في مقابل 99 خسارة بمعدل نجاح 79،8%.

8 ـ بيت سامبرس: حقق ابن كاليفورنيا اليوناني الاصل 14 لقبا في البطولات الاربع الكبرى. تصدر التصنيف العالمي 286 اسبوعا. احرز سبعة القاب في بطولة ويمبلدون.

9 ـ رافاييل نادال: متخصص في الملاعب الرملية. حقق 8 القاب في بطولة رولان غاروس الفرنسية.

10 ـ روجيه فيديرير: بقي لفترة طويلة الرقم واحد في عالم التنس. تميز بضربة "الباك هاند" (Back Hand). صاحب 17 بطولة من البطولات الاربع الكبرى.

رياضة



ملاعب ويمبلدون: البطولة الاكثر عراقة وشهرة في التنس.

تأمين قطعة ارض في بيروت لا تقل مساحتها عن خمسة الاف متر مربع: "سعينا الى تحقيق هذا الحلم من خلال مخاطبة بلديات واوقاف دينية في بيروت وضواحيها ولم نلق اي تجاوب". وكشف حصول الاتحاد على مساعدة مالية من وزارة الشباب والرياضة لموسمين متتاليين بقيمة اجمالية ناهزت 200 مليون ليرة: "صرفت على المنتخبات الوطنية في المسابقات والدورات الدولية". وغمز من قناة بعض اللاعبين المصنفين الذين يتقاعسون عن اداء واجبهم: "بعض محطات التلفزة ساعدتنا، لكن نحن لم نساعد انفسنا، فالنقل المباشر للمباريات سلاح ذو حدين، واذا لم نقدم مستوى جيدا يليق باللعبة في المباريات التي تبث على الهواء نكون نتراجع". لم يعف الاتحاد من مسؤولياته: "بعض الاعضاء لا يقومون بواجباتهم". ووصف الاتحاد الذي يقوم على راع او شخص واحد بالفاشل: "يجب ان يكون لكل اتحاد 10 الى 15 راع يؤمنون موازنته على مدار السنة". واكد ان رئيس الاتحاد لا يستطيع ان يوفر وحده هذا العدد من الرعاة: "لو سعى كل عضو الى تأمين راع واحد لحلت المشكلة".

واعترف بعدم رضاه على تطبيق 15 بندا من اصل 18 تضمنها برنامجه الانتخابي: "صحيح بعد ثلاث سنوات على ولاية اتحادنا لم يعد هناك وان مان شو لكن لم يكن هذا طموحنا". واعتبر ان معالجة المشاكل في غالبية الاتحادات تبدأ من خلال تعديل القانون "واعتماد منصب الامانة في كل الاتحادات كمركز وظيفي يتقاضى شاغله راتبا شهريا يليق بالعمل الذي يقوم به، فيحاسب او يكافأ على ما يقوم به".

عن احتمال ترشحه لولاية جديدة، كشف انه لم يتخذ اي قرار في هذا الشأن: "الامر مرتبط بهوية الاشخاص الذين سيترشحون، وفي شكل اللجنة الادارية الجديدة ومدى التفاهم والتجانس والتنسيق في ما بين اعضائها".

مواصفات

يبلغ طول ملعب التنس 23،77 مترا، وعرضه 8،23 امتار في مباريات الفردي للرجال والسيدات، ويرتفع عرضه الى 10،97 امتار في مباريات الزوجي للرجال والسيدات والمختلط.

تفصل بين جانبي الملعب شبكة يبلغ ارتفاعها عند وسطها 91،4 سنتمترا وعند طرفيها 1،06 متر.

رياضة

بيليه عريسًا للمرة الثالثة

تزوج اسطورة كرة القدم البرازيلية بيليه من مارسيا سيبيل اوكي، بعد قصة حب دامت اكثر من 6 سنوات. وهو الزواج الثالث لبطل العالم ثلاث مرات. اقام بيليه واسمه الحقيقي اديسون ارانتيس دو ناسيمنتو الذي بلغ 75 عاما حفل زفافه على اوكي (50 عاما) في بلدة غواروخا، على ساحل ساو باولو في البرازيل، واقتصر الاحتفال على المراسم الدينية في حضور 40 مدعوا فقط من الاقارب والاصدقاء المقربين. وكان التقى مارسيا، وهي برازيلية من اصول يابانية، في نيويورك في ثمانينات القرن الماضي. لكن علاقتهما الغرامية بدأت عام 2010، وكان من المقرر ان يتزوجا قبل عامين، لكن الحال الصحية لبيليه حالت دون ذلك. لبيليه خمسة ابناء، ثلاثة من زوجته الاولى روسيميري تشولبي كولوبي التي تزوجها لمدة 12 عاما، واثنان من زوجته الثانية المطربة اسيريا ناسيمنتو التي بقي معها 14 عاما.

وكان عانى في الاشهر الاخيرة من اضطرابات صحية، اضطر معها الى الخضوع لجراحة.



اديسون ارانتيس دو ناسيمنتو (بيليه) عريساً للمرة الثالثة.

العدّاء بيستوريوس سقط عن سريره في السجن

ولج العداء الجنوب افريقي المبتور الساقين المتهم بالقتل اوسكار بيستوريوس في احد المستشفيات اثر سقوطه عن سريره، ثم اعيد الى زنزانته في مدينة جوهانسبورغ الجنوب افريقية. وحكم على بيستوريوس (29 عاما) في السادس من تموز الماضي بالسجن 6 سنوات لاتهامه بقتل صديقته ريفا ستينكامب عام 2013.

وقال مسؤول الخدمات في السجن سينغاباكو نكسومالو: «لقد تلقى العلاج في المستشفى اثر سقوطه عن سريره، وعاد الى رعايتنا الان».

العداء السجين اوسكار بيستوريوس خلال محاكمته.

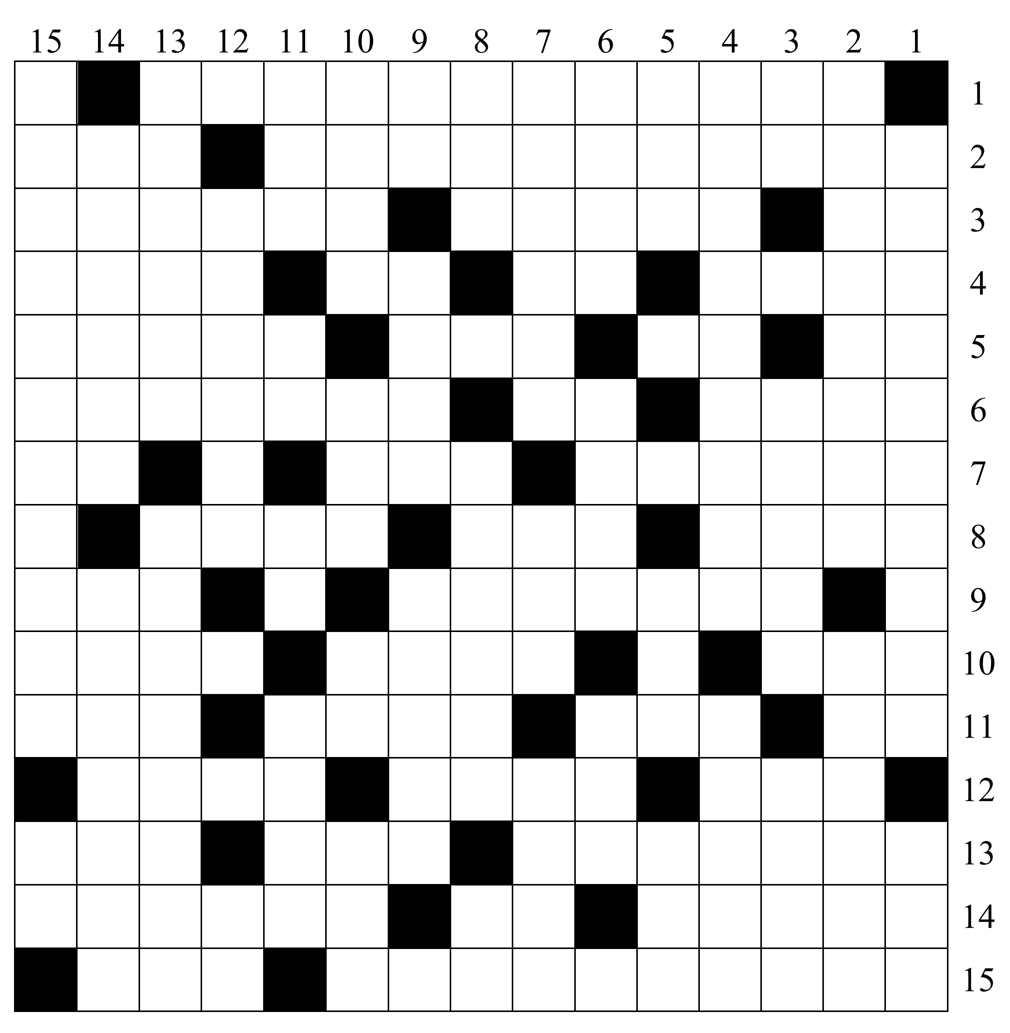
وادرجت القاضية ثوكوزيل ماسيبا في محكمة بريتوريا العليا عوامل مخففة لخفض العقوبة اقل من نصف المدة التي لا تقل عن 15 عاما بتهمة القتل، بما في ذلك ادعاء العداء بانه كان يطلق النار على متسلل الى منزله. وكانت محكمة البداية حكمت على بيستوريوس عام 2014 بالسجن 5 سنوات لارتكابه جريمة «القتل غير العمد»، لكن محكمة الاستئناف العليا طعنت في كانون الاول 2015 بهذا الحكم، معتبرة انه ارتكب جريمة «القتل العمد» التي تصل عقوبتها الى السجن 15 عاما.

وفرض بيستوريوس الذي ولد عام 1986 وبترت ساقاه بعد بلوغه 11 شهرا، نفسه نجما في دورة الالعاب الاولمبية عام 2012 في لندن، حيث بلغ الدور النصف النهائي في سباق 400 متر، وشارك مع منتخب بلاده في سباق التتابع 4 مرات 100 متر، واضحى اول رياضي مبتور الساقين يخوض الاولمبياد. بعد اسبوعين حصد ذهبيتي سباق 400 متر وسباق التتابع 4 مرات 100 متر في الدورة البارالمبية، وحل ثانيا في سباق 200 متر.



الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



أفقيًا

-1 الامين العام الحالي لجامعة الدول العربية -2 لاعب كرة قدم اسباني في فريق ريال مدريد – وكالة انباء عربية -3 حرف عطف – مدينة هندية على نهر الغانج – سلطات الحكم وزمامه -4 نقبّل الوجه – من اعضاء الجسم – اسم فعل للزجر بمعنى اسكت – الذي يأخذ في الاعتبار الشكل اكثر من المادة او المحتوى -5 عيب – صوّت الرصاص – نهر في المانيا من روافد الرين – لاعب كرة قدم سلوفيني يلعب حاليا مع فريق ايه سي ميلان الايطالي -6 عائلة مستشرق انكليزي راحل – ضمير منفصل – من الحلويات العربية تُعمل اقراصا من السميد والسمن والسكر وتُخبز -7 شهر شباط في بعض البلدان العربية – ارض واسعة ذات نبات ومرعى للدواب – غير ناضج من الفاكهة -8 ظن وشك بالقاتل عن يقين – مادة تدخل في صناعة رغيف الخبز – عائلة الرئيس الثاني للولايات المتحدة الاميركية -9 دولة آسيوية – ماركة سيارات -10 رأس الانسان فيه العينان والانف والفم – دولة عربية – زيت السمسم -11 حرف جر – فرّق الاغراض – لعبة احجار مسلية – اسف وتحسر على الماضي -12 صحن كبير بالعامية – مُحيّر – سفلة الناس -13 دولة آسيوية – فصاحة وبلاغة – مدينة لبنانية -14 ملك صور ارسل عمالا الى سليمان الحكيم لبناء هيكل اورشليم – حية زعم العرب انها تطير – مدينة ايطالية -15 من آثار لبنان المائية – راحة يده

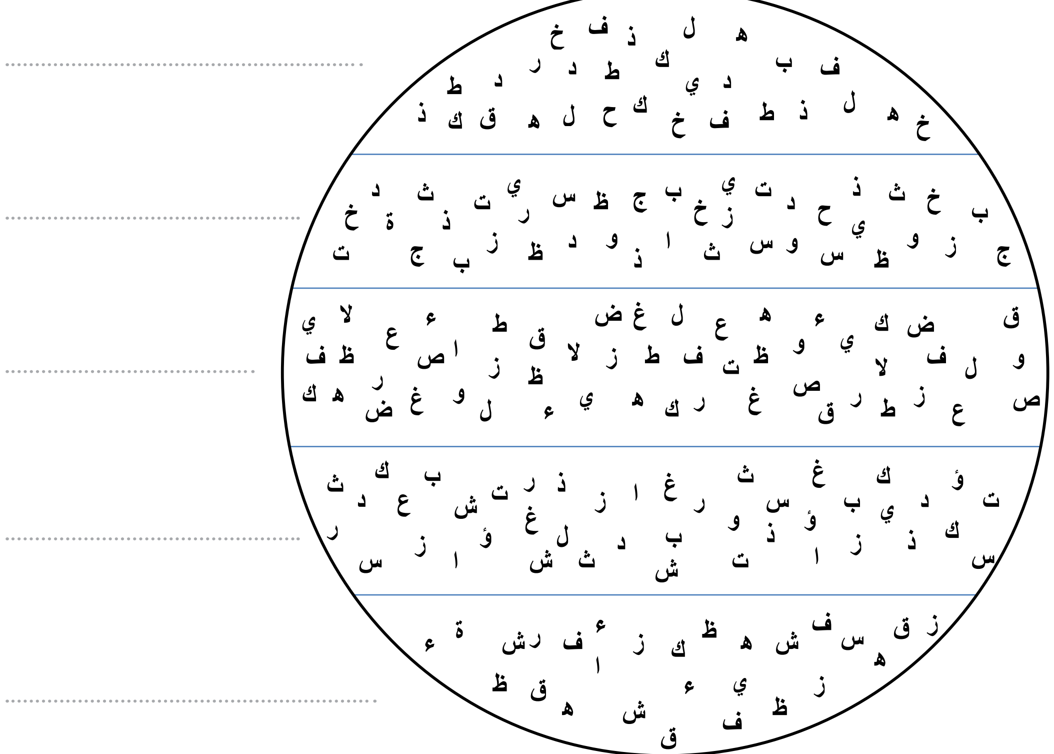
عموديًا

-1 عاصمة السلفادور – من كان على صواب -2 احد رؤساء لبنان قبل الاستقلال – بلدة لبنانية في البقاع الغربي -3 طليق – يخوفه ويفزعه – مدينة هندية -4 من اجهزة الامم المتحدة غايته السهر على الامن والسلام في العالم – طائر ليلي -5 ذكر الدجاج – ادخل الابرة في الوريد وحقن الدواء – عكسها تراب الشاطئ -6 مخلوقات من الفولكلور الياباني وتعني الروح الشريرة – امبراطور بيزنطي قاهر الفرس فشل في وقف الفتح الاسلامي – اخو ابي -7 عائلة فلكي انكليزي راحل – فقد حياته – خلاف ناجح -8 حرف ابجدي او مدينة في السودان على بحر الغزال – مقوّس الظهر معوجّه – حرف جر -9 والدة – من الفاكهة تُعرف بالتين الشوكي – اوتاد صغيرة تُدق في الحائط تُعلق بها الثياب -10 عاصمة توغو على خليج بينين – استند اليه واعتضد به – مادة قاتلة – من الاعداد -11 ظلمة اول الليل – اغلظ اوتار العود – وعاء الخمر – نهر في توسكانا في ايطاليا -12 اخرج معهم لاودعهم – ضعف ورقّ -13 مدينة فلسطينية – ملحن لبناني راحل واكب نهوض اذاعة لبنان في اربعينات القرن الماضي -14 عالِم في الفلسفة والحكمة – يوقفونَ اندفاعته ويمنعونه عن اتمام غايته -15 من اودية لبنان العميقة ورد ذكرها في التاريخ – خصب

مثل في الدائرة

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية



الكلمة الضائعة

ا	ة	ل	ا	ل	ف	ا	ت	ي	ك	ا	ن	و	د
ا	س	ن	ن	د	ن	ل	ا	ر	و	م	ا	ي	ا
ا	ر	ت	و	ك	ظ	ن	ن	ك	و	ن	و	ي	ن
س	ك	و	و	ب	ن	ر	ي	ظ	ف	س	س	ا	ك
ك	س	ي	د	ن	ش	ب	ث	م	ل	ل	ن	ت	و
ر	و	ا	ج	ن	ي	ل	ا	ا	ن	و	ف	س	ب
ا	ي	د	ن	ل	ا	ا	ك	د	ي	ر	ي	ر	ن
م	س	ن	ت	خ	ب	ي	ا	ل	ن	ق	ي	ا	ه
ن	ر	ل	و	ف	ف	ت	ا	ي	ص	ص	ن	خ	ا
ا	ا	و	ل	ا	ش	ا	ل	م	ن	و	ا	و	غ
د	ل	ه	ي	ي	ي	ر	د	ب	د	ي	ف	ب	ن
ل	ذ	ك	ك	ك	ب	و	ب	ه	ل	ر	ل	ي	ر
ا	ي	ي	ر	س	ي	ن	ل	و	ي	ذ	ي	ا	ا
ر	ا	ت	غ	ا	ر	ب	ن	ك	ل	ف	غ	د	ت

شروط اللعبة

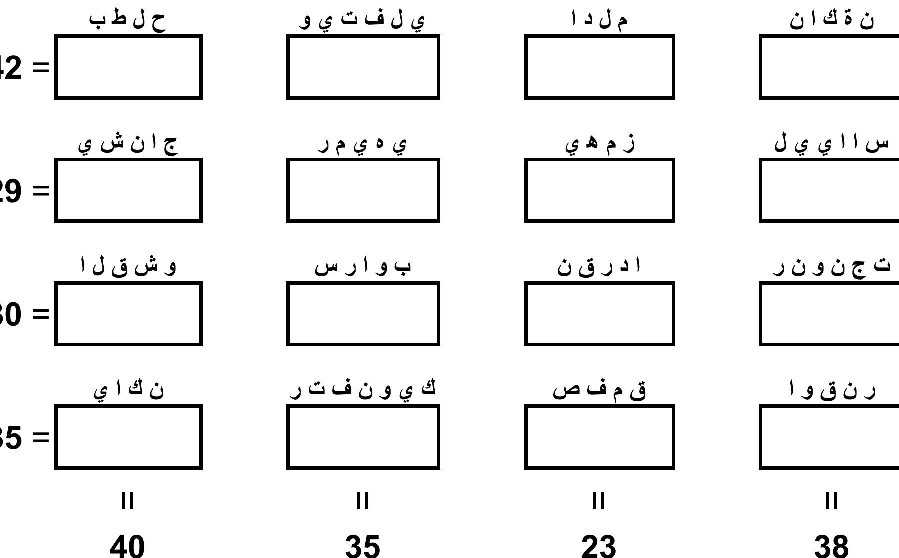
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 9 حروف: دولة اوروبية

الدانمارك – الفاتيكان – استونيا – ايسلندا – اليونان – اندورا – السويد – اثينا – بوخارست – بلجيكا – برلين – براغ – برن – تشيكيا – تالين – تركيا – خف – دبلن – ذل – ريكيافيك – روما – سويسرا – صوفيا – صقر – ظن – فيينا – فظ – فذ – كوبنهاغن – لشبونة – لندن – لوتن – ليل – مدريد – نوك – نيس – هولندا – هوك

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1ـ محل للاكل والشرب واللهو في اوقات الفراغ
2ـ لقب يطلق على ملك الحبشة
3ـ مكتشف الاشعة السينية او اشعة اكس
4ـ مدينة ايطالية ومصيف للاثرياء الرومان منذ القديم
5ـ صوت الرعد او مطر شديد
6ـ مدينة بريطانية شهدت دمارا شاملا خلال الحرب العالمية الثانية
7ـ خشب يُنصب ليعرّش عليه الكرم
8ـ جزيرة ايطالية تجاه اسكتلندا
9ـ ميزان يستعمله عمال البناء
10ـ جزيرة في الخليج تتبع امارة ابو ظبي اشتهرت قديما بصيد اللؤلؤ
11ـ ما يستقر في قاع الانهر من اتربة وصخور
12ـ آخر ملوك ليديا اشتهر بعظم ثروته حتى ضُرب به المثل
13ـ نبات اخضر يعلو الماء الراكد او النهري
14ـ محام فرنسي اسس بطولة كأس العالم في كرة القدم
15ـ جعبة السهام
16ـ شجرة تستعمل قشورها في علاج الحمى والملاريا

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

جنرال ومؤرخ حربي بروسي (1780-1831) له كتاب "عن الحرب". يُعتبر من اكبر المفكرين العسكريين شهرة وتأثيرا على مر التاريخ. اشاد به كل من هتلر وايزنهاور وانغلز ولينين.

5+3+7+1+13+6+3+15 = مدينة المانية
2+12+14+16 = صوت الرصاص
10+11+4 = في الطليعة
8+9+2 = خلاف نعم

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

ايلول 1260: وقوع معركة عين جالوت بين المماليك والمغول اسفرت عن انتصار المماليك.

ايلول 1924: الزعيم الفاشي موسوليني يتعرض لمحاولة اغتيال فاشلة في روما من الشيوعيين.

ايلول 1969: العقيد معمر القذافي يقوم بانقلاب ابيض على الملك ادريس السنوسي ويستولي على السلطة في ليبيا.

ايلول 1980: انقلاب عسكري في تركيا.

معلومات عامة



الفأر حيوان نباتي من رتبة القوارض، والنوع الشائع منه في العالم هو فأر المنازل. جسمه مغطى بالفرو عدا الذيل، ولديه حاسة شم متطورة تساعده على البحث عن الغذاء. لا يستطيع رؤية الالوان، لكنه يميز تدرج الظلال من الاسود الى الابيض. تعتاش الفئران عموما على النبات والحبوب والثمار، ولوحظ انها تقضم من ذيلها في حال عدم توافر الغذاء.

طرائف

كان الزعيم البريطاني ونستون تشرشل خطيبا بليغا، لكن تهافت الجموع على سماعه لم يكن ليدخل الى نفسه الغرور.
قيل له يوما: الا تنخدع حين ترى عشرة آلاف نسمة يتهافتون لسماع خطابك؟
اجاب: كلا، لأن عشرة اضعاف هذا العدد من الناس سيتهافتون لرؤيتي على منصة الاعدام.

اقوال مأثورة

"لا نكاد نتعلم كيف نعيش حتى نشعر ان الوقت قد فات، ولم يعد يتسع لنعيش ما تعلمناه"
(لوي اراغون)

SU DO KU

مستوى صعب

			5					2
	4	2	8			9		
7							4	
	8			6		3	7	
9			3					8
					7		1	
			9					
4				3	6	5		
	6					2		3

مستوى وسط

5		3	1	7			8	
	7	9						1
8	6				3			
			5	2	9	4		
		5		3	1			2
		7	2					8
							1	
	3	8	9			6	4	

مستوى سهل

1		3		2	8	9		5
	5		9	7				
6							1	7
	2		3	1				8
9			7			5		
7	3				2	1	6	
	9				3	6	5	
8	6		4	9			2	
		5	2					1

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 35

حل SU DO KU

مستوى صعب

6	4	5	3	9	2	7	8	1
9	1	3	7	8	5	4	2	6
7	8	2	4	6	1	3	5	9
2	9	1	8	4	3	6	7	5
8	5	4	2	7	6	9	1	3
3	6	7	1	5	9	8	4	2
4	2	9	6	1	7	5	3	8
5	3	8	9	2	4	1	6	7
1	7	6	5	3	8	2	9	4

مستوى وسط

3	7	4	6	1	2	5	9	8
9	1	2	7	8	5	6	4	3
8	6	5	9	3	4	7	2	1
7	9	6	2	4	8	3	1	5
5	2	8	1	6	3	9	7	4
1	4	3	5	9	7	2	8	6
2	8	7	4	5	6	1	3	9
6	3	9	8	2	1	4	5	7
4	5	1	3	7	9	8	6	2

مستوى سهل

6	3	5	8	4	1	2	7	9
8	4	9	7	5	2	3	6	1
7	2	1	6	3	9	8	4	5
3	6	4	1	7	5	9	2	8
9	5	7	3	2	8	6	1	4
2	1	8	9	6	4	5	3	7
5	9	3	2	1	7	4	8	6
1	8	2	4	9	6	7	5	3
4	7	6	5	8	3	1	9	2

حل حروف مبعثرة

1- رازلم 2- شلبي 3- كريكيت
4- قزحية 5- ابي قبيس 6- عقدة
7- العنبر 8- لولا 9- روبيك
10- تقتير 11- تطوان 12- وصفة
13- مكبر 14- بولونيا 15- ديباج
16- هوليوود

حل الكلمة الضائعة

جان نجيم

حل اسماء من التاريخ

محمد الثاني الفاتح

حل مثل في الدائرة

عند تغيير الدول احفظ رأسك

حل كلمات متقاطعة

افقيا

1- فرانسوا ميتران 2- امير يزبك – سندباد 3- نس – جورج كلوني – لي 4- نسل – وي – سديم 5- اكاي – فينيقيا – سل 6- كند – فلة – تبسيط 7- اديداس – اناكابري 8- بين – ايانابا 9- لونا – طن – مارس 10- اوبرا – كابتل – ترس 11- ناكل – بال – بابل 12- هي – ماريلاند – كي 13- شن – مهر – اور – عبير 14- ميامي – قيح – و و و 15- كفاح – الياس سركيس

عموديا

1- فانيا كابلان – شرك 2- رمس – كندي – واهن 3- اي – نادين لبكي – ما 4- نرجسي – ورل – ميح 5- سيول – فارنا – مها 6- وزر – فلس – بارما 7- ابجدية – كار – يل 8- مكك – ايطاليا 9- لويس ناني – لوقا 10- تسويق – ان – تباريس 11- رنن – يتكاملان – حس 12- اديس ابابا – بدع 13- نب – سبارتل – بوك 14- اليسير – سر – كيوي 15- نديم لطيف – سكيروس



رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

الإعلام ودوره

لم تكن مهمة الاعلام يوما غير تنوير الجمهور ومراقبة عمل الدولة ومؤسساتها كمقدمة للتصحيح، وتأسيسا للديموقراطية المسؤولة لبلورة وعي رأي عام على طريق نشدان الحقيقة، وتأمين سرد عادل وشامل للقضايا المطروحة.

سبب التطرق الى هذا الموضوع، يعود الى ما قامت به احدى المحطات التلفزيونية من خلال تحقيقها الاستقصائي عما يقدمه الامن العام في مناسبة اطلاق جواز السفر البيومتري. فكان ان تميز التقرير بمهنية غالبا ما نفتقدها. هذا القول يقع في باب الثناء على التجربة، خصوصا مع تراجع فاعلية الاعلام في ظل "فورة" ـ وليس "ثورة" ـ صحافة المواطن التي حملت ارتجالات جعلت مقاربة الامور اقرب الى التوتر والغوغاء، منها الى المعالجة المسؤولة التي تؤكد اهداف الصحافة والاعلام ككل وقيمهما.

التجربة كانت في دخول فريق المحطة الى احدى دوائر الامن العام من دون ترتيب مسبق. هنا يُسجل للمديرية العامة للامن العام امران:

- الاول، انها في مجال تقديم الخدمات للمواطن، هي دائرة ادارية مثالية من منطلق الاحساس بالمسؤولية الوطنية، على ما يقول مديرها العام اللواء عباس ابراهيم.
- الثاني، الفصل الواضح بين عنصري الامن والادارة حيث بثت المحطة التلفزيونية تقريرها من دون مساءلتها عن خلفية الدخول الى مركز امني لاجراء تحقيق صحفي، من دون اذن مسبق، وتصوير ما يجري بطريقة خفية.

وهي نجحت في نقل الوقائع الى جمهورها والرأي العام، بما يكرس المسلك المهني ومقاييس العمل التي ينبغي ان تكون عليها الصحافة على انواعها مكتوبة، مرئية، مسموعة، او الكترونية.

السؤال الذي يطرح: هل هذه هي الصحافة الاستقصائية التي نفتقد حضورها الدائم والمستمر في كل المواقع، وفي كل الملفات، التي تعني المواطن؟ ما هو دورها وما هي مهماتها؟

صحافة الاستقصاء عمل مهني بامتياز. يساهم في كشف الملفات المختلفة، سياسية واقتصادية واجتماعية وبيئية وعدلية حتى، تكون بعيدة من متناول المواطنين، رغم انها تشكل حيزا مهما في حياتهم اليومية. وما تبيان هذه الامور عمليا ومنطقيا وحقيقيا في الدرجة الاولى، بناء على دراسات معمقة او تحقيقات سرية ودراسات علمية، سوى تصحيح الخطأ اذا وجد، او تصويب المسالك ووضع الحقائق امام الرأي العام والمسؤولين مهما كانت قاسية وجريئة، باستثناء طبعا ما هو محظور الاعلان عنه في القانون والمصلحة العليا للدولة.

تكمن اهمية الصحافة الاستقصائية في تتبع جدي لملفات الفساد وترابطه بين العام والخاص، مسألة الرقابة على تنفيذ المشاريع الكبرى للدولة، عدم طمس فضائح المسؤولين او اخفائها، خلفية القرارات والمراسيم الصادرة ومواكبة مدى ملاءمتها لموجبات الحرية والعمل الديموقراطي.

يساهم الاعلام الاستقصائي في بلورة الامور امام الرأي العام. هو ايضا يفتح الباب واسعا امام القضاء والاجهزة الرقابية لتضع يدها على ملفات قد تكون لها علاقة مباشرة بجرائم الادارة والمال، كما تساهم الصحافة الاستقصائية في شروع المؤسسات المستهدفة في اعادة النظر في عملها وتصويب ادائها الاداري.

الصحافة الاستقصائية او صحافة العمق العملاني، المرتكزة على الحقائق الصحيحة والموثقة ولا شيء غيرها، البعيدة من الاثارة المقيتة، تبقى ضرورة في ايامنا هذه لنهوض مؤسساتنا الاعلامية لاسيما تلك التي تشكو من متاعب مالية نتيجة تضاؤل عدد القراء او المتتبعين لها.

نماذج تحقيقات كثيرة يمكن سردها عن الصحافة الاستقصائية في لبنان حصلت في القرن المنصرم، كانت لها انعكاسات مهمة من خلال تسليط الضوء على ملفات فساد وصفقات وسوء ادارة، دفع نتيجتها كثيرون اثمانا مكلفة.

يبقى من حق اللبنانيين الاطلاع على الحقيقة، ومن خلال الاعلاميين التي ينبغي ان تكون علاقاتهم مع السلطات ومراكز القرار واضحة وشفافة، بما يكسب الاعلام والاعلاميين الصدقية، ويضمن ايضا وطنا نموذجيا في الحرية والمواطنة.

إلى العدد المقبل

ISO 9001:2008



Bioteck - GSF Labs



The Bioteck-GSF lab is operated by highly-qualified specialists/personnel covering various lab divisions and offering various medical testing services in the fields:

- Microbiology (bacteria, parasites, fungi, viruses)
- Urine Analysis
- Clinical Biochemistry
- Clinical Immunology/Coagulation/Blood Clotting
- Hematology/ESR

The lab is equipped with the latest innovative medical equipment, devices and supplies from world's leading pioneering medical manufacturers to meet the world-class medical standards and requirements.

The Bioteck-GSF laboratories are committed to the implementation of ISO 9001:2008 and its requirements and to the continuous update of it management system in order to meet and exceed our patients'/customers' satisfaction.

Bioteck - General Security Forces Laboratories
Building No. 4, Sami Solh Street, Adlieh, Beirut, Lebanon
Tel: 01/425 610 (Ext. 1496) - 01/425 617 - Fax: 01/425 777 (Ext. 1492)
Email: sante@general-security.gov.lb